



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية

دراسة وصفية نقدية من خلال كتابي "الأسلوب" والأسلوبية" لبيارجيرو" و" الأسلوبية" لمولينيه

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص: بلاغة و أسلوبية

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد المجيد عيساني

إعداد الطالب:

فرج حمادو

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بلخضر أحمد

د. شوقي نور الدين

د. لخضر روبيحي

أ.د. عبد المجيد عيساني

رئيسا و مقررا

مناقشا

مناقشا

مشرفا

السنة الجامعية: 2010/2009

الإهداء

إلى روح الوالدين الكريمين

إلى كل من رعاني و رباني و علمني بعد والدي

إلى الزوجة الكريمة فاطمة الزهراء

التي لم تكن تتوانى خلال هذا البحث

عن مد يد العون لي في كل حين ،

إلى كل الأهل والأقارب ،

إلى كل من سلك طريق العلم سبيلا ،

إلى كل من يجاهد بقلمه و فكره سعيا

للنهوض بهذه الأمة .

نشكرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

« فاذكروني اذ كنتم و اشكروا لي ولا تكفرون »

صدق الله العظيم . الآية 150 من سورة البقرة .

فحمدا لله و شكرا أن يسر لي و أمانتي على إتمام هذا البحث .

ووقفا عند قوله صلى الله عليه وسلم :

« لا يشكر الله من لا يشكر الناس »

وهو حديث صحيح صحيحه الألباني .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور عبد المجيد عيساني
على توجيهاته و نصائحه القيمة و على كل الجهد والوقت اللذان
بذلهما في

متابعة هذا البحث و إشرافه عليه ، خلال كل مراحل .

كما أشكر كل من ساعدني في إعداد هذه المذكرة من بعيد
أو قريب و اخص بالذكر الأستاذ الدكتور صالح خنور والأستاذ
سعيد عيساني .

إلى فاطمة الزهراء شريكة حياتي وإلى عبد الله ابن أخي الذي لم يتوان

في إمانتي بإعداد هذا البحث وطبعه .

و الشكر أولا و آخراً لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	
المدخل.....	2
- التعريف بالمصطلح وبعلم المصطلح.....	2
- الترجمة والمصطلح.....	5
- الترجمة والدلالة.....	7
الفصل الأول : المصطلح الأسلوبى الغربى وحرمة الترجمة العربية	
المبحث الأول : قراءة فى مصطلحى أسلوب " Style " و أسلوبية " Stylistique " 10	
I. مفاهيم وتعريفات مصطلح أسلوب " Style " فى الغرب وعند العرب.....	10
أ/ الأسلوب عند الغربيين	
1/ الأسلوب فى اللغة.....	10
2/ الأسلوب فى الاصطلاح.....	12
3/ خلاصة تعاريف الأسلوب.....	20
ب/ الأسلوب عند العرب	
1/ الأسلوب فى اللغة.....	23
2/ الأسلوب فى الاصطلاح.....	26
3/ تسميات الأسلوب.....	29
ج/ ملاحظات حول مفاهيم مصطلح الأسلوب	
31.....	31
II. تعريفات مصطلح الأسلوبية " Stylistique ".....	
32	32
أ/ مصطلح الأسلوبية " Stylistique " عند الغربيين.....	
32	32
1/ التعريف اللغوى.....	
32	32

33.....	2/ التعاريف الاصطلاحية
36.....	3/ أشكال الأسلوبية
36	3. 1. الأسلوبية التعبيرية
37.....	3. 2. الأسلوبية النفسية
37.....	3. 3. الأسلوبية البنيوية
38.....	3. 4. أسلوبية الانزياح
39.....	3. 5. الأسلوبية الاحصائية

ب/ التعاريف العربية لمصطلح الأسلوبية

44.....	المبحث الثاني : المصطلح الأسلوبي الغربي : مصادره وخصائصه
44	I. مفهومه
45	II. ظهوره
46	III. مصادره
50	VI. خصائص المصطلح الأسلوبي الغربي

المبحث الثالث : الترجمة العربية في مجال الدراسات الأسلوبية

53.....	I. الترجمة في علوم اللغة
57	II. الترجمة في الدراسات الأسلوبية العربية

الفصل الثاني : صور من ترجمة المصطلح الأسلوبي في كتابي الدراسة

كتاب " La stylistique " الأسلوبية لببير نيمو ترجمة د. منذر العياشي

كتاب " La stylistique " الأسلوبية لجورج مولينييه ترجمة د. براء بركة

61.....	المبحث الأول : دراسة ترجمات المصطلحات
61.....	I. إحصاء مجموعة المصطلحات الأسلوبية في كتابي الدراسة
61	أ/ المصطلحات الأسلوبية في الترجمة العربية لكتاب بيير غيرو
74.....	ب/ المصطلحات الأسلوبية في الترجمة العربية لكتاب جورج مولينييه
85	II. دراسة ترجمات مصطلحات أسلوبية

125.....	III. دراسة ترجماته مصطلحات لسانية وبلاغية ونميرها ذات استعمال أسلوبى
125.....	أ / مصطلحات لسانية أسلوبية
146	ب / مصطلحات بلاغية أسلوبية
159.....	ج/ مصطلحات أسلوبية من حقول أخرى
167.....	المبحث الثانى : أبرز مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبى
167.....	I. ملاحظات فنية
169	II. مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبى
169	أ- مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبى على مستوى الدلالة
174	ب- مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبى على مستوى الصياغة اللفظية
175.....	ت- مشكلات تتعلق بطبيعة بعض المصطلحات
181	المبحث الثالث : الأسس المنهجية لترجمة المصطلح فى علم الأسلوب
181.....	I.ملاحظات واستنتاجات عامة
187.....	II.الأسس المنهجية لترجمة المصطلح الأسلوبى
194.....	خاتمة
201.....	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وبعد:

انه لمن دواعي التفكير الجدي في تفعيل الفعل الترجمي إلى اللغة العربية، التطور التقني الهائل الذي نتج عن تطور العلوم التطبيقية في الغرب، والذي كان مساهرا لتطور العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتستدعي معاصرة ذلك التطور عربيا، تملك المعرفة تملكا ذاتيا عن طريق اللغة التي يوكل إليها نقل المعارف وترجمة العلوم، لذا تقوم الحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى، إلى الدفع بعجلة الترجمة والاعتناء باللغة العربية ، وتطوير علومها. ومن ذلك علم المصطلح، كون المصطلحات بصورة عامة تشكل ركيزة أساسية في تطوير العلوم بشتى أنواعها، لأنها مفاتيحها. ولا يقل المصطلح اللغوي أهمية عن المصطلح في بقية العلوم، فازدهار العلوم اللغوية قديما وحديثا متوقف على مدى عناية أهلها بالمصطلحات اللغوية واهتمامهم بتطوير أساليب وأدوات ابتكارها . وقد أولى الغرب أهمية بالغة لهذا الجانب الهام من جوانب اللغة، وما الطفرة النوعية التي شهدتها هذا المجال في العقدين الأخيرين، والتطور الحاصل في المدارس اللغوية و النظريات والمصطلحات العديدة التي تمخضت عنهما لخير دليل على ذلك .

ولا أحسب أحدا يجادل في أن وضع المصطلح في علوم اللسان العربي وترجمة الأجنبي منه إلى العربية من أهم القضايا اللغوية الحديثة التي استقطبت أنظار الباحثين ، فلقد صغرت البسيطة وانكشفت مناكبها وصارت التيارات والعلوم الإنسانية الغربية تشرق وتغرب لا نعرف لها قرارا ولا استقرارا و هي مشحونة برزمة لا عد لها من المصطلحات التي تتدفق وتتجدد كل يوم على غرار توالد المصطلحات في علوم التقانة و العلوم التجريبية . وقد أدت الوتيرة المتسارعة في توافد مصطلحات علوم اللسان إلى اللغة العربية إلى خلق حراك لدى الدارسين العرب، محاولين نقلها إلى العربية بما يتواءم و يتواكب مع ذلك التوافد . فظهرت ترجمات متعددة تختلف أكثر مما تأتلف ، و أقل ما يمكن أن تتسم به هو الاضطراب المصطلحي و المفهومي المتمثل في الاختلاف الحاصل في تسميات الاصطلاحات وما تحمله من مفاهيم و استعمالات مختلفة في مجال الدراسات اللسانية

والنقدية ، و قد أثر ذلك بشكل واضح على وضع المصطلح في علم الأسلوب بوصفه علما لغويا، إذ أضحى من العسير أن نجد إنتاجا أسلوبيا نظريا كان أم تطبيقيا خاليا، مما يعرف باللبس المصطلحي و ما يثيره من الإشكالات الاصطلاحية والمفهومية ،

مثل الانحراف الدلالي الناتج عن الاستعمال الترادفي للمصطلحات ، حيث قد تصل أحيانا إلى عشرة مصطلحات مقابل مصطلح واحد في لغة أجنبية ما والذي قد يحمل مفهوما إتفاقيا وحيدا ، وهو ما دفعنا إلى دراسة وتبين وضع المصطلح الأسلوبي المترجم إلى العربية، من خلال مدونة تمكنا من تجلية كل ملاحظات نقل المصطلح الأسلوبي الغربي إلى اللغة العربية .

وبالرغم من تعدد أعلام الدرس الأسلوبي الغربي، فقد عسر علينا العثور على إنتاج أسلوبي يجمع بين النظري والتطبيقي نختاره مدونة لبحثنا، لذلك حرصنا في تحديد المدونة على اختيار كتابين لمؤلفين مختلفين كمدونة موحدة هما: كتاب الأسلوبية لبيار غيرو وكتاب الأسلوبية أيضا لجورج مولينييه، وقد جاءت ترجمة الكتاب الأول بقلم " د. منذر العياشي وترجم و قدم للكتاب الثاني "د. بسام بركة " .

و قد وقع اختياري على هذين الكتابين كمدونة كونهما يتميزان بالدقة والشمول ووفرة المصطلحات الأسلوبية و غزارتها فقد ضم كتاب " بيير غيرو بين صفتيه كل المذاهب الأسلوبية التي نشأت في الغرب؛ كما لا يمكن إغفال الفترة التي صدر فيها هذا الكتاب (1972) فبرغم وصف الباحثين لهذه المرحلة بالذبول فيما يخص الأسلوبية فقد شهدت نفس الفترة انتشارا للدراسات اللسانية بشكل واسع خاصة ذات المنهجيات البنوية منها .

أما كتاب "جورج مولينييه " فهو يسلط الضوء على اختصاص علم الأسلوب من خلال موقعه في تاريخ النقد الأدبي وعلم بلاغة الإبداع وعلم اللسانيات و كون هذا الكتاب أيضا يحدد بدقة مركز علم الأسلوب بالنسبة لحقل علوم اللغة ؛ فيقدر شموليته وعموميته فهو دقيق وعميق فالكتاب صدر ضمن سلسلة تعرف بأنها تهدف إلى التعريف بالمقتضب وهي سلسلة (Que sais-je?)، علاوة على أن صاحب هذا الكتاب وهو مفكر فرنسي يعد رائد منهجية جديدة في دراسة الأسلوب الأدبي وهي منهجية تجمع بين التحليل الأدبي والفكر

اللغوي . اللساني من جهة ، والمفاهيم البراغماتية والفلسفية و غيرها من النظريات الحديثة من جهة ثانية .

وتتصل المسألة التي يعالجها هذا البحث اتصالا مباشرا بترائنا الحضاري اللغوي تأصيلا وتطويرا ، إذ لا يخفى على أي دارس متخصص أهمية وخطورة المصطلح في تنمية العلوم و تطويرها .

وبناء على ما تقدم تتبلور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في الصياغة التالية:

ما هو وضع المصطلح الأسلوبي الغربي المترجم إلى اللغة العربية ؟ وما هي حدود وشروط نقله أو ترجمته إلى العربية؟

وقد انبثقت عن تلك الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الجزئية نوردتها بحسب ترتيبها كما سنأتي على فحصها في البحث كالاتي :

-فيما تتمثل مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي؟ والى ماذا يمكن أن تعزى الفوضى والتعددية في نقل مصطلحات علم الأسلوب إلى اللغة العربية؟ وهل مرد ما يواجهه المصطلح الأسلوبي الغربي المترجم من مشكلات إلى طبيعة اللغة العربية؟

-ما مدى وفاء وأمانة ترجمة المصطلحات الأسلوبية في المدونة؟ وما مدى دقة المصطلحات المترجمة وتطابقها مفهوما مع مصطلحات لغة المصدر؟

-ما هي الأسس المنهجية اللغوية وغير اللغوية لترجمة المصطلح الأسلوبي الغربي إلى اللغة العربية؟

فيهدف بذلك هذا البحث المعنون ب: **المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية**

-دراسة وصفية نقدية من خلال كتابي الأسلوب والأسلوبية لبيار غيرو و الأسلوبية لجورج مولينييه - إلى فحص إشكالية نقل المصطلح في الدراسات الأسلوبية العربية من خلال المدونة المشار إليها و صياغة بعض الحلول لتجاوز ما يعتريها من اضطراب و تعدد والإطلاقات الواسعة وغير مضبوطة الاستعمال .

أما منهج البحث فقد تراوح بين الاستقراء أو الإحصاء و المقارنة والوصف نظرا لطبيعة الموضوع ، حيث شرعت بقراءة في التحديدات المفهومية، اللغوية والاصطلاحية لمصطلحي أسلوب وأسلوبية عند الغربيين وعند الدارسين العرب ، وعرضت لبعض خصائص هاذين المصطلحين ومن خلالهما عرجت على خصوصيات المصطلح الأسلوبي الغربي وواقع الترجمة اللسانية والأسلوبية العربية كما استقرأت و استخرجت جملة المصطلحات الأسلوبية التي وردت في النسخ المترجمة ، لكي يتسنى لي بعد ذلك التحليل و التعليق و النقد ، انطلاقا من مقارنة مختلف مفاهيم تلك المصطلحات المترجمة والأصلية . كما اعتمدت المنهج التاريخي والوصف وذلك لعرض بعض المسائل النظرية اللغوية التي توصل إليها اللغويون العرب القدامى في مجال المصطلح اللغوي .

و عمدت في هذا البحث إلى تصنيف ضمّ مدخلا وفصلين بعد المقدمة :

أولا : المدخل :

و فيه تحديد لمكانة و دور مسألة المصطلح في علم الترجمة مع التأكيد على الأهمية التي يكتسبها المصطلح باعتباره من قضايا اللغة العربية الراهنة ، كما أشرت في هذا المدخل إلى بعض المسائل النظرية في صوغ المصطلح ، ثم رصدت طبيعة العلاقة بين قضايا المصطلح والترجمة وعلاقة هذه الأخيرة بعلم الدلالة.

ثانيا : الفصل الأول : المصطلح الأسلوبي الغربي وحركة الترجمة العربية :

و قد ضم هذا الفصل ثلاثة مباحث خصص الأول منها لبحث مفاهيم مصطلحي الأسلوب والأسلوبية في الدراسات الأسلوبية الغربية وعند الباحثين العرب . و عني الثاني بتحديد أهم خصائص المصطلح الأسلوبي الغربي والعلوم اللغوية ذات الصلة بهذا العلم والتي كانت بمثابة المرجعية النظرية والإجرائية له ، أما المبحث الثالث ففيه تبيان لحركة الترجمة اللسانية والأسلوبية العربية، وذلك من خلال عرض أبرز الأعمال المترجمة في هذا المجال .

ثالثا: الفصل الثاني: صور من ترجمة المصطلح الأسلوبي في كتابي الدراسة :

و قد احتوى على ثلاثة مباحث أحصيت في الأول منها مجموع المصطلحات الأسلوبية الواردة في كتابي الدراسة كما تناول هذا المبحث دراسة تحليلية للمصطلحات ذات الطبيعة والاستعمال الأسلوبيين من خلال عرض التحديدات المفهومية لتلك المصطلحات وكذا مفاهيم المصطلحات ذات الطبيعة غير الأسلوبية وكثيرة الاستعمال في البحث الأسلوبي. وتعرضت في المبحث الثاني لـمآخذ ترجمة المصطلح في هذين الترجمتين ومن خلالهما استنبطت أهم مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي الغربي إلى العربية، ومن ثم جاء المبحث الثالث راسماً لأهم حدود نقل المصطلحات الأسلوبية إلى اللغة العربية ومحدداً لأسس وشروط ترجمتها وهي بمثابة النتائج الجزئية لهذا البحث.

و جاءت خاتمة هذا العمل حوصلة عامة لكل ما تقدم في هذا البحث وما توصل إليه من نتائج أعتقد بأهميتها بما يمكن أن ترسم الخطوط العريضة والأسس المنهجية لترجمة المصطلح في علم الأسلوب.

و لا أزعج في هذا البحث أن كل ما جئت به جديد ، فقد سبقني في كثير من أمور المصطلح باحثون أجلاء أفدت أيما إفادة من مؤلفاتهم و بحوثهم، و من الضروري أن أشير في هذا المقام إلى ما دفعني لاختيار هذا الموضوع ، و أخص ذلك في جملة من الدوافع الموضوعية والذاتية أهمها :

1) حالة الفوضى و الاضطراب الحاصلة في عملية ترجمة المصطلح الأسلوبي من

خلال ما ينشر في الساحة العربية من مؤلفات و بحوث مترجمة ، وعدم توفر . فيما

أعلم . دراسات تهتم بالمصطلح في هذا العلم (علم الأسلوب) ؛

2) ميلي واهتمامي الخاص بالبحث في مجال دراسة المصطلح ؛

3) أهمية قضية المصطلح في الدرس اللساني الحديث العربي والعالمي و ارتباط ذلك

بالمصطلح الأسلوبي حيث لا يكاد أحد يجهل المرجعية اللسانية لكثير من

مصطلحات علم الأسلوب ؛

(4) التقدم الحاصل في مجال الدراسات الأسلوبية عند الغرب و قصور الدراسات العربية (و اعتماد عدد كبير منها واقتصارها على الترجمة) و عدم انتظام حركة الترجمة في علم الأسلوب ؛

(5) الإهمال الذي يلقاه الرصيد اللغوي التراثي العربي و تهافت الدارسين و النقاد والمترجمين في استعمال مصطلحات دون أدنى تنسيق ؛
(6) اعتزازي الشديد باللغة العربية .

ويتوخى من هذا البحث تحقيق ما يلي :

(1) إمكانية الوصول إلى صياغة مصطلحية أسلوبية متقاربة نسبيا إن لم نقل موحدة من شأنها أن تسهل على القارئ و توضح له معالم هذا العلم .

(2) تنبيه الدارسين في مجال علم الأسلوب إلى ضرورة التفريق في الاستعمال بين الوظيفة الأدبية واللغوية لمصطلحات علم الأسلوب ذات الأبعاد الدلالية المختلفة والوظيفة الاصطلاحية لتلك المصطلحات التي تقتضي الدقة المفهومية و الضبط الدلالي .

(3) تأكيد وتعزيز دور اللغة العربية من خلال الاعتماد على التراث العربي للمصطلحات العربية القديمة و كذا الإفادة من معاجم اللغة العربية .

(4) التأكيد على ضرورة إخضاع المصطلح الأسلوبي المنقول (المترجم) للاستعمال اللساني العربي و الذوق العربي السليم ، و تعريب ما هو ضروري منه مع ضرورة مراعاة شروط نجاحه من دقة وتداول و أفراد ومطابقة وسهولة النطق به ، فلا يستعمل من المصطلحات إلا ما يتماشى مع الذوق العربي الرفيع .

(5) لفت النظر إلى الجهود المبذولة سابقا فيما يخص آليات صياغة و نقل المصطلح وتمييزها ، خاصة جهود مجامع اللغة العربية و مكتب تنسيق التعريب و المؤسسات الأكاديمية .

و قد اعتمدت في هذا البحث مجموعة من المصادر و المراجع و المعاجم ، والقواميس على الخصوص ، أهمها : " لسان العرب " " لابن منظور " العين "

و " المعجم المفصل في النحو العربي " للدكتورة " عزيزة فوال بابتي " و " قاموس اللسانيات " للدكتور " عبد السلام المسدي " و " القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان " للدكتور " منذر العياشي " ، و " المعجم الوسيط " " لإبراهيم مصطفى و آخرون " ، و " معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية " للدكتور " محمد رشاد الحمزاوي " . ومن أهم المراجع : دليل الدراسات الأسلوبية للدكتور جوزيف ميشال شريم و كتاب " اتجاهات البحث الأسلوبي " للدكتور " شكري محمد عياد " ، و كتاب " علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته " للدكتور " صلاح فضل " و كتاب " مصطلحات الدلالة العربية للدكتور جاسم محمد عبد العبود . بالإضافة إلى جملة أخرى من المراجع المعتمدة خاصة الأجنبية منها أهمها: " ما الأسلوب ؟ " " **Qu'est-ce que le style ?** " للكاتبين " جورج مولينييه " **Georges Molinié** و " بيير كوني " **Pierre Cohné** - و كتاب " مقدمة في الأسلوبية الفرنسية " **Introduction à la stylistique du français** " لكاتبه " جوزيف سامب " **Joseph Sumpf** ، و كتاب " مقدمة في الأسلوبية " **Initiation à la stylistique** " لصاحبه " نيكولاس لورون " **Nicolas Laurent** و كتاب " مصطلحات الأسلوبية " **Vocabulaire de La stylistique** " للكاتبين " جين مازاليرات " **Jean Mazaleyrat** و " جورج مولينييه " **Georges Molinié** و كتاب " مقدمة في الأسلوبية " **Introduction à la stylistique** " لصاحبه " كارل كوغار " **Karl Cogard** و كتاب " نبذة في الأسلوبية " **Essais de stylistique** " لصاحبه " بيار غيرو " **Pierre Guiraud** و كتاب " أسس الأسلوبية الفرنسية " **Eléments de stylistique française** " لجورج مولينييه " **Georges Molinié** .

و في معرض إنجازي لهذا البحث و في سبيل الوصول إلى الغاية المرجوة منه، صادفت جملة من الصعوبات أهمها :

قلة المراجع المهمة بقضية المصطلح الأسلوبي و انعدام أي دراسة متخصصة تعنى بهذا الجانب في اللغة العربية ، مع صعوبة الإحاطة بكل دقائق البحث في مجال المصطلح الأسلوبي و كل ذلك دفعني إلى الاعتماد بشكل ملحوظ على المراجع الأجنبية . كما لا

يمكنني أن أنكر ما أفدته مما قدمه بعض الدارسين في مجال المصطلح اللغوي (العلمي) خاصة الدكتور "محمد رشاد الحمزاوي" في كتابه "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها " و الدكتور "مصطفى طاهر الحيادة" في كتابه " من " قضايا المصطلح اللغوي " .

و في الختام أحمد الله أن وفقني في إنجاز هذا البحث ، و أتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذي القدير و الذي كان هذا البحث تحت إشرافه : الدكتور "عبد المجيد عيساني" الذي مد لي يد العون سواء فيما يخص التوجيهات و النصائح ، أو التدليل على المراجع الخاصة بالبحث ، كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من الأستاذين الدكتور "صالح خنور" و "السعيد مساتي" اللذين لم يبخلا علي بتوفير بعض المراجع الأجنبية النادرة كما أوصل الشكر إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث ، والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم و أن يجعلنا من الراسخين في العلم القائمين ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ و الحمد لله رب العالمين .

المدخل :

1/ التعريف بالمصطلح ويعلم المصطلح :

1/1/ التعريف بالمصطلح :

1.1.1. الدلالة اللغوية :

ينحدر أصل كلمة مصطلح في اللغة من مادة - جذر - { ص . ل . ح } التي من معانيها الإصلاح ضد الإفساد ، و الصلح أيضا الذي هو ضد الفساد ¹ .
 و جاء في " المعجم المحيط في اللغة " عن مادة صلح ما يلي :
 الصلح تصالح القوم بينهم ، و الصلاح ضد الطلاح و رجل صالح مصلح ،
 و أصلحت الدابة أي أحسنت إليها و الصلاح في قول بشر " يسومون الصلاح ... " ² . و
 يقال صلح فلان صلوحا و صلاحا ، و الصلاح بمعنى المصالحة ³ و قد وردت مؤنثة في
 كلام العرب على حد قول " الأزهري " في معجمه و إذا نظرنا في المعجم المفهرس لألفاظ
 القرآن الكريم أو المعجم المفهرس للألفاظ الحديث النبوي نلاحظ أن الكثير من الألفاظ المشتقة
 من هذا الأصل قد تكرر ذكرها ، وقد ورد لفظ الصلح في القرآن الكريم في قوله { وَالصُّلْحُ
 خَيْرٌ } ⁴ . و الإصلاح في قوله {إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَنْطَعْتُ...} ⁵ . و لم يرد في القرآن
 الكريم أي من مشتقات الفعل اصطلح ، ولكنها وردت في العديد من الأحاديث النبوية من
 مثل :

¹ . ينظر الأزهري (أبي منصور) تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون و آخرون ،مراجعة محمد علي نجار ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، دار القومية العربية للطباعة ، 1964 ، مادة {صلح} . ص : 744 .

² . ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ترتيب و توثيق خليل مأمون ،شيجا دار المعرفة ،بيروت لبنان، ط 2 ، 2007 ، ص:1023 .

³ . الأزهري تهذيب اللغة . مرجع سابق ، ص : 744 .

⁴ النساء الآية : 126 .

⁵ . هود الآية : 87 .

{ ثم يصطلح الناس على رجل } و { هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله و سهيل بن عمرو¹ } .

و نذكر انه قد وردت بعض الألفاظ المشتقة من الجذر " صلح " في المعاجم اللغوية القديمة مثل اصطلاحا و تصالحا و غيرها دون تحديد معانيهما . ويقول صاحب الصحاح : { و قد اصطلاحا و تصالحا و اصالحا أيضا مشددة الصاد } . و أول معجم لغوي تناول لفظ الاصطلاح هو " معجم تاج العروس " للزبيدي " حيث يقول : { و الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص² } .

وفي اللغات الأوربية يكاد يتفق التعبير على لفظ "مصطلح" نطقا وكتابة ، ففي الإنجليزية يطلق عليه لفظ "Term" وهو نفس اللفظ في الهولندية والدانيماركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز والألمانية و "Terme" في الفرنسية، و "Termine" في الإيطالية، و "Termino" في الإسبانية و "Tremo" في البرتغالية و "Termin" في الروسية و البلغارية³ .

¹ .مسند الإمام أحمد بن حنبل ، بيروت ن المكتب الإسلامي ودار صادر ، د . ت ، و الأحاديث على الترتيب ج 2 ، ص 133 ، ج 4 . ص 325

² . محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر و التوزيع، د ت ، د ط . {صلح} . ص : 867 .

³ ينظر مصطفى طاهر الحيادة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي . ط 1 ، 2003 عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،الأردن ، ص:15.

1.1 2. الدلالة الإصطلاحية :

لم يرد في كتب اللغويين القدامى تعريف إصطلاحي للمصطلح ،إلا تعريفا واحدا للشريف الجرجاني الذي عرفه بقوله : "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ينقل من موضعه الأول"¹ .

وجاء اهتمام اللغويين المتأخرين بتعريفات المصطلح بعد القرن الثامن الهجري ومن ذلك تعريف محي الدين الكافيجي² للمصطلح بقوله : " هو ألفاظ مخصوصة موضوعة لمعان يمتاز بعضها عن بعض باعتبار قيد يميزه عنه وسبب إطلاقها عليها هو الاتفاق على وضعها لمعان لتحصل عند استعمالها مع أدواتها إصلاح المعاني ودفع فساد التباسها بعضها ببعض"³ .

ويذكر بعض الباحثين اللغويين أن العرب تطرقوا لموضوع المصطلح وعلم المصطلح من خلال بعض المسميات كالحمد مثلا ، بحيث ألفوا مؤلفات بهذا الاسم كالحمد لجابر بن حيان ، والحدود والرسوم للكندي ، والحدود في النحو للرماني ، والحدود الفقهية لابن عرفة وغيرها ...

2.1 التعريف بعلم المصطلح:

يذكر بعض الباحثين ومنهم الدكتور مصطفى الحيادة أن علم المصطلح قد تأسس في وقت متأخر على يد السوفياتي لوت "lotte" والألماني فوستر "wuster" و هو حسب تعريف

¹ ينظر د. جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث . دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 2007 ص15.

² محي الدين الكافيجي عالم من علماء الحديث إهتم بالأدب واللغة وله باع طويل في علم المصطلح ، توفي سنة 879هـ.

³ ينظر د. جاسم محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية نفس المرجع السابق ، ص : 15 .

المنظمة العالمية للتقييس: "دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري بإعتبار وظيفتها الإجتماعية" ¹

وعرفه الدكتور علي القاسمي : "بالعلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها" ² ، وجاء في كتاب د . أحمد شفيق " منهجية وضع المصطلحات "تعريف بأن المصطلح لفظ كل أو مجموعة كلمات لها دلالة علمية أو حضارية ، يتوضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث ³ ، وتذكر المراجع اللغوية في اللغة الفرنسية أن لفظ "Terminologie" الذي يعني علم المصطلح لم يستعمل بهذا الشكل إلا بعد 1801م ، والصفة منه أي إصلاحي "Terminologique" لم يتم اشتقاقها إلا سنة 1836 م ⁴ . ويضطلع علم المصطلح أساسا بوظيفة دراسة الأنظمة المفاهيمية والعلائق التي تربطها داخل حقل معرفي معين بضبط دقيق للمفاهيم والدلالات ، ووجد مستفيض للألفاظ الحاملة لها ، قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل و المضمون باحترام صارم للمقاييس اللغوية المتعارف عليها والمعمول بها .

2/ الترجمة و المصطلح :

كانت الترجمة و لا تزال وسيلة للتواصل الحضاري و هي العتبة والأداة التي نعبر بها نحو الآخر ، والهوائي الذي نلتقط به علوم وإنجازات الآخرين ، فضلا عن كونها سببا قويا و مؤشرا بارزا على مدى التقدم العلمي والثقافي للأمم ، و ليست هذه الأداة وليدة اليوم أو حتى مئات السنين بل هي صنعة ولدت مع التاريخ . وقد أدرك العرب المسلمون و

¹ ينظر د مصطفى طاهر الحيادة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي ص:19

² ينظر د. جاسم محمدعبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية ص 16

³ ينظر د مصطفى طاهر الحيادة ، مرجع سابق ص:19

-Dictionnaire de la langue française ALPHA éd 1993-1994 p1256

⁴ ينظر :

الأوروبيون المسيحيون فعالية هذه الأداة فترجم العرب علوم اليونان و الفرس و الهنود و ترجم الأوروبيون ما أنجزه العرب في الطب والفلك والرياضيات . و ضروري في هذا الصدد أن نشير إلى أهم عنصر في العمل الترجمي بل قل هو حجر الزاوية في ذلك ألا وهو المصطلح ، أي القالب اللفظي الذي يعبر به عن الفكر أو المضمون .

و ما كان المصطلح على هذا القدر من الأهمية إلا كون صحة الترجمة متوقفة على صحته ودقته ، لذا فإن نجاح العملية الترجمية ودقتها مرهون بمدى وعينا بمركزية دور المصطلح في ذلك ويستخلص من ذلك أن : { الترجمة الفاعلة هي تلك التي تنطلق من فهم و تمثل المصطلح في اللغة الأصل و ضبط إطاره النظري و كثيرا ما أدى الابتعاد عن هذه الأسس في العمل الترجمي إلى ما يسمى بالاضطراب ... }¹.

و غني عن البيان أن الترجمة من زاوية المصطلح بقدر مالها من شأن و مزية في نقل العلوم والتكنولوجيات و الآداب بقدر ما هي أداة لتنمية اللغات و إغنائها ، ففضلها تثرى اللغة بالمصطلحات المستحدثة وإلى ذلك أشار المترجم المغربي هيثم الخياط في قوله { فالترجمة إذاً هي الوسيلة الأولى لدفع القصور عن اللغة و سد النقص في الأدب و كشف الظلام عن الأمة }².

فاتضح إذاً مما سبق بيانه أن عملية نقل المعارف والعلوم إنما يتبوأ المصطلح فيها ويحتل صدر النادي في الأهمية فمفاتيح العلوم ومصطلحاتها ، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مكن حقائق العلوم و بها تؤخذ نواصي المعارف وتدرج الفهوم وهي عنوان يتميز به كل اختصاص وعلم عن غيره ، (وليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطلق العلم

¹ رشيد بن مالك ، إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة ، نص مداخلة أقيمت في الملتقى السادس حول الترجمة والاختلاف ، 2000 ، جامعة وهران ص 4 .

² محمد هيثم الخياط ، أهمية الترجمة في نشر العلم ورفع مستوى التعليم ، ندوة حول الترجمة العلمية ، الرباط، 1995، ص 40 ، والنص من رسالة للمرحوم حسن الزيات .

غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاتها إلا محاور العلم ذاته¹.

و لما كان للمصطلحات هذه الأهمية و نظرا لما يشهده العالم من توالد سريع للمصطلحات في جميع المجالات بجميع اللغات ، كان لزاما على اللغة العربية أن تدرك جدية المسألة ، و توجب على أهلها تدبر الأمر بإيجاد آليات مناسبة لوضع مقابلات لما يتهاطل من مصطلحات أجنبية ، آليات من شأنها ضمان المواكبة و التواصل العالميين .

3/ الترجمة وعلم الدلالة :

ترتكز عملية ترجمة المصطلح بشكل عام على نقل المعاني و المضامين (المفاهيم) لا المباني والكلمات أي أن الدلالة هي حجر الزاوية في ذلك ، و تأتي أهميتها في المقام الأول حيث لا يمكننا في هذا الصدد إغفال دور علم الدلالة الحديث في ضبط عمليات الترجمة ، و قد أدى هذا العلم أيضا خدمات كبيرة لعلم المصطلح . و الدلالة أو المفهوم هو حلقة الوصل بين علم المصطلح و علم الترجمة إذ يجدر بالمترجم ضرورة مراعاة شروط نقل المصطلح من اختصار و صلاحية و فهم² .

و تؤثر نوعية المترجمين على نوعية الترجمة و مدى قبولها و مقروئيتها خاصة الترجمة في الميادين الأدبية (على اعتبار أن المبنى ذا أهمية بالغة فيها) فقد تلقى بعض الترجمات عزوفا ، و تلقى أخرى إقبالا و إعجابا ، فلم يكن " بروسست " **Proust** ليتذوق ألف ليلة و ليلة مترجمة و قد قرأ الترجمة الأولى و الترجمة الثانية فلم يكن ليقرأهما إذا إلا بفضل عبقرية المترجم و طريقته المتفردة ، و قد أثرت كثيرا ترجمة "ريموند سواب" **Raymond Schwab** للزبور **Les Psaumes** و ترجمته الرائعة أيضا لتوراة القدس **"La Bible De Jérusalem"**³ ، و لقيت قبولا واسعا .

¹ أنور لوقا : التساؤل على شفا المنزلق ، مجلة فصول عدد ، سنة 1987 ، ص 15 .

² ينظر د. جاسم محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية - دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، ط 1 ، 2007 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ص 21 .

³ ينظر: المجلة العالمية للترجمة الحديثة العدد 1 ، د - ط ، 2004 ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة - الجزائر ، ص 11 .

و استنادا إلى ما تقدم نؤكد على ما يلي :

- 1-أهمية الدلالة في عملية الترجمة بشكل عام ؛
- 2-أهمية الدلالة في نقل ووضع المصطلح ؛
- 3-تأثير نوعية المترجمين في نوعية الترجمة و مدى قبولها و نجاحها .

المبحث الأول: قراءة في مصطلحي أسلوب

"style" و "stylistique" أسلوبية

i. مفاهيم و تعريفات مصطلح "style" (الأسلوب) في الغرب وعند العرب:

أ- الأسلوب عند الغربيين :

1/الأسلوب في اللغة :

يعود مصطلح "style" و هو لفظ مذكر في اللغة الفرنسية تأثليا إلى الأصل اللاتيني "stilus" الذي عني به في البداية أداة ذات قسبة جوفاء و حادة (مثقب) و على الأرجح كان يستعملها القدامى في الكتابة اليدوية ، ثم أصبح يدل هذا اللفظ على فعل (نشاط) الكتابة في حد ذاتها¹. و يلاحظ أن الأصل اللاتيني "stilus" قريب نطقا وكتابة من اللفظ الإغريقي "stulos" (1836 م) ، الذي عني به آنذاك العمود ، الذي عادة ما يكون اسطواني الشكل و يستعمل في البناءات كعمود النصب التذكاري مثلا، ثم تغير معناه ليدل على آلة الكتابة التي هي القلم .

و تشير المعاجم التأثيلية إلى أن هذا اللفظ دل في الماضي أيضا على آلة مثل "الأزميل" ينقر به الحجر أو الخشب المطلي بالشمع² ، و قد استعمله الرومان في نقش الحروف على الألواح³ ، و تشير ذات المعاجم إلى أن أول ظهور لهذا اللفظ كان بتاريخ 1346 م، حيث كان يستعمل في الفترة ما بين 1350 م حتى 1400 م للدلالة على صياغة قانونية متضمنة لمجموعة الطرق و القواعد القانونية المتبعة في التقاضي و المحاكمة و التنفيذ "Formule de Procédure" كان يستعملها اليونان (1380 م) . و دل هذا اللفظ على

¹ ينظر قاموس : LE ROPERT pour tous ©1994,Dictionnaires LE ROPERT 27 rue de la glacière , 75013 paris , p:1065.

² ينظر قاموس : Le Pluridictionnaire Larousse - Librairie Larousse 1977 , 17 rue du Montparnasse 75298. Paris Cedex 06 France . P: 1310 .

³ ينظر : -Karl Cogard , Introduction à la stylistique © Flammarion , 2001 , P : 12.

طريقة الكلام في القرن الرابع عشر و كان يكتب إلى غاية 1400 م للدلالة على هذا المفهوم بشكل "estilh"¹ ثم تغيرت دلالاته و استعمالاته باستمرار زمنياً، و قد عني به بعد (1836 م) الطراز كقولنا طراز لويس السادس عشر "Louis XVI" أي بُرُ و هيئة خاصة به مثل ثياب السلطان أو الإمبراطور و هو الثوب المزين بالخياطة الملونة من الحرير أو الصور أو الذهب و الفضة . و من الدلالات اللغوية لهذا اللفظ في اللغات الأوروبية الحالية قلم السمة (1586 م) و هو أحد أجزاء مدقة الزهرة و يتمثل في خيط أجوف يحمل السمة و يصلها بالمبيض² ، و يطلق لفظ "style" في الفرنسية اليوم أيضاً على نوع من الإبر الخاصة تستعمل كوسيلة لتسجيل الصوت في آلات تسجيل إلكترونية . و من المعاني اللغوية التي يحملها هذا اللفظ عقرب المزولة أو المرقم و هي ساعة شمسية يحدد بها الوقت من خلال حجم ظل الشاخص الذي يثبت عليها ، و يدلنا تاريخ التطور الدلالي لهذا اللفظ أنه اكتسب معاني عدة في كل مرحلة زمنية لينتهي إلى معنى الطريقة³ أو النمط في العيش أو في السلوك ، و من طريقة العيش إلى طريقة التعبير عن الفكر لإنسان ما أو لفنان معين في عصر ما من العصور⁴ . و انطلاقاً من كل تلك الدلالات اللغوية الأولية المحددة لأصول هذا اللفظ يمكننا أن نستشف معانيه كاصطلاح ، حيث يشير النقاد الغربيون إلى علاقة الدلالة الأولى لهذا اللفظ بدلالاته الحديثة .

¹ ينظر : Dictionnaire De La Langue Française , Encyclopédie Et Noms Propres , nouvelle éd , revue et Corrigée © ALPHA 1993-1994, Paris , P : 1217.

² ينظر : يوسف محمد رضا ، قاموس الكامل الوسيط ،، طبعة جديدة ، 2002 مكتبة لبنان ناشرون – زقاق البلاط ، ص ب 9232 – 11 ، بيروت لبنان ، ص 911 .

³ ينظر : Karl Cogard , Introduction à la stylistique مرجع سابق ، ص 14 .

⁴ ينظر : بيير غيرو – الأسلوبية ، ترجمة د . منذر العياشي ، ط 2 ، 1994 دار الحاسوب للطباعة – حلب – سوريا ، ص 10 .

2 الأسلوب فى الاصطلاح :

يذهب جورج موانان "Georges Mounin" فى معجمه إلى أن مصطلح "style" يعنى السمة اللسانية المميزة لنص أو لمجموعة من النصوص¹ كسمة السخرية مثلا فنقول نص أو أسلوب ساخر مثلا نسبة إلى السمة المميزة البارزة فيه و هى السخرية و نقول أيضا أسلوب بلزاكي² ، أسلوب إداري ...

و ينظر بعض اللسانيين الأمريكيين من أمثال هيل "Hill" إلى مصطلح "style" على اعتباره رسالة تمر عبر علاقات بين مجموعة عناصر لغوية فوق مستوى الجملة (النص) ، و يرى موانان من ناحية أخرى أن مصطلح "style" يدل على تلك السمة اللسانية المميزة ذات الصور الجمالية لنص من النصوص و بهذا المعنى يصبح لدينا نصوص ذات أسلوب و نصوص أخرى مفرغة من الأسلوب ، و يتألف الأسلوب حسبه من مجموعة الخيارات التي تتيحها اللغة للكاتب (المتكلم أو المخاطب) فتكون السمة البارزة التي تميز أسلوبه هي التي تميز شخصه حيث يربط بين بروز السمة اللسانية فى الإنتاج اللغوي و بين السمة التي تميز معالم شخصية هذا المنتج اللغوي، أكان كاتباً أو متكلماً . لذلك يتصل الأسلوب اتصالاً وثيقاً بشخصية الكاتب ، يقول رومان رولاند "Romain Roland" : " الأسلوب هو الروح Le style c'est l'âme " ، و يتقارب هذا القول كثيراً مع قول آخر لشوبنهاور "Schopenhauer" (1788-1818 م) : " الأسلوب هو التعبير عن معالم الروح"³.

و مما سبق تبرز أهمية ربط مفهوم مصطلح أسلوب بشخصية الكاتب و الكتابة ، و ليس ذلك غريباً لأن عدداً كبيراً من المفاهيم التي يحملها الأسلوب مصطلحاً تنبعث من

¹ لقد قمنا بترجمة القسم الخاص بمصطلح الأسلوب فى قاموس اللسانيات لجورج موانان :

- Georges Mounin , Dictionnaire de la Linguistique , 4^{eme}ed , Quadrige 2004 PUF . Grands Dictionnaires , 6 Avenue Reille , 75014 Paris .P : 308 .

² نسبة إلى الأديب الفرنسى بلزاك "Honoré de BALZAK" (1796 - 1850 م) .

³ ينظر : فيلي سانديرس : نحو نظرية أسلوبية لسانية – ترجمة د. خالد محمود جمعة ، ط 1 ، 2003 م دار الفكر دمشق ص ب 962 ، ،

دلالاته ما قبل الاصطلاح ، و بشكل دقيق تلك الدلالة التي تتعلق بالكتابة و آلة الكتابة ، و يدلنا التاريخ الدلالي و التسلسل الزمني لتطورات هذا اللفظ بدءا من العصر الروماني و انتهاء إلى العصر الحديث على ارتباط مفهومه باللغة و البلاغة على وجه الخصوص، حيث كان بنظر إليه (من ناحية تعلقه بمجالات اللغة و الكتابة) على اعتباره جزءا من "تكنيك" الإقناع و نوقش الأسلوب بهذا المعنى منذ أوائل الفكر الأوروبي بصفته موضوعا من مواضيع الخطابة¹ و قد اهتمت كتب البلاغة اليونانية القديمة بالأسلوب و معروف عند فلاسفتهم تلك التقسيمات الكبرى الثلاث للأسلوب و قد تبناها الفكر الأوروبي لاحقا و هي :

- الأسلوب البسيط "HUMILIS STYLUS" ؛
- الأسلوب المعتدل أو المتوسط "MEDIOCRUS STYLUS" ؛
- الأسلوب الجدل أو السامي "GROVIS STYLUS"² .

و يلاحظ أن هذا التقسيم الثلاثي للأسلوب في الفكر اللغوي الأوروبي الوسيط مائل في "عجلة فرجيل" و هي عجلة تربط الأساليب بالموضوعات التي يعالجها الكاتب أو الأديب حيث قسم فرجيل هذه العجلة إلى ثلاثة قطاعات تخير فيها حلقات نازلة إلى مركز الدائرة تشتمل على طبقات أو أقسام للأسلوب كالتالي :

أقسام الأسلوب	القطاعات
نموذج للأسلوب البسيط	الرعايات "Bucolica"
نموذج للأسلوب المعتدل	الزرايات "Gergica"
نموذج للأسلوب الجدل	الإنياذة "Aemeis"

و تحدد عجلة فرجيل جملة من العناصر و تربطها بقسم الأسلوب الخاص بها ، حيث تشير إلى الظرف الاجتماعى و الأسماء و الحيوانات ، و الأدوات والأمكنة والنباتات التي

¹ ينظر: رجاء عيد : البحث الأسلوبى معاصرة و تراث ، دط 1993 منشأة المعارف الإسكندرية ، ص : 07 .

² ينظر : نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 1 ، ط 1 1997 م دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع — ، ، بوزريعة — الجزائر ، ص : 130 .

تلائم الموضوعات المطروقة ، مثال ذلك إذا تحدثنا عن الفلاح "ساليوس" و هو في حقله المزروع بالأشجار المثمرة يحرق الأرض بمحراثه المجرور بالبقرات ، و إذا تحدثنا عن القائد " هيكتور" فإنه يحمل سيفه و يطوف ميدان القتال على حصانه ، و هكذا فإن حياة الأول أي الفلاح تتعكس عبر مفردات أسلوب بسيط سهل ، في حين شجاعة "هكتور" القائد يليق بها الأسلوب الجزل السامي و مفرداته¹ و في نظر البلاغيين فإن الأسلوب الأول أي البسيط قريب من لغة المحادثة بنبرته العادية و خال من التزيينات ، والمعتدل مليء بالزخارف اللفظية و يلائم العواطف المتزنة أما الأسلوب الجزل فإنه يتميز بنبل أفكاره وفخامة صورته ومفرداته² و يبدو أن تلك التقسيمات الثلاث للأسلوب نابعة في الأصل من النظر إلى اللغة على أنها ذات ثلاث وظائف كبرى ، و قد أشار إلى ذلك قديما برولون Brulon " القديس ريميه " في مؤلفه " مقدمة في البلاغة " 1729م، وأشار أيضا إلى ذلك التقسيم الثلاثي لأنواع الأسلوب³ .

و من المفيد جدا إيراد جملة المفاهيم المتعلقة بالأسلوب مصطلحا التي حددها " جون ديبوا " Jean Dubois" و رفاقؤه في المعجم اللساني على الوجه التالي :

أ/. الأسلوب كما عهد في العصور الكلاسيكية هو علامة تفرد الشخص في الخطاب و يضيف " ديبوا" « إن هذا المفهوم الأساسي و الإيديولوجي لهذا المصطلح يتعين على الأسلوبية⁴ فحصه و تنقيته ليكون مدركا إجرائيا ، كما يتعين عليها إخراجها من دائرة الحدس و الذوق إلى دائرة المعرفة العلمية⁵ .

ب/. تتشكل نظرة الغربيين للأسلوب من خلال ثنائيتين متلازمتين دأب عليهما التقليد الأدبي النقدي هما ثنائية الموضوع مع المحمول (أو الملفوظ " énoncé " و التلطف

¹ ينظر : نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مرجع سابق ، ص : 131 .

² المرجع السابق ، ص : 132 .

³ ينظر : Georges Molinie et Pierre Cahné: Qu'est-ce que le style? 1^{er} éd ,1994, PUF, P:179 -

⁴ مصطلح سيأتي بيانه في القسم الثاني من هذا المبحث .

⁵ ينظر : Dictionnaire de linguistique –LAROUSS, 2002 , 21 rue du Montparnasse 75283. Paris Cedex 06 France . P: 446-448.

"énonciation") ، وثنائية الروح مع المادة ، بحيث عند إسقاطها على اللغة يتبين أنها تتألف من دالتين: دلالة ذاتية "Dénotation" ، من خلال وجود معاني يدركها المتكلم بشكل موضوعي ، ودلالة إيحائية "Connotation" تمثل (حساسية) القيم التي يحملها الخطاب أو من خلال تمثلها فيه من عدمها .

ج./ ترى اللسانيات السويسرية أن الأسلوب ظاهرة تتعلق بالكلام حيث يقوم المتكلم باختيار مواقف الكلامية ، سواء أكان اختيارا واعيا ومقصودا أو اختيارا ذو عدول (écart) عفوي وبسيط ، فيكون الأسلوب وقتئذ هو ذلك العدول العفوي الكلامي الفردي عن اللغة و من ثم يمكن إنتاج مواقف لغوية خاصة بناء على ذلك العدول ، وما لغة الأدب أو لغة الكوميديا مثلا إلا عدولا أو تقليصا في حجم ذلك العدول .

د./ يرى شارل بالي "Charles Bally" أن مفهوم العدول الكلامي مرده إلى العدول عن المنطق و هو عدول مرضي يعود إلى عوز في طبيعتنا¹ ، ثم أصبح العدول كلاميا عن اللغة باعتبارها بنية ، ثم أصبح مع مجيء لسانيات دي سوسير "De Saussure" عدولا عن البنية².

ه./ و بالاعتماد على العدول ، كونه ذو طابع فردي أولا و ذو طابع إبداعي ثانيا يمكننا أن نميز نصال هيجو "Hugo" مثلا من خلال تمييز ملكته الإبداعية ذات الخاصية الفردية ، حيث إن هناك بنى لغوية عميقة وقواعد تحويلية خاصة بكل مؤلف من شأنها أن تمكنه من الإنتاج اللغوي الخاص به و يمكن عدها نحوا خاصا بالمؤلف أو قل أسلوبيا خاصا يميزه عن غيره .

¹ و قد أشار شارل بالي إلى هذا المفهوم في بعض من كتبه ، منها:

- Traité de stylistique française ,éd de 1951 ,Klincksieck ;paris
- Linguistique générale et linguistique française , 4^{ème}éd , 1965, Berne A ,Francke
- Le langage et la vie -3^{ème} éd, 1952 Genève , A . tar .

² البنية مصطلح تنسب عليه اللسانيات البنوية ، حيث ترى أن اللغة بنية أي كيان واحد متكامل يتكون من جزئيات في نظام محكم و تحكمه عدة علاقات ؛ فالبنية هي مجموعة العلاقات القائمة بين عناصر النظام .

و بناء على لسانيات دي سوسير فإن كل إنتاج كلامي إبداعي فردي هو أسلوب كونه عدولا عن القاعدة اللغوية المرجعية ، عدولا في الغالب هو انتهاك للماضي كما نلاحظه اليوم عند كنو "" و ميشو ¹. و يكون العدول في مستوى الكلام صورة من صور الإنتاج الكلامي العفوي العادي أما بالنسبة للغة الأدبية فإن العدول فيها يتمثل في الخروج عن ضوابط نوع النص و مثل ذلك أن ندرس أسلوب راسين عن طريق أسلوب التراجيديا فيعد ذلك عدولا .

و بخلاف كل تلك الآراء التي تنطلق في وصفها للأسلوب كونه عدولا هناك مرجعيات غربية أخرى تحدد مفاهيم أخرى للأسلوب منها مثلا نظرة قوتيه "Goethes" لمفهومه التي تتبثق من خلفية فلسفية حيث يرى أن الأسلوب بشكل عام هو التعبير الدقيق عما بداخله ، أي أن الأسلوب هو المتكلم الخفي و الضمني ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن المفاهيم الفكرية والفلسفية هي التي أقام على أساسها عدد غير قليل من اللغويين نظرتهم للأسلوب بحيث اقتصر جهدهم على جلب تلك المفاهيم من دائرة التفكير الفلسفي و حتى الاجتماعي و النفسي أيضا . لأن بعض اللغويين ينطلق من الجانب النفسي في تعريفه للأسلوب فيرى أن الأسلوب هو السلوك ². إلى دائرة التفكير اللغوي والأدبي فأبقوا

على نفس تلك المنطلقات ، ومن اللغويين من يضع الأسلوب في مجال فلسفة الجمال والدوق من أمثال الشاعر الفرنسي مارسيل بروسست "Marcel Proust" الذي يقول : « الأسلوب بالنسبة للكاتب تماما كاللون بالنسبة للرسام ، إنه مسألة رؤية (خيال) لا مسألة تقانة ³. ويلتقي بروسست في نظرتة هذه مع فلوربار "Flaubert" الذي يرى أن الأسلوب فنا بذاته لرؤية الأشياء ⁴ ويؤكد فلوربار على حقيقة أخرى تتمثل في كون الأسلوب إستمرارية محققة بأنواع متعددة من الأعمال وهو يختلف قليلا من ناحية أخرى مع بروسست

¹ ينظر : رايح بوحوش ، الأسلوبيات و تحليل الخطاب ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، د ط ، ص : 06 .

² ينظر : فيلي سانديرس : نحو نظرية أسلوبية لسانية – ترجمة د. خالد محمود جمعة مرجع سابق ، ص : 26 .

³ ينظر : كتاب نحو نظرية لسانية أسلوبية لفيلي سانديرس . مرجع سابق ص : 27 .

الذي سبق بيان نظرتة . بحيث يرى أن أهم شيء في مسألة الأسلوب هي الخيال والإبداع وليس الاستمرار ، ويحدد برونو. " Bruneau " مجال الأسلوب فيحصره في الكتابة بقوله : « إن الأسلوب هو إجمالي المزايا والخصائص التي ينفرد بها الشخص ، وتظهر من خلال أثره المكتوب ، فالأسلوب هو استعمال لغوي شخصي يتبدى في الكتابة أو في طريقة الكتابة عموما »¹. و بهذا التحديد لموقع الأسلوب (الكتابة) فإنه أحالنا إلى مجال الأدب لأن الكتابة هي في النهاية ممارسة أدبية ، ولا يتعارض بذلك هذا التحديد لمجال الأسلوب مع الاتجاه القائل بأن العمل الأدبي هو الأسلوب والأسلوب هو العمل نفسه " Le style est l'œuvre même " ²

أما شارل بالي (مؤسس الأسلوبية) فهو يرى أن مفهوم هذا المصطلح يتعلق بعملية إنتاج الصيغ في اللغة على اعتبار أن تلك الصيغ اللغوية ذات محتوى تعبيرى وتأثيرى أي النظر إلى تلك الصيغ من جهة محتواها التعبيري و التأثيري .

ويفسر بالي ذلك بقوله : « وذلك من حيث التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة ورؤية أثر الأفعال اللغوية في الوجدان ، وبعبارة أخرى ، الأسلوب هو الإعراب عن الإحساس بواسطة اللغة والنظر إلى تأثير اللغة بالإحساس »³.

وبذلك يحوصل بالي "Bally" مفهوم الأسلوب في طاقة الكلام وفي عواطف المتكلم وأحاسيسه و تأثيريتهما .

ولا يختلف في كثير من النقاط "ميشال ريفاتير" " Michael Riffaterre " مع شارل بالي في رؤيته للأسلوب فهو ينظر إليه بعده مبالغة وقوة ضاغطة ذات طبيعة تعبيرية وتأثيرية ، وبعبارة أخرى الأسلوب هو جمالية تضاف إلى المعلومة (المقولة) المحتواة في التركيب اللغوي من دون أن تؤثر تلك الجمالية في تغيير المعلومة أو المعنى ⁴.

¹ ينظر : فيلي سانديرس : نحو نظرية أسلوبية لسانية – ترجمة د. خالد محمود جمعة مرجع سابق ، ص : 26 .

² ينظر : -Sayce ,R.A the definition of the term , Style in proceeding of the third Congress of the International Comparative Literature Association Gravenhage 1962 p : 156 -166

³ ينظر : Charles Bally : Traité de stylistique française --3^{eme} éd.1951 , Genève, p : 16

⁴ ينظر : فيلي ساند بريس: نحو نظرية أسلوبية لسانية – ترجمة د. خالد محمود جمعة – مرجع سابق ، ص : 34 .

ويقدم لنا الأسلوبية بيار غيرو " **Pierre Guiraud** " تعريفاً جامعاً للأسلوب فيقول : " إن الأسلوب هو وجه بسيط للملفوظ تارة ، وهو فن واع ينتج عن اختيار أدوات التعبير تارة ، وهو تعبير يصدر عن طبيعة المتكلم (الكاتب) أو الإنسان ومقاصده تارة أخرى ، ولذا فهو يتعدى دائماً الحدود التي يدعي بأنه انغلق عليها ، مثله في ذلك مثل المشكال¹ و يتحول و يتغير في اللحظة نفسها التي يراد فيها تثبيته² .

ويقول بيار غيرو في هذا المصطلح " إنه ليس ثمة اليوم أحسن تعريفاً من كلمة أسلوب ، فالأسلوب طريقة في الكتابة ، وهو من جهة أخرى طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب ، ولجنس من الأجناس ، ولعصر من العصور ، فقواميسنا تقترح علينا ما لا يقل عن عشرين تعريفاً ، يذهب أهمها من طريقة التعبير عن الفكر إلى طريقة العيش ، وصولاً للطريقة الخاصة لكاتب من الكتاب ، أو لفنان ، أو لفن ، أو لثقافة ، أو لجنس ، أو لعصر إلخ ، فالمعاصرون ورثوا هذا التعريف المضاعف عن القدماء³ .

و اهتم الأسلوبية جورج مولينييه " **Georges Molinié** " بمصطلح الأسلوب و هو عنده يرد في كثير من المواضع في كتبه : « و الترتيب -الذي هو تنظيم الخطاب- و طريقة الإلقاء التي تتحكم في ترتيب الأسلوب من حيث الاختيار و التوزيع⁴ » و يقول في موضع آخر « إنها مسألة الأسلوب المتقطع هنا ، كذلك يتعلق الأمر بموضوع التحديد اللغوي الأكثر أهمية في المادة الأسلوبية⁵» ، و يقول : « و يعني هذا أن الأسلوب في الوقت نفسه نظام -

¹ آلة أنبوبية مشكلة من مرايا دقيقة تظهر الأشياء الصغيرة داخل أنبوبها بشكل متحرك ، فينتج عن ذلك رسومات مختلفة الألوان والأشكال .

² ينظر : Pierre Guiraud : La stylistique 7^{eme} éd coll : " Que sais - je ? " N : 646, PUF .1972 paris, P:06.

³ ينظر : بيار غيرو - الأسلوبية - ترجمة : د/ منذر عياشي ، - دار الحاسوب للطباعة - حلب سوريا الطبعة 2 - 1994 م - ص 09 .

⁴ ينظر : جورج مولينييه- الأسلوبية - ترجمة : د/ بسام بركة .. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 1 . 1999 . بيروت . لبنان . ص :39.

⁵ ينظر : جورج مولينييه- الأسلوبية مرجع سابق ، ص :40

بوصفه أدبية عامة - و نشاط فريد في تحقيق النظام أو الأنظمة» ، و يتصدى مولينيه لمفهوم هذا المصطلح و يفحص معانيه بناء على تحديدين اثنين ، يوردهما في كتابه { مفردات الأسلوبية - Vocabulaire de la stylistique } ؛ ففي التحديد الأول يبرز الأسلوب على أنه عملية موائمة و تقابل (تعارض) بين ما هو فردي و ما هو جماعي و بين ما هو جيد و ما هو رديء و بين الحرية والقيود ، و بين المعيار والاختيار فهو إذا (الأسلوب) ممارسة أدبية فريدة في النهاية ، و يضيف : « إن الأسلوب هو في الوقت نفسه طاقة كامنة (اللغة) و هو مجموعة من التحديدات اللغوية (الكلام) من جهة ، و من جهة أخرى فإن الأسلوب هو ما يعرف خارج الأنواع الأدبية ، فليس الأسلوب هو اللغة فقط ، بل هو خرق للقواعد و هو إحياء ، وهو فعل يتعلق بالوظيفة الشعرية ، إنه بحق ركيزة شروط التلقي »¹

أما في التحديد الثاني فيرى مولينيه أن الأسلوب مصطلح أستعمل قديما و لا يزال ليذل على ما يعرف بالصور التركيبية (البيانية) الصغرى (Figures microstructurales) ، و يرتبط مفهوم هذا المصطلح قديما بحسبه أيضا بالأشكال الخطابية و الحجاجية و هي ما يسمى بصور المستوى الثاني أي الأمكنة (Figures macrostructurales)² .

ويرى انكفيست "Ankveste" أن الأسلوب مفارقة وهو إضافة ودلالة إبحائية- الأسلوب انتقاء.

أما بالنسبة لـ ماروزو "Marouzeau" فيرى أن الأسلوب هو ذلك الموقف الذي يتخذه الكاتب أو المتكلم اتجاه المواد التي توفرها له اللغة³ . و يقترح علينا رولان بارت Rolland

¹ ينظر : جون مازاليرت و جورج مولينيه مفردات الأسلوبية - مرجع سابق ، ص : 340 .

² ينظر : رجاء عيد ، البحث الأسلوبى معاصرة و تراث ، د ط 1993 منشأة المعارف الإسكندرية ، ص : 116 .

³ ينظر: بيار جيرو : الأسلوبية ترجمة . د منذر عياشي ، مرجع سابق ، ص:106

Barthes"تعريفا فريدا للأسلوب حيث يذهب إلى أنه ثمة تعارض أو تقابل بين الأسلوب بكل معانيه وبين الكتابة ، باعتبار إمكانية تمييزهما من اللغة¹.

و يقول بارت : « إن الأسلوب هو لغة تكتفي بذاتها تتصل اتصالا وثيقا بشخصية الكاتب و لا تغوص إلا في أسطوره الشخصية و الخفية ، كما تغوص في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات و الأشياء ، و حيث تستقر نهائيا الموضوعات الشفوية الكبرى لوجوده و يعد الأسلوب ظاهرة ذات نظام وراثي بكل معنى الكلمة و هو بالإضافة إلى هذا تحويل لمزاج»²

3 / خلاصة تعاريف الأسلوب الغربية الواردة :

بعدما استعرضنا مختلف الآراء الغربية الواردة عن معاني مصطلح الأسلوب والتي حاولت الإحاطة بكل جزئياته ارتأيت أنه من المفيد إجمالها و إيرادها خلاصة في الجدول الآتي :

رقم التعريف	ملخص التعريف	صاحب التعريف
-------------	--------------	--------------

¹ ينظر : Rolland Barthes : le degré zéro de l'écriture Seuil , 1972 , P 55

² ينظر: بيار جبرو : الأسلوبية ترجمة . د منذر عياشي ، مرجع سابق ، ص:107 .

بوفون "Bouffon"	الأسلوب هو الرجل	1
جورج مونان "Georges Mounin"	الأسلوب هو السمة اللسانية المميزة لنص أو مجموعة من النصوص	2
هيل "Hill"	الأسلوب رسالة تمر عبر علاقات بين مجموعة عناصر فوق مستوى الجملة (النص)	3
رومان رولان "Rolland" "Roumin" شوبنهاور "Schopenhauer"	الأسلوب هو التعبير عن معالم الروح	4
جين دبوا "Jean Dubois"	الأسلوب علامة تفرد الشخص في الخطاب	5
مارسيل بروسست "Marcel Proust"	الأسلوب بالنسبة إلى الكاتب كاللون بالنسبة للرسام إنه مسألة رؤية (خيال) لا مسألة تقانة.	6
برونو "Bruneau"	الأسلوب هو إجمالي المزايا والخصائص التي يتفرد بها الشخص و تظهر من خلال أثره المكتوب	7
بيار غيرو "Pierre Guiraud"	الأسلوب هو وجه بسيط للمفوض تارة ينتج عن اختيار أدوات التعبير وتحده طبيعة المتكلم أو الكاتب و مقاصده تارة أخرى	8
جورج مولينييه "Georges Molinié"	الأسلوب هو في الوقت نفسه نظام (بوصفة أدبية عامة) ونشاط فريد في تحقيق النظام أو	9

	الأنظمة.	
جورج مولينييه " Georges Molinié "	الأسلوب عملية موازنة بين ما هو فردي وما هو جماعي، العبقرى (الرائع) و الردئ، الحرية و القيد، الاختبار و المعيار.	10
ميشال ريفاتر "Michael Riffaterre"	الأسلوب مبالغة ذات طبيعة تعبيرية وتأثيرية و جمالية تضاف إلى المعلومة المنقولة بالتركيب اللغوى من دون تغيير المعنى.	11
شارل بالى " Charles Bally "	يتعلق مفهوم مصطلح الأسلوب بإنتاج الصيغ التعبيرية فى اللغة و النظر إليها من جهة محتواها التعبيري و التأثيرى أى التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة و رؤية أثر الأفعال اللغوية فى الوجدان الحسى.	12
رولان بارت " Rolland Barthes "	الأسلوب لغة مكتفية بذاتها و لا تغوص إلا فى الأسطورة الشخصية و الخفية للكاتب ... و يعد الأسلوب ظاهرة ذات نظام وراثى بكل معنى الكلمة وهو بالإضافة إلى هذا تحويل لمزاج.	13
انكفست "Ankveste"	الأسلوب مفارقة وهو إضافة ودلالة إيحائية- الأسلوب انتقاء.	14
ماروزو " Marouzeau "	الأسلوب هو الموقف الذى يتخذه الكاتب أو المتكلم تجاه المواد التى توفرها له اللغة	15

ب- الأسلوب عند العرب :

1/ الأسلوب فى اللغة :

يرجع أصل كلمة أسلوب فى العربية إلى مادة (س - ل - ب) وترد هذه المادة بمختلف اشتقاقاتها للدلالة على معاني كثيرة ومختلفة منها :

أ- السلب بمعنى الاختلاس و الأخذ بالقوة (الانتزاع) : " كقولنا سلب اللصوص أمواله أي انتزعوه إياها عنوة و قهرا"¹

ب- السلب بمعنى إلقاء الولد : " يقال ناقة أو امرأة سالب و سلوب أي مات ولدها أو القته لغير تمام "².

ت- ما يأخذه المقاتل من غريمة : أي ما يأخذه أحد المقاتلين فى الحرب من الآخر مما يكون عليه و معه من ثياب و سلاح ودابة وفى الحديث " من قتل قتيلا فله سلبه "³.

د- السلب بمعنى السير الخفيف السريع : قال ابن منظور : " وأسلبت الناقة إذا أسرع فى سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها "⁴.

هـ - السلب بمعنى لبس المرأة للثياب السود للحداد و يقال : سلبت المرأة أي أحدث على زوجها⁵. وسلب كفرج أي لبس السلاب. وهى ثياب المأتم السود⁶.

¹ ينظر : المعجم العربى الأساسى (لاروس)، مراجعة الأساتذة الدكتور تمام حسان وآخرون _ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALECSO 1989 ، ص:633.

² ينظر : ابن منظور لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة _ طبعة مراجعة و مصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المخصصين 1423هـ/2003م_ المحل الرابع (ر-س) ص636 .

³ ينظر : المعجم العربى الأساسى ، مرجع سابق ص633 .

⁴ ينظر : ابن منظور لسان العرب مرجع سابق ص637 .

⁵ ينظر : نفس المرجع نفس الصفحة.

⁶ ينظر : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى : القاموس المحيط م _ دار المعرفة للطباعة و النشر والتوزيع ص.ب 7876 بيروت - لبنان. ط2 1428 هـ /2007 ص : 30.

و- يرد لفظ السلب بمعنى النفي : و يقال سلبا أو بالسلب أي نفيًا أو بالنفي " أجاب بالسلب " والسلبى هو المنسوب إلى السلب كقولنا : " كان جوابه سلبا " أو منسوب إلى لفظ السلبية التي هي مصدر صناعي ويقصد بها اتجاه يقوم على الإضراب أو عدم التعاون . ويقصد بها أيضا حالة نفسية تؤدي إلى البطء والتردد في الحركة و قد تنتهي إلى توقفها¹.

أما عن معاني أسلوب وهو لفظ مفرد مذكر مؤنثه الأسلوبية. فقد جاء بخصوصه عن ابن منظور أنه يعني الطريق ، و سطر النخيل ويقول في ذلك: " ويقال للسطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، قال و الأسلوب الطريق و الوجه و المذهب ، والأسلوب بالضم الفن يقال : " أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه² و الأسلوب أيضا هو عنق الأسد و الشموخ في الأنف³.

ومن معاني هذا اللفظ الطريقة كقولك " أسلوبى في معالجة هذه المشكلة يختلف عن أساليبكم "

وقد ترد بمعنى طريقة الكاتب في كتابته " لكل أديب أسلوبه الخاص في الكتابة " و يمكن وصف كل ما تقدمه إيراده من دلالات تخص اشتقاقات مادة (سلب) ولفظ أسلوب على أنها معاني لفظية لغوية أو معجمية إلا أن ابن منظور في تقديمه للفظ أسلوب في معجمه قد تجاوز المعنى اللغوي لهذا اللفظ إلى بعض الإشارات الدلالية المتضمنة مفهوما في معنى الاصطلاح ويجب أن نشير في هذا الشأن إلى أننا لم نتمكن من تحديد زمني لأول استعمال للفظ أسلوب حيث لا نعلم إلى الآن متى أطلق في العربية هذا اللفظ على هكذا مدلول ، ولكن تشير دراسات التراث العربى أن العرب القدامى قد استعملوا هذا اللفظ

¹ ينظر : المعجم العربى الأساسى _ مرجع سابق، ص 633 .

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب ص: 638

³ ينظر: الفيروز بادى، القاموس المحيط، ترتيب و توثيق خليل مأمون، شبحا. ط 2 ، 2007 دار المعرفة، بيروت لبنان، ، ص: 627 .

كمصطلح في كثير من كتبهم ، وكثيرا ما يرتبط مدلول هذا اللفظ عندهم بالمجالات اللغوية و الأدبية و الفلسفية أيضا حيث يشير محمد مهدي الشريف إلى أن هذا المصطلح لم يكن شائعا إلا ما جاء عن أبي حيان التوحيدى في المقاييس من حوارات دارت بين أبي بشر متى بن يونس ، وأبي سعيد السيرافى اللغوى ، ولم يرد مصطلح أسلوب لدى السيرافى إلا في معرض رده على أبي بشر ، الشيء الذي يجعله في إطار فلسفى محض¹ فهو يقول : " ألا تعلم يا أبا بشر أن الكلام اسم واقع على أشياء اختلفت بمراتب ؟ مثال ذاك أنك تقول : هذا ثوب ، والثوب واقع على أشياء بها صار ثوبا ، تم بها نسجه بعد غزله، فسراه لا يكفي دون لحمته، ولحمته لا تكفى دون سراه ، فتم تأليفه كنسجه ، وبلاغته كقاصرته ، ودقة مسلكه كركة لفظه ، وغزله ككثافة حروفه ومجموع هذا كله ثوب ، ولكن بعد تقدمه كل ما يحتاج إليه"². ويشير هنا لفظ ثوب إلى مفهوم التأليف وقد عبر السيرافى على ذلك بالنسيج وما يتلو ذلك وما يسبقه من مراحل صنع الثوب مثل الغزل وغيره.

وقد استعمل مصطلح "أسلوب" قديما في مجال الوردات القرآنية حيث كان كثير الورد في المباحث المتعلقة بالإعجاز القرآنى و هذا ابن قتيبة يقول : " وإنما يعرف القرآن من كثر نظره، و اتسع علمه ، وفهم مذاهب العرب، وافتنانها في الأساليب ، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات "³ ونشير إلى أن علماء اللغة والبلاغة العرب القدامى استعملوا عدة مسميات للدلالة على أحد معاني الأسلوب كلفظ منها النظم أو التركيب وهذا عند الجرجاني و حازم : يقول الجرجاني : " و الأسلوب الضرب في النظم و الطريقة فيه "⁴.

¹ ينظر: محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 2004 م، ص: 81/80

² ينظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

³ ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب ج1 دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ط1 1997 م ص: 129

⁴ ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ط 2001 م ص: 296

ويقول حازم: "الأسلوب هو الأخذ بالنظم أو التركيب ويتميز بنسبته إلى معاني، وهو بخلاف ما يفهم عادة من النظم أو التركيب من جهة ما تكون عليه التأليفات اللفظية، فهو لا يرى نسبة الأسلوب إلى الألفاظ بل هو هيئة تحدث عن التأليفات المعنوية"¹.

وورد عن الخطابي وهو يقارن بين المعارضة و المقابلة ذكره للفظ أسلوب في قوله: "... وهو أين يجري أحد الشعارين مرونة في أسلوب من أساليب الكلام، وواد من أوديته، فيكون أحدهما أبلغ في وصف ما كان في باله من الآخر"² وهنا جاءت كلمة واد رديفة للفظ أسلوب، واستعمل ابن خلدون سلوك الأسلوب عند أهل هذه الصناعة وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم من المنوال الذي ينسج فيه التراكيب...³ ويستعمل ابن خلدون في مواضع أخرى لفظ القالب للدلالة على الأسلوب.

2 / الأسلوب في الإصطلاح :

لقد اختلف العرب المحدثون كثيرا في تحديدات اطلاقات ومفاهيم الأسلوب الاصطلاحية وهذا راجع لاختلاف مصادرهم، وهنا نشير إلى أن الترجمة لعبت دورا كبيرا في ذلك الاختلاف حيث جاء في معجم مصطلحات الأدب د.مجدي وهبة أن الأسلوب هو طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة⁴. وقد وضعت كثير من المفاهيم مثل النظم ومقاصد الكلام والمقام في مقارنة اصطلاح الأسلوب.

وجاء عن أحمد الشايب في تعريفه للأسلوب قوله: "إذا سمع الناس كلمة أسلوب فهموا منها هذا العنصر اللفظي الذي يتألف من الكلمات فالجمل و العبارات وربما قصره على الأدب وحده دون سواه من العلوم و الفنون وهذا الفهم على صحته يعوزه شيء من العمق و الشمول ليكون أكثر انطباقا، على ما يجب أن يؤديه هذا اللفظ من معنى صحيح، وذلك أن

¹ ينظر: محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، ص: 82.

² ينظر: نور الدين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاب ج1 ص: 130.

³ ينظر: ع الرحمان بن خلدون، المقدمة ج2. د ط 1991، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، ص: 551.

⁴ ينظر: مجدي وهبة، معجم المصطلحات الأدبية، ط1 1974 م مكتبة لبنان ناشرون، ص: 542.

هذه الصورة اللفظية لا يمكن أن تحيا مستقلة ، وإنما يرجع فضل نظامها اللغوي الظاهر إلى نظام آخر معنوي انتظم وتآلف في نفس الكاتب أو المتعلم ، ومعنى هذا أن الأسلوب معان مرتبة قبل أن تكون ألفاظا منسقة و هو يتكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم ¹ وإن كان أحمد الشايب قد وجه النظر من خلال تعريفه للأسلوب إلى معنى النظام اللغوي المعنوي وأولاه أهمية خاصة، دون المعنى الذي تضمن في كثير من تعريفات أخرى للأسلوب على انه نظم الكلام أي تآلف الكلمات والعبارات بدء بمن جاء بمفهوم النظم إلى الأسلوبين واللغويين العرب المحدثين، فإن عبد السلام المسدي يوسع النظر إلى مسألة الأسلوب من خلال رؤيته بأن الأسلوب يتركز على أسس هي المخاطب و المخاطب و الخطاب ويربط مفهومه بما أسماه الدعائم الثلاثة في نظرية تحديد الأسلوب فيقول " وإذا فحص الباحث ما تراكم من ثراث التفكير الأسلوبي وشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب"² ويقول أيضا: " وأول ما يطالعنا في اعتماد التفكير الأسلوبي على المخاطب تعريف الأسلوب بأنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه و تتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة الألسنية المبلغة مادة وشكلا"³ ويضيف "عبد السلام المسدي" عن مفهوم الأسلوب قوله: "ولعل ماهية الأسلوب تتحدد بنسج الروابط بين الطائفتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي : طاقة الإخبار وطاقة التضمين"⁴

وقد أورد رجاء عيد في كتابه " البحث الأسلوبي " مجموعة من التعريفات تتعلق بمسألة الأسلوب نذكرها على وجه الإجمال كالتالي :

- 1- الأسلوب هو اختيار من جانب الكاتب بين بديلين في التعبير؛
- 2- الأسلوب هو قوقعة تكتنف داخليا وفكريا له وجود أسيق؛

¹ ينظر: احمد الشايب، الأسلوب .ط5 دت،مكتبة النهضة المصرية القاهرة ص:12/13

² ينظر: عبد السلام المسدي ،الأسلوبية و الأسلوب، ط 1 1977 م الدار العربية للكتاب ليبيا-تونس ص:57

³ ينظر: المرجع السابق ص:60

⁴ ينظر: المرجع السابق ص:92

- 3- الأسلوب هو مجموعة الخواص الذاتية المتسلسلة ؛
 4-الأسلوب هو انحراف عن النمط المؤلف؛
 5-الأسلوب مجموعة متكاملة من خواص يجب توفرها في نص ما ؛
 6-الأسلوب هو علاقات بين كليات لغوية تتجاوز مستوى العبارة لتستوعب النص كله¹.

وقد اشتملت تلك التعريفات على عناصر مفاهيم أساسية في فهم الأسلوب، وهي الاختيار و التناص والخواص الذاتية والانحراف لذا يمكن استخلاص أن الأسلوب ناتج لتوليف الاختيار الذي يجب على كل خطاب أن يعمل بين عدد معين من الاستعدادات المتضمنة في اللغة وعدد من المتغيرات التي يدخلها إزاء هذه الاستعدادات، وتتبلور الاستعدادات غالبا في شرع تحتية حقيقية تمثل سجلات اللغة . وتمثل في هذه الحالة مستويات أسلوبية تكون تحت تصرف المتكلمين تسمح لهم أن يعدلوا رسالتهم تبعا للظروف وهي سجلات كان هاليداي "Halliday" قد درسها².

وقد أشرنا في التعريف اللغوي للفظ أسلوب أن من أبرز تسميات الأسلوب النظم الذي جاء به عبد القاهر الجرجاني و اختلف من بعده في مقارنته، فمنهم من نظر إليه من ناحية التأليف اللفظي و أولاه أهمية خاصة مثل أحمد أمين حيث أثر استعمال هذا اللفظ للدلالة على الأسلوب حيث يقول "هو نظم الكلام"³ وهو عنده طريقة الكاتب في التعبير عن الأفكار واختيار الكلام بما يناسب مقاصد صاحبه، ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقط، بل من ناحيتها الفنية بما توحيه من أفكار ومن ناحية وقعها الموسيقي فقد تأتلف كلمة مع كلمة و لا تأتلف مع أخرى، أما مصطفى أمين فيقول عن الأسلوب أنه "المعنى المصاغ في الألفاظ المؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض

¹ ينظر: رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة و تراث. د ط 1993 م، منشأة المعارف بالإسكندرية. ص:14.

² ينظر: اوزوالد ديكر و جون ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ت.د.منذر العياشي، ط2 2007المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب. م ، ص:582.

³ ينظر: احمد أمين، النقد الأدبي ، ط 4 د ت دار الكتاب للعربي ،بيروت لبنان ، ، ص:167 .

المقصود من الكلام، وأفعل في نفوس سامعيه¹ وهو في هذا التعريف يحدد أربع مرتكزات للأسلوب: الدلالة و التركيب (التآليف) و القصديّة ، والتأثير، و يشير الزيات إلى مسألة الاختبار في الأسلوب ، فالأسلوب من وجهة نظره هو الطريقة التي يختار بها الكاتب أو الشاعر ألفاظه ، ويؤلف بها كلامه ويقول "وهذه الطريقة فضلا عن اختلافها في الكتاب و الشعراء تختلف في الكاتب نفسه ، باختلاف الفن الذي يعالجه والموضوع الذي يكتبه"².

3/ تسميات مصطلح "Style" " الأسلوب " :

يرد مصطلح أسلوب بعدة صور ومرادفات في اللغة العربية وغيرها ، ويمكن أن نرصد أهم ترجماته و مسمياته في اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية كالتالي :

تسميات الأسلوب في اللغة الإنجليزية	تسميات الأسلوب في اللغة الفرنسية	تسميات الأسلوب في اللغة العربية
-Key	-Manière - plume	- الطريقة (كيفية تأليف الكلام)
-Register	-Forme - Expression	- نظم الكلام
-Technique	-Ecriture - Ton	- واد الكلام
-Tenor	-Langage - Genre	- المنوال
-Tone	-Langue - Procédé	- القالب
-Voice	-Griffe - Facture	- الثوب
	-Figures de construction	
	- Touche	

ونورد فيما يلي مسردا لأهم أشكال الأسلوب اللغوية :

¹ ينظر: بدوي طبانة، البيان العربي، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب و مناهجها ومصادرها الكبرى، د ط 1986 دار الثقافة، بيروت لبنان ، ص:279

² ينظر: رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة و تراث، ص: 22 .

الرقم	شكل الأسلوب	الرقم	شكل الأسلوب
1.	أسلوب الابتذال	28.	أسلوب الإضافة التكراري .
2.	أسلوب إثارة الشعور	29.	أسلوب انتقائي .
3.	أسلوب الاختيار	30.	أسلوب انتكاسي ساخر .
4.	أسلوب أداء اللغة	31.	أسلوب انحرافي
5.	أسلوب أدبي	32.	أسلوب انتقائي تدرجي
6.	أسلوب ادعائي	33.	أسلوب إنشائي تسلسلي
7.	أسلوب ازدواجي	34.	أسلوب انفعالي
8.	أسلوب الباروك	35.	أسلوب المبني للمجهول
9.	أسلوب البديع	36.	أسلوب المحاكاة
10.	أسلوب بسيط	37.	أسلوب المديح
11.	أسلوب تأثيري	38.	أسلوب المراوغة
12.	أسلوب جونسون	39.	أسلوب مزخرف
13.	أسلوب جيد	40.	أسلوب مفكك
14.	أسلوب الذم المبطن	41.	أسلوب الصحافة الشعبية
15.	أسلوب الرواية اللغوي	42.	أسلوب عامي
16.	أسلوب سرد مباشر للأفكار	43.	أسلوب غارق في البلاغة و البديع
17.	أسلوب سرد منقول للأفكار	44.	أسلوب غني بالصور
18.	أسلوب شعري	45.	أسلوب الفصاحة

19.	أسلوب التعجب	46.	أسلوب الفكرة
20.	أسلوب التصنع	47.	أسلوب القلب
21.	أسلوب التعظيم	48.	أسلوب النثر
22.	أسلوب التعميم	49.	أسلوب توكيدي
23.	أسلوب تعنيف بليغ	50.	أسلوب النقائض
24.	أسلوب التعريب	51.	أسلوب هجاء تفخيمي
25.	أسلوب تفرغ الموضوع	52.	أسلوب هزلي
26.	أسلوب تقليدي	53.	أسلوب عرض الموضوع
27.	أسلوب التهكم	54.	أسلوب واقعية الخيال

ج- ملاحظات حول مفاهيم مصطلح الأسلوب:

و بعد هذا العرض لمجموعة من المفاهيم الغربية و العربية لمصطلح الأسلوب ودلالاته يتبين لنا طبيعة الاختلاف الكبير في هذا المجال، وتعدد الآراء في ذلك، غير أننا نخلص إلى القول بأن الأسلوب بوجه عام تقاسمه تياران أحدهما يربطه بالشخصية والفكر ومنطلقاته نفسية، تدور في مجملها حول تفسير مقولة الكاتب الفرنسي بوفون "Bouffon" (1707-1788م) الشهيرة "الأسلوب هو الرجل"، وتيار آخر ينظر إلى الأسلوب من جانب اللغة و الأدب، أي باعتباره تفردا وخصوصية لغوية. ولغوية أدبية سواء تعلق الأمر بالكاتب أي الأسلوب من زاوية الكاتب أو الأسلوب من زاوية القارئ (المتلقي) ، أو تعلق الأمر بالنص وما يحمله من خصوصيات لغوية أو أدبية. وانطلاقا من هذه الخلاصة وإجمالا لكل ما تقدمت الإشارة إليه حول الأسلوب نسوق الملاحظات التالية:

- 1) الأسلوب مصطلح قديم اكتسب دلالات متعددة ومختلفة سواء في الساحة الغربية أو الساحة العربية . وطرأت عليه عدة تغييرات في المعنى بمرور الوقت .
- 2) كل التعاريف التي أعطيت لمصطلح أسلوب وكل التطورات التي طرأت على دلالاته في مسار تاريخه الدلالي تؤكد على فكرة التميز والتفرد .
- 3) اغلب مفاهيم مصطلح أسلوب تحمل شيئاً من الدلالة على القيمة الأدبية .
- 4) يعترف الكثير من الدارسين الغربيين و العرب أن هذا المصطلح لا يمكن أن يعرف تعريفاً موحداً .
- 5) للأسلوب معنى عام وهو النظام بوصفه أدبية عامة على حد قول مولينيه وله معنى جد دقيق وخاص (نشاط فريد في تحقيق النظام) وينبغي تجنب الخلط بين هذين المعنيين . ويرى مولينيه ان هذا ربما هو السبب وراء استعمال كلمة كتابة للتفريق بينهما ، وللدلالة على الطريقة الأدبية الفردية .

ii. تعريفات مصطلح أسلوبية " Stylistique " :

i. مصطلح Stylistique عند الغربيين :

1/ التعريف اللغوي :

الأسلوبية في اللغة مصطلح مركب من وحدتين ، تشكل إحداهما الجذر "Stilus" (أداة الكتابة) في اللغة اللاتينية وتشكل "Ique" الوحدة الثانية لاحقة و التي تحمل الدلالة على النسبة إلى البعد العلمي المنهجي ، وعند توليف هذين الوجدتين نحصل على مصطلح علم الأسلوب وقد استحدث هذا المصطلح بشكله المؤلف واستعمل لأول مرة في اللغة الألمانية "Stilistik" في أوائل سبعينات القرن 19 على يد "فون دير غابلنتز" " Fon der Gablitz"¹ .

¹ ينظر: Karl Cogard: introduction à la stylistique,2001 ,Champs Université Flammarion, p11

وقد عبر هذا المصطلح خلال القرن 19م من اللغة الألمانية إلى اللغات الأوروبية الأخرى وخاصة الإنجليزية و الفرنسية، هذه الأخيرة التي شهدت أول ظهور له سنة 1872 وفي هذا الصدد كان العالم الفرنسى "جوستاف كويرتتج" "Gustave kuirtinge" 1887م سباقا في البحث عن مناهج جديدة تبحث في الأساليب اللغوية غير تلك التي كانت سائدة وكانت تدعو إلى إيجاد منهج موضوعي جديد يعنى بدراسة الأسلوب خارج البلاغة والمناهج التقليدية، ورغم ظهوره في هذا التاريخ في اللغة الفرنسية إلا أنه لم يأخذ معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين وقد ارتبط معناه بشكل واضح بميادين علوم اللغة ولم يكن من الممكن تحديد معناه إلى ضن هذه العلوم ، تماما كما كان ينتظر إلى الاسلوب على أنه فرع من علوم أخرى كعلم الجمال العام ثم علوم البلاغة وغيرها¹.

2/ التعاريف الاصطلاحية :

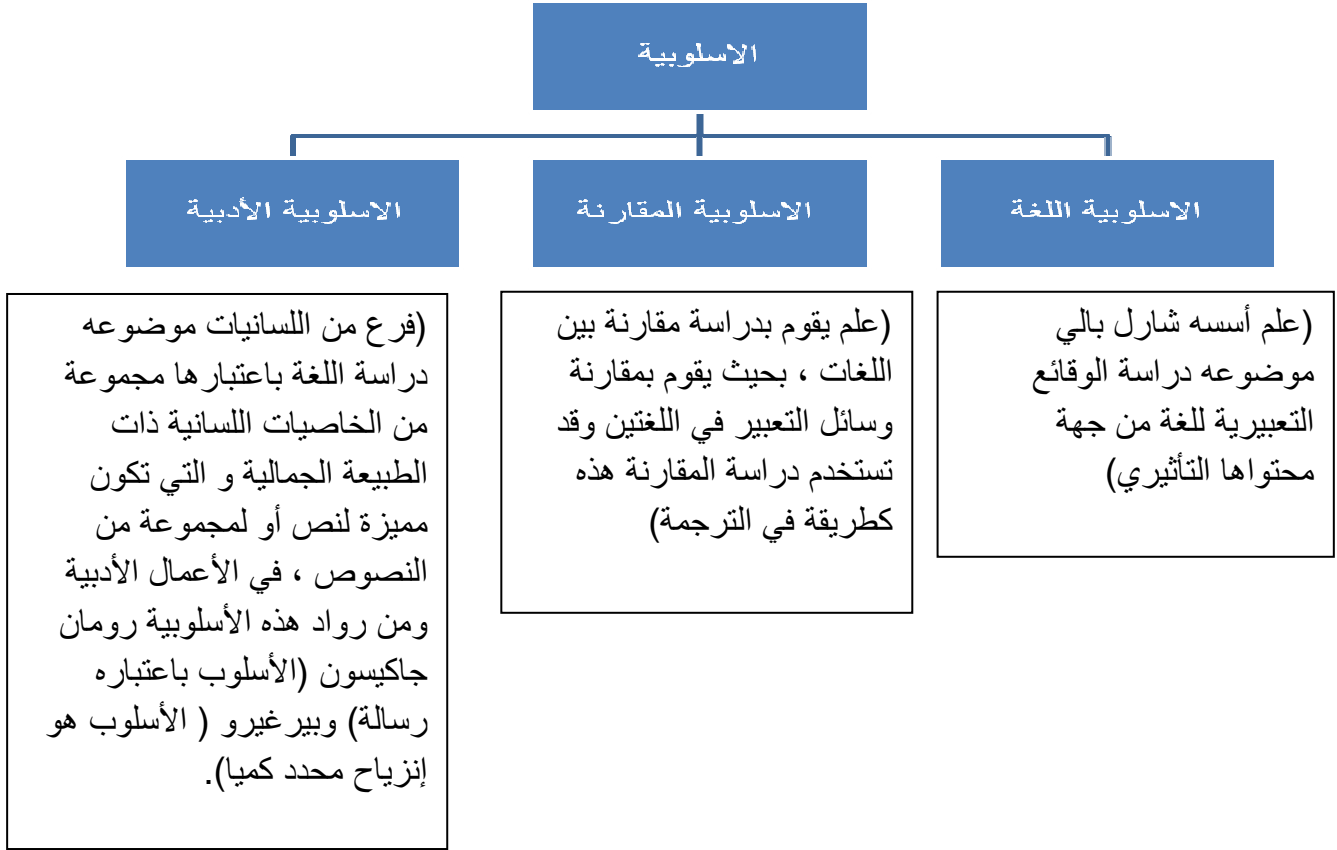
كانت اللغة الألمانية سبابة إلى تحديد اصطلاح لمصطلح الأسلوبية "Stilistik" الذي استحدثه ديرغابلنتز وقد عرفت الأسلوبية آنذاك على أنها نظرية في الأسلوب تركز على مقولة "بوفون" الشهيرة 1753م : " الأسلوب هو الإنسان نفسه " وتتطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي ، موضوعها دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية و البلاغية في الصناعة الأدبية² على الرغم من أن اللغة الفرنسية كانت هي أول لغة أوروبية تضع تعريفا لموضوع الأسلوبية و هو الأسلوب ينال قسطا كبيرا من الشهرة و هو تعريف اللغوي الفرنسى "بوفون" فانطلق في هذا الموقف من إيمانه بأن الأعمال المتقنة كتابيا هي وحدها التي تخلد وليس الخبرات و الاكتشافات لأنها لا تقع في دائرة سلطة الإنسان ، و الأسلوب هو الإنسان نفسه ، لأنه لا يمكن أن يسرق أو ينقل أو يغير ، وسوف يظل كتابه مستحسنا ومقبولا في الأزمنة كلها ، إذا كان أسلوبه رفيعا وجميلا وعاليا³.

¹ ينظر : Joseph Sumpf : introduction à la stylistique du français ,librairie Larousse , boulevard 17,Rue du Montparnasse Raspoil, Parais,1971,p:15

² ينظر : Karl Cogard: introduction à la stylistique ,Champs Université Flammarion ,2001,p:09

³ ينظر فيلي ساندريس. نحو نظرية أسلوبية لسانية ت/د خالد محمود جمعة. ط1. 2003م دار الفكر. دمشق. ص: 30

ويقدم لنا "جورج مونان" "Georges Mounin" في قاموسه للسانيات تعريفا للأسلوبية من خلال ثلاثة أقسام أولية كبرى نوضحها في المخطط التالي:



المصدر: قاموس اللسانيات لجورج مونان

ويعرف شارل بالي الأسلوبية من خلال كتابة الموجز في الأسلوب 1905م والأسلوبية الفرنسية 1909م على أنها علم يدرس الصيغ التعبيرية في لغة الأثر - النص - استنادا إلى

مضمونها المؤثر أي أنها دراسة الأفعال و الممارسات التعبيرية في اللغة المنظمة إلى حد رؤية أثرها المضموني ، وذلك من حيث التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة ، ورؤية أثر الأفعال اللغوية في الوجدان الحسي¹.

ويعرف قاموس "le Robert" الأسلوبية على أنها الدراسة العلمية للأسلوب وطرائقه وظواهره² ويحصر "كارل كوغار" Karl Cogard " موضوع الأسلوبية في دراسة الأسلوب الأدبي أي الأسلوب في مجال الأعمال الأدبية دون غيره من المجالات، ويضيف كارل كوغار في كتابه مقدمة في الأسلوبية أنه لا يمكننا أن نستقر على اصطلاح محدد للأسلوبية إلا من خلال ثلاث مراحل تاريخية تمثلها ثلاثة أجيال عظيمة من الأسلوبيين، واستقراء انجازات أعلامها بدءا من جيل "بالي" "Bally" و "سبترز" "IEO SPITZER" " إلى جيل "ريفاتير" "Riffaterre" و "جاكسون" Jakobson ". ثم إلى "لارتوماس" "Lartoumas". وقد حظيت الأسلوبية خلال تلك المراحل بنقاشات معقدة وجهود معتبرة في الدراسات النقدية وقد عكف النقاد آنذ على تأصيل هذا العلم وتحديد اتجاهاته من اجل تخليص مناهج تحليل النص الأدبي من المعيارية والذوقية، و إيجاد مناهج تضطلع بتحليل الخطاب الأدبي تحليلا علميا موضوعيا، انطلاقا من الدراسة الوصفية المتأنية.

ويعتمد دبوا ورفقاؤه في قاموس اللسانيات في تحديده لاصطلاح الأسلوبية على تعريف "جاكسون" الذي يرى أنها الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية. ويرى العالمان "أوزوالديكرو" "Ouzwald Decro" و "جان ماري سشايفر" "Jean Mary Schjaiver" في قاموسهما الموسوعي لعلوم اللسان أن الأسلوبية هي وريث للبلاغة إذا يقول "اوزوالديكرو" " Ouzwald Decro " :« إن ولادة هذا العلم في نهاية القرن التاسع عشر لتعد علامة عن الاستغناء عن البلاغة حتى وإن كانت الأسلوبية ستأخذ منها بعض الوجوه ، خاصة فيما يتعلق بتحليل الصور و الاستعارات»³.

¹ ينظر فيلي ساندريس. نحو نظرية أسلوبية لسانية ص33

² ينظر. LE ROBERT POUR TOUS .Dictionnaires LE ROBERT 27. Rue dde lq Glaciere 75013PARIS©1994 .P:1065

Karl Cogard: introduction à la stylistique ,Champs Université Flammarion ,2001,p:26

³ينظر:

ومن الضروري أن نخرج على أشكال الأسلوبية أو اتجاهاتها، فبالإضافة إلى ما تمت الإشارة إليه من أقسام كبرى للأسلوبية التي لا يمكن عدها أقساماً نهائية حيث ما فتى النقد يرسم اتجاهات جديدة لهذا العلم يمكن إيراد ما تعارف عليه النقاد من تقسيمات وما تم تداوله بين الباحثين منها.

3/ أشكال الأسلوبية :

(1) الأسلوبية التعبيرية أو أسلوبية اللغة.

(2) الأسلوبية النفسية.

(3) الأسلوبية البنيوية أو الوظيفية.

(4) أسلوبية الانزياح

(5) الأسلوبية الإحصائية.

(1) الأسلوبية التعبيرية :

ويتزعمها اللساني شارل بالي وحسبه فإن الأسلوبية تدرس المضمون الوجداني للغة حيث أن اللغة سواء نظرنا إليها من زاوية المتكلم أو من زاوية المخاطب فإنها تعبر عن الفكرة من خلال موقف وجداني حيث يشكل المضمون الوجداني للغة موضوع الأسلوبية عنده وترتبط أشكال التعبير بالمواقف الوجدانية ارتباطاً وثيقاً ، ولكن دراسة المضمون أو الحالة الوجدانية التي تنعكس في ظرف ما من الظروف تبدوا أقل اهتماماً من الاهتمام بدراسة البنى اللسانية وقيمها التعبيرية عموماً¹.

(2) الأسلوبية النفسية :

أسس هذا الاتجاه الأسلوبى "ليوسبترز" "IEO SPITZER" (1887-1960م) ، وقد تأثر سبترز بعالم النفس "فرويد" Freud في دراساته لخصائص أسلوب أديب ما ، حيث يهتم هذا الاتجاه بمضمون الحالة ونسيجها اللغوي ، ويرى أن الحالة النفسية للأديب تؤدي

¹ ينظر: بيار جيرو الأسلوبية ت/ د. منذر العياشي د. ط. 1994. دار الحاسوب للطباعة والنشر 0 حلب. ص 54 .

إلى نحو ما من الاستعمال اللغوي ، فأسلوبية " ليوسبتزر " تهدف إلى الكشف عن خفايا عملية الإبداع ونفسية الفنان انطلاقاً من النسيج اللغوي ويعتمد دراسة الأسلوب لاكتشاف البنية الثقافية و الجمالية للنص¹ ، بتحديد مختلف الحقول الدلالية وذلك بالاستعانة بعلم الدلالة التاريخي مراعيًا السياق أو المقام ويعتمد " ليوسبتزر " على جملة من المبادئ أهمها :

- 1) التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم؛
- 2) دراسة النص تفضي إلى الكشف عن شخصية الكاتب ؛
- 3) الأسلوب هو عدول فردي عن الاستعمال اللغوي العادي .

3/ الأسلوبية البنيوية :

تأسس هذا الاتجاه في الأسلوبية بفضل جملة من مفاهيم بعض اللسانيين حيث أسهم كل منهم بطريقته، انطلاقاً من النقد وصولاً إلى وضع التصورات و النظريات حيث يقول كارل كوغار "Karl Cogard" : "يعتبر هذا الاتجاه في نفس الوقت استمرارية ونقد لأسلوبية "سبتزر" خاصة من طرف ميشال ريفايز "Michel Riffaterre" في البداية متمثلاً في عمله الرائع حول أعمال غوبينو "Pleiades de Gobineau"2 الذي نشر سنة 1957 م. ومن المفاهيم الأساسية لهذا الاتجاه مفهوم البنية3 الذي أسهمت به اللسانيات البنيوية في بلورة هذا الاتجاه حيث تم توظيف مصطلح البنية في تصور القيمة الأسلوبية للعلامة التي تبرز في بنيتين4 تسمى الأولى بنية القانون و تسمى الثانية بنية الرسالة، ويلاحظ أن الأسلوبية البنيوية قد استقت جل مفاهيمها من الدراسات اللسانية مثل : اللغة والكلام (شارل بالي) الوظائف اللغوية الست (جاكسون) الوحدات الصوتية... ويعرف هذا الاتجاه بأنه

¹ ينظر: نور الدين السد.الاسلوبية و تحليل الخطاب.ج1 د.ط 1997 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع..ص: 72

² ينظر : Karl Cogard: Introduction à la stylistique.éd de 2001,©Flammarion, France. P:60

³ ينظر : رابح بوحوش الأسلوبيات وتحليل الخطاب د ط ، د ت – منشورات جامعة حاجي مختار – عنابة-ص: 36 .

⁴ ينظر : نفس المرجع السابق. ص36

يمثل الأسلوبية الوصفية¹ وكما يهتم هذا الاتجاه بمفهوم البنية ووظيفتها حيث يؤلف لكل خاصية بنية وحيدة يستمد منها الخطاب مردوده الأسلوبية، فإنه لا يقلل من عملية الوظائف اللغوية في النص، حيث يقوم النص بوظائف إبلاغية في الاتصال بالناس وحمل المقاصد إليهم لذا يطلق على هذا الاتجاه أيضا بالأسلوبية الوظيفية.

4/ أسلوبية الانزياح:

ينطلق ويرتبط هذا الاتجاه في الأسلوبية بمفهوم الانزياح "Ecart" هذا المصطلح الذي وصفت به الدراسات الأسلوبية في مرحلة زمنية معينة في أواخر القرن 19م²، لأن الكتابات الأدبية حينذاك كانت توسم بالكتابات الخارجة عن المعيار اللغوي والبلاغي، أي أنها الكتاب و المؤلفين كانوا يتصرفون في هياكل دلالات اللغة وأشكالها التركيبية بطريقة تخرج عن المؤلف، وهو ما يسمى بالمعيار ومعها يخرج التعبير من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية، وتكون تلك التأليفات صورة عن مؤلفيها³ وتطور مفهوم الانزياح مع جملة من اللغويين من أمثال ماروزو "Mourouzou" و "ليوسبتزر" "Leospetzer" وبيروغريو "Pierre Guiraud" انتهاء عند "ريفاتير" "Riffaterre" سنة 1961م الذي يرى أن " الانزياح هو احتمال ضعيف في خصوص ظهور شكل من الأشكال اللغوية وهذا الإجراء قد يجنب اللجوء إلى مفهوم المعيار، أو الاستعمال العادي الذي يصعب إقراره⁴.

5/ الأسلوبية الإحصائية :

¹ ينظر : Pierre Guiraud: Essais de stylistique .éd de 1963.KLICKS-IECK.PARIS.

¹ ينظر :

-p:28

² اطلق مفهوم الانزياح الكاتب الألماني - " فون درجلنس" سنة 1875 - على دراسة للأساليب يتبع الدارس فيها الإنزياحات اللغوية في الكتابات الأدبية.

³ ينظر : Pierre Guiraud: Essais de stylistique .éd de 1963.KLICKS-IECK.PARIS. p:32

³ ينظر :

⁴ ينظر : رابح بوحوش الأسلوبيات وتحليل الخطاب - ص 42 .

يهتم هذا الاتجاه بالجانب الإحصائي في وصف الظواهر الأسلوبية وذلك من اجل استخلاص معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية¹، فعندما يوصف الأسلوب على أنه مجموعة من المميزات و السمات يستعمل منهج الإحصاء الرياضي في تحديد تلك السمات ومن ثم يتم تقييمه ونقده، وهذا ما يسمح بمقارنة تلك السمات في نصوص أخرى لنفس الكتاب أو لكتاب آخرين وقد عرض أولمان "Ulmann" الدراسة التي قام بها في مقارنة مفردات ثلاثة مسرحيات، و استنتج من خلالها الخصائص الأسلوبية والمعجمية لهذه المسرحيات². ومن أعلام هذا التيار "زيمب Zemb" و "أ . بوزيمان A. Busemann".

ب / التعاريف العربية لمصطلح الأسلوبية :

لا شك أن التقاطعات النقدية و اللغوية بين الغربيين و العرب و تلاقح العلوم اللغوية بينهم قد أفرز العديد من النتائج و اتخذ أشكالاً و صوراً مختلفة، و لا يماري أحد في أن الأسلوبية هي واحد من تلك الإفرازات الناتجة عن احتكاك الفكر النقدي اللغوي الغربى مع نظيره العربى ، و يرى كثير من الدارسين³ أن الأسلوبية علم من العلوم التي استحدثت في الغرب و نكون نحن ممن استورده و ليس من أبدعه ، و بما أنه كذلك و بما أنه قد استورد في قوالبه اللغوية التي تمثل في حقيقتها فكر الغرب و تعبر عن مناهجه و أنماطه ، تقتضينا ضرورة جلبيه أن نعربه و من ثم وجب علينا أولاً أن نفهمه و نتمرس به حتى إذا بلغنا هذه المرحلة جاء دور اللغة العربية و هي ثرية المعجم غنية الظواهر وقيادة على استيعاب مثل تلك العلوم و مصطلحاتها ، و لكن الذي حصل في ميدان الأسلوبية خاصة

¹ ينظر : نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب ط1. 1997. دار هومة للطباعة و النشر - الجزائر - - دار هومة للطباعة و النشر - الجزائر ج1. - ص 97.

² ينظر : نفس المرجع السابق. ص 113.

³ من بينهم د.صلاح فضل الذي يرى أن أول تنبيه على أهمية الأسلوب كان على يد العالم الفرنسي جوستاف كويرتينج عام 1886م .

وفي علوم لغوية أو نقدية أخرى ليس ذلك فقد ظهر هذا العلم في وقت جد متقدم في الغرب¹ ، و استقرت مبادئه و اتضحت معالمه بينما لا يزال هذا العلم في العالم العربي يلاحقه، و ذلك أننا نعيش اليوم في عصر يذهلنا تطوره ، و لا سيما تطور العلوم و إنتاجها للعديد من المصطلحات ، و هذا مما يدفع بالفكر العربي بأن يكون في مطاردة دائبة للفكر الغربي ، فما إن يتمثل العلوم الوافدة ، و يحس في نفسه القدرة على فهمها في البداية ثم يشرع في تعريبها حتى تكون قد تطورت و تقدمت ، و يصبح ما عربه عنها قديما فإذا أقبل عليها وجد لغة جديدة ، و مصطلحات جديدة و حينها يكون في حاجة إلى مرحلة زمنية أخرى لاستيعاب الجديد و تمثله و تعريبه ، و هذا ما أدى إلى البون بين الأسلوبية الغربية و الأسلوبية العربية التي هي في طريقها إلى التشكل .

ويرى نور الدين السد أن عبد السلام المسدي كان سابقا إلى نقل مصطلح "أسلوبية" و ترويجه بين الباحثين العرب و يترجم المسدي مصطلح " stylistique " بالأسلوبية ، و بعلم الأسلوب² ، وقد جاء في بعض الدراسات أن الأسلوبية في التصور النقدي العربي قد مرت بمرحلتين :

أ /- **مرحلة التأسيس و التقعيد** : و هي مرحلة تعريفية امتدت من نهاية السبعينيات إلى بداية الثمانينات في القرن الماضي ، و قد اهتمت الدراسات الأسلوبية في تلك المرحلة بالتعريفات الأسلوبية و محاولة تحديد لأطرها و مساراتها³ و قد تبلور ذلك من خلال مسارين :

¹ ينظر : وقد أشار كارل كوغار إلى ذلك في كتابه . introduction à la stylistique Champs Université flammation 1 ere éd . 2001 p : 27 .

² ينظر : نور الدين السد - الأسلوبية و تحليل الخطاب — ص : 14 .

³ ينظر : بشير موسى الحاج - المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث . علامات ج 40 . مج 10 . السعودية . ص : 282 .

1 - مسار تعريفى حديث و رواده - الدكاترة : عبد السلام المسدى - شكرى عياد و صلاح فضل .

2 - مسار توفيقى اهتم برصد التقاطعات بين البلاغة العربية القديمة و بعض التصورات فى منهج الأسلوب الحديث ، و من أبرز أعلامه : محمد عبد المطلب - محمد الهادى الطرابلسى - أحمد الشايب و غيرهم .

ب / المرحلة التطبيقية : و تميزت بظهور الدراسات التطبيقية و تصنيفها ، و من روادها : د.صلاح فضل - د.كمال أبو ديب ، و يمكن إضافة د.عبد السلام المسدى الذى ألف فى الجانب التطبيقى للأسلوبية¹ .

و من المفيد أن نعرض لبعض من أعمال أقطاب الأسلوبية العربية²

1- د. عبد السلام المسدى : اهتم المسدى بالبحث عن نقاط التكامل بين ما هو فنى جمالى و بين ما هو موضوعى علمى فى الأسلوبية و يعد من الباحثين الأوائل الذين روجوا لمصطلح الأسلوبية كمنهج جديد فى نقد الأدب كما أنه لم يمل إلى اتجاه معين فى تحليله الأسلوبى .

و من مؤلفاته : الأسلوبية و الأسلوب ، التفكير اللسانى فى الحضارة العربية ، قراءات ، النقد و الحداثة ، محاولات فى الأسلوبية الهيكلية ، مدخل إلى النقد الحديث .

2- د.صلاح فضل :

¹ ينظر : المرجع السابق نفس الصفحة .

4 لقد اعتمدنا التصنيف المرحلى للأسلوبية فى الدراسات العربية بحسب ما جاء عند بعض الدارسين الجزائريين .

من أبرز أعلام الدراسات الأسلوبية في المشرق العربي و أظهر من خلال ما قدمه من أبحاث و أعمال أسلوبية سعيه إلى إرساء أسس الأسلوبية العربية على غرار ما شهدته الأسلوبية الغربية و يلاحظ أنه يفضل استعمال اصطلاح علم الأسلوب بدل الأسلوبية ، ويرى أن علم الأسلوب هو جزء من علم اللغة العام¹ و من بين أعماله : علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته ، نظرية البنائية في النقد الأدبي .

3- د. نور الدين السد :

اهتم بالبحث الأسلوبى و علاقته بمنهج تحليل الخطاب و ذلك من خلال كتابه القيم «الأسلوبية و تحليل الخطاب » الذي يعد دراسة بليوغرافية للدراسات الأسلوبية العربية و يرى أن الأسلوب مرتبط بعلم اللغة من خلال المادة اللغوية التي يصدر عنها .

4- د. شكري محمد عياد :

اهتم باتجاهات الأسلوبية و قسمها إلى قسمين رئيسين :

○ قسم علم الأسلوب العام : و يهتم بالسمات و الخصائص الأسلوبية المشتركة أو الكلية بين اللغات .

○ قسم علم الأسلوب الخاص : و يختص بالخصائص الأسلوبية التعبيرية في لغة معينة .

و من أهم أعماله : اللغة و الإبداع ، مبادئ علم الأسلوب العربي ، اتجاهات البحث الأسلوبى و هذا الكتاب ضمنه ترجمة لجزء من كتاب بالي " Bally " مصنف في

¹ ينظر : د.نور الدين السد الأسلوبية و تحليل الخطاب - دار هومة للنشر و التوزيع - الجزائر - ط1 - 1997 . ص : 14 .

الأسلوبية الفرنسية " traité de la stylistique française " ¹ ، و من أعماله كتاب دائرة الإبداع .

5- د. سعد مصلوح :

يفضل د. سعد مصلوح استعمال مصطلح أسلوبيات ² عوض علم الأسلوبية، و يرى أنها أنسب و أصح لغويا مثلها مثل الرياضيات و اللسانيات ، و اهتم بالجانب الإحصائي في علم الأسلوب و من أبرز أعماله : الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية .

المبحث الثاني: المصطلح الأسلوبى الغربى : مصادره وخصائصه

¹ ينظر : المرجع نفسه . ص : 16 .

² نفس المرجع . ص : 14 .

يصنف المصطلح الأسلوبي ضمن دارة المصطلحات اللغوية والتي من شأنها أن تضطلع بدور هام في تطوير العلوم اللغوية¹ لأن المصطلحات بصورة عامة تتضمن مفاهيم و تصورات العلوم و نشير إلى أن انتماء المصطلح الأسلوبي إلى المصطلحات اللغوية يجعل من علوم اللغة و كتبها و كتب العلوم التي لها صلة مباشرة بها تشكل أهم مصادره و نقصد بكتب علوم اللغة معاجم اللغة بنوعيتها معاجم الألفاظ و معاجم المعاني ، و الكتب النحوية و الصرفية و البلاغية و كتب العلوم ذات الصلة أي كتب العلوم الإنسانية مثل : الفلسفة و المنطق و الاجتماع و علم النفس و التاريخ ...

و قبل الحديث عن مصادر المصطلح الأسلوبي و خصائصه حري بنا أولاً أن نضع إطاراً زمنياً و تحديداً مفهوماً لمصطلح المصطلح الأسلوبي:

أ- مفهوم المصطلح الأسلوبي الغربي :

المصطلح الأسلوبي الغربي هو تلك الكلمة أو المجموعة من الكلمات (العبارة الاصطلاحية) التي لها معنى محدد و صيغة محددة² في مجال علم الأسلوب ، و التي كان ظهورها في الغرب الأوربي أو الأمريكي . و ما من طريقة لنقل تلك المصطلحات إلا الترجمة أو التعريب .

ب- ظهور المصطلح الأسلوبي الغربي :

¹ ينظر : د.مصطفى طاهر الحبادرة . من قضايا المصطلح اللغوي العربي ص30.

² ينظر : د.محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح . دت دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ... ص : 53 .

إن استقراء سريعا لكتاب مفردات الأسلوبية "Vocabulaire de la stylistique"¹ لجورج مولينييه "Georges Molinié" وجان مازاليرات "Jean Mazaleyrat" وهو الكتاب الأول من نوعه الذي يهتم بالمصطلح الأسلوبي وقد صدر في وقت متأخر من سنة 1989 م وهذا ما يؤكد على حداثة هذا العلم وجدة مصطلحاته ، ليفصح عن الهوية الحقيقية للأسلوبية ذلك أن مصطلحاته تتقاسمها مجموعة من العلوم اللغوية مثل النقد والبلاغة واللسانيات والنحو ، و كان القسط الأكبر من تلك المصطلحات ينتمي إلى البلاغة واللسانيات ، وهذا ما يفسر كثيرا من المفاهيم البلاغية واللسانية للأسلوبية .

وإذا ما تساءلنا عن تاريخ ظهور المصطلحات الأسلوبية فهي قديمة النشأة والظهور من حيث كونها مصطلحات صيغت في علوم أخرى سبقت الأسلوبية ، ولكنها حديثة من حيث المفاهيم ، فكثيرا من المفاهيم البلاغية أخذت مفاهيم جديدة في الأسلوبية مثل مصطلح السياق ، ومن الضروري الإشارة إلى دور اللسانيات في إرساء قواعد هذا العلم حديث النشأة ، وليس من قبيل الصدفة أن يتأسس هذا العلم على يد لغوي هو شارل بالي "Charles Bally" مع صدور كتابه في الأسلوبية² "Précis de stylistique" كان قد تتلمذ على يد مؤسس اللسانيات الحديثة فيرديناند دي سوسير "Ferdinand De Saussure" ومن ثم كانت العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات علاقة وطيدة ، وقد كان لإسهامات اللسانيات الأثر الواضح في سوغ مفاهيم مصطلحات علم الأسلوب ، وعلى رأسهم كتاب دي سوسير دروس في اللسانيات العامة .

III- مصادر المصطلح الأسلوبي الغربي :

¹ يمكن العودة إلى كتاب جورج مورينييه وجان مازاليرات "Vocabulaire de la stylistique P.U.F.108 BOULEVARD Saint Germain 75006 Paris 01^{ere} Ed1986

Karl Cogard .Introduction a la stylistique. champcUnivarsité Flammarion.ed de 2001 p:27

² ينظر :

منذ نشأة الأسلوبية و تأسيسها كعلم قائم له أطره النظرية و أدواته الإجرائية على يد شارل بالي¹ تمت الإشارة من كثير من الباحثين إلى الصلة بين هذا العلم و اللسانيات ذلك أنه قد ولد في وقت ولادة اللسانيات الحديثة واستمر هذا العلم يستعمل بعض تقنيات اللسانيات² كما يستدل على الصلة و الوثيقة بين علم الأسلوب و البلاغة من خلال التعابير و المصطلحات التي يستعيرها هذا العلم من البلاغة و لا يكاد ينكر أحد الجدل الذي قام حول هوية الأسلوبية هل هي بلاغية أم لسانية بل و حتى سيميائية³ .

و يعد كتاب دروس في اللسانيات " cours de linguistique / générale " لفردينان دي سوسير " f . de saussure " (1857 – 1913 م) أول كتاب في أوربا يقدم خلاصة عامة لما توصل إليه الدرس اللساني من نظريات ، كان لها الأثر الواضح في طرائق و منهجيات التعاطي مع الظاهرة اللغوية من خلال الوصف و الموضوعية ، و قد كان الفضل لشارل بالي " charles bally " مؤسس علم الأسلوبية و سيشهاي ألبرت " schehay albert " و هما تلميذا دي سوسير في تدوين و جمع دروسه و نشرها بعد وفاته سنة 1916م⁴ و قد مهدت جهود و أعمال دي سوسير ذات الاتجاه البنيوي الوصفي إلى انبثاق عدد من المدارس اللسانية والتي كانت لها إسهاماتها البارزة في الميادين اللغوية المختلفة بما فيها الأسلوبية ، كمدرسة براغ الوظيفية التي ظهرت سنة 1926م بريادة الباحث اللغوي رومان جاكبسون " R Jakobson " .

¹ ينظر : 27 . p : 1^{ere} éd 2001 . paris . karl cogard : introduction à la stylistique . champs université flaammarion .

² ينظر : يوسف أبو العدوس . البلاغة و الأسلوبية – الأهلية للنشر و التوزيع الأردن – ط1 1999 . 161 .

³ ينظر : 213 . p : 1^{ere} . 1994 . paris . georges molinié et pierre cahné . qu'est – ce que le style p.u.f .

⁴ ينظر 27 . p : 1^{ere} éd 2001 . paris . karl cogard : introduction à la stylistique . champs université flaammarion .

(1896م - 1982م) ، ومدرسة كوينهاغن النسقية و التي ظهرت سنة 1931م بزعامة يلمسليف " I .hjemslev (1899م - 1965م) و مدرسة لندن السياقية في 1944م بزعامة فيرت (1806م - 1960م) . والمدرسة التوزيعية بأمريكا سنة 1939م على يد بلوم فيلد Bloomfield (1887 - 1949م) ، ومدرسة باريس التفصيلية التي ظهرت سنة 1960م بزعامة الفرنسي أندري مارتيني "A.Martinet" ثم ظهور نظرية التحليل التوليدي مع "تشومسكي" في المرحلة الممتدة ما بين 1957-1965م ، حيث أحدث هذا الأخير تغييرا جذريا في إتجاه اللسانيات الوصفية¹ ، وقد كان لكل تلك الإنجازات اللسانية إسهاماتها الواضحة في ميدان الأسلوبية ، وفي ما يلي بعض من أهم الأعمال اللسانية التي قاربت الأسلوبية من منظور لساني وكان لها الأثر في صوغ المفاهيم الأسلوبية بما يشكل مرجعية مفهومية وإجرائية لمصطلحات الأسلوبية :

المؤلف	الكتاب	تاريخ صدوره
Stephen ulmann	Language and style	1957
Riffaterre. M	Vers la définition linguistique du style	1961
Crystal. D	Linguistics and style	1965
Thome. J.P	Stylistics and generative grammar	1965

¹ ينظر أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور ط1، 2007، ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون الجزائر ص:202.

1968	Stlistik und linguistik	Singer H.
1970	Linguistics and literary style	Freeman. D.C
1971	Essais de stylistique structurale	Riffaterre. M
1971	The Impact of transformational Grammar upon stylistics and literary analysis	Messimy G.M
1971	Linguistic stylistics	Russel W.M
1977	Stylistique comparée du Français et de l'Anglais	Vinay J.P et Darbelnet J.D
1994	Le style de la langue	Adam J.M
2004	Linguistische stiltheorie	Willy sanders

وإضافة إلى الأعمال اللسانية التي ساهمت في تبلور كثير من المفاهيم الأسلوبية ، سواء منها تلك المتعلقة بالنقنيات الإجرائية في التحليلات الأسلوبية ، أو ما تعلق بالأطر المفهومية النظرية فان الأعمال البلاغية والنحوية المحصورة زمنيا في قرابة ألفي سنة والممتدة تاريخيا من العصر الإغريقي إلى عصر الحداثة كانت مرجعية مفهومية لبعض

المصطلحات الأسلوبية كأعمال البلاغيين والخطباء اليونان والرومان مثل أرسطو Arestot سيشرون " cicerone " وانسكومبر " anscomber " وكانتيلىان " Quintilian "والقدیس اوغستين Saint Augustine¹ و قد أغنت البلاغة القديمة الأسلوبية بعدد لا حصر له من المصطلحات و إن لم يكن لها نفس المفهوم البلاغي البحت و خاصة ما تعلق منها بجانب الصور² . و " للأسلوبية بوصفها ابرز وريث للنحو القديم و البلاغة بعامة و للشعرية المتأخرة بخاصة ، علاقة عقديّة وطيدة وثابتة مع اللغة لدى كبار الشعراء والكتاب الذين يعدون قدوة يحتذى بهم في المسائل الأسلوبية و المعايير اللغوية النحوية"³.

و قد استعمل في أعمالهم أمثال لوثر " Luther " في القرنين السادس عشر والسابع عشر و في العصور المتأخرة " هيرمان " Herman " وهيسه " Hisie " و توماس مان " Thomas Man " و أرنست في شوت " Arneist Fishot " كثيرًا من المصطلحات ذات الأصول البلاغية والنحوية هي تستعمل اليوم في ميدان علم الأسلوب و قد أشار فيلي سانديرس إلى الامتداد البلاغي والنحوي لكثير من المصطلحات الأسلوبية بقوله : « وظلت المصطلحات البلاغية وأحياناً النحوية مثل الإستعارة " Allégorie " و جناس الإستهلال " Allitération " و الطباق أو المقابلة العكسية " Chiasme " و الحذف " Ellipse " و التوكيد أو المغالاة " Emphase " والمبالغة " Hyperbole " و المجاز " Métaphore " و الكناية " Métonymie " و الإرداف الخلفي " Oxymoron "

¹ ينظر Jill Ross the dazzling Sword of language: Masculinity and Persuasion in Classical and Medieval Rhetoric (Communication à l' occasion du 16^{eme} congrès de la société internationale d'étude de la rhétorique) Université Mc Gill, Montréal- Québec – Canada : 20-26 juillet 2009 .

² و قد أشار إلى ذلك أستاذ البلاغة بجامعة تورنتو " جيل روس " Jill Ross " و أكد على أهمية الصورة و اللغة التصويرية البلاغية في التأثير و تعزيز المعنى .

³ ينظر : فيلي سانديرس – نحو نظرية أسلوبية لسانية ت / خالد محمود جمعة ، ط 1 ، 2003 دار الفكر دمشق ، ص : 99 .

و الترادف "Synonymie" والدعاية "Zeugma" مترجمة في الاستعمال حيناً و متداخلة تداخلاً واضحاً مع وسائلنا الأسلوبية إلى يوم الناس هذا حيناً آخر¹.

و قد كان لدراسات الأسلوب قديماً و التي كانت تتم من منظور نحوي معياري ، دور في إغناء ميادين البحث الأسلوبي بالمصطلحات، كما شكلت العلاقات بين الأسلوب والنحو موضوعاً بارزاً في القديم والحديث إلى درجة أن استحال تعريف الأسلوب من طرف الباحث اللغوي دون رجوعه إلى النحو².

و من المصطلحات النحوية مطردة الاستعمال في الأسلوبية مصطلح المعيار "Norme" و مصطلح الانتقاء "Sélection" ، التركيب "Syntagme" ، الصيغة "Forme" و الوظيفة "Fonction" ، نظام الوصف "Système Descriptif" ... إلخ .

VI- خصائص المصطلح الأسلوبي الغربي :

لقد جاء اهتمام الدراسات الأسلوبية حديثاً بالمصطلح الأسلوبي و ذلك بعد صدور قاموس الشعرية والبلاغة "لهنري موري" "Henri Morier" سنة 1961 م³ ، فاستوحى جورج مولينييه الفكرة وأعجب حسب قوله بهذا القاموس القيم ، و انكب إذ ذاك على العمل والبحث في هذا المجال ، فألف بعد قرابة 28 سنة أول عمل يهتم بالمصطلح الأسلوبي على غرار المصطلح البلاغي الذي سبقه إليه هنري موري و يشير جوج مولينييه إلى أنه ألف هذا القاموس

¹ ينظر : فيلي ساندريس ، مرجع سابق ، ص : 98 .

² ينظر المرجع السابق ، ص : 109 .

³ ينظر : Jean Mazaleyrat George Molinie.Vocabulaire de la stylistique P.U.F PARIS 1ere éd 1989 –L' introduction .

مع جان مازاليرات على الرغم من اختلافهما في التوجهات فمولينييه أسلوبي بلاغي و مازاليرات شعري¹.

و قد أحصيت في ذلك القاموس قرابة 1137 مصطلحا ، ما يزيد عن 500 منها بلاغية و نحوية و هذا ما يجعل المصطلح الأسلوبي أكثر تشبهاً بالبلاغة والنحو ، كما لاحظت عددا كبيرا من المصطلحات الشعرية ، و أقل منها بقليل المصطلحات اللسانية ، و يمكن تلخيص خصائص المصطلح الأسلوبي من خلال قاموس جورج مولينييه فيما يلي :

1. حداثة المصطلح الأسلوبي الغربي من خلال المفاهيم المعطاة له ، و ذلك بالنظر إلى حداثة التأليف في المصطلح الأسلوبي.

2. اضطراب دلالة المصطلح الأسلوبي ، و ذلك من خلال عدم استقلاليته الكاملة و ذلك ما دفع جورج مولينييه إلى القول بأنه جمع كل ما هو مستعمل من المصطلحات في الأسلوبية حتى و لو كان بلاغيا أو لسانيا أو شعريا أو غيره و الذي يهتم هو استعماله في المجال الأسلوبي .

3. طغيان المصطلحات الأدبية والبلاغية في الجهاز المصطلحي للأسلوبية ، و هذا ما يفسر العلاقة بينها وبين البلاغة ، وهذا أيضا ما دفع عددا من الغربيين أنفسهم إلى القول بأن الأسلوبية بلاغة جديدة² . و ذلك مما جعل عددا كبيرا منهم يؤلف في الأسلوبية تحت عنوان البلاغة والأسلوبية ، مثل هنريش بليث ، إضافة إلى معالجة كثير من الدراسيين الغربيين مسألة الأسلوب باعتباره معطى بلاغيا³.

¹ ينظر المرجع السابق "المقدمة" .

² صرح بيار جيرو في زمن ما بأن الأسلوبية بلاغة حديثة ، و ذلك في معرض توضيحه و تبيينه لآراء بعض البلاغيين القدامى من أمثال نوفاليس و هيلنغ 1837 م و فور سيستر 1846 م .

³ ينظر : ARON KIBEDI. VARGA . LA question du style et la rhétorique . in .Qu'est-ce que le style ? Actes du colloque International sous la direction de Georges Molinie et Pierre Cahné .P.U.F. p . 159.

4. حضور كثير من المفاهيم اللسانية في مضامين المصطلحات الأسلوبية و هذا ما دفع فريقا آخر من الدارسين نحو التوجه إلى دراسة الأسلوبية من وجهة نظر لسانية مثل جان ميشال آدم¹، و كذا فيلي سانديرس².

5. عدم الفصل بين المفاهيم وهذا جلي من خلال إيراد كل من "جور ج مولينييه" وجان مزالييرت إلى جانب كل مصطلح مجموعة من المصطلحات الرديفة بحيث تتداخل كل تلك المصطلحات في مفاهيمها دون مراعاة التغيرات التي طرأت على مدلولات بعض المصطلحات ، بحيث كانت تحمل مدلولاً معيناً في مرحلة ما من مراحل تطورها الدلالي ، ثم حملت مفهوماً آخر ، كإيراديهما مصطلح " ECART " الذي حمل عدة دلالات منذ ظهوره ، كمرادف لجملة من المصطلحات هي على التوالي :

- NORME المعيار ،
- MARQUE / NON MARQUE الموسوم و غير الموسوم ،
- CHARACTERISATION التمييز ،
- CONTRE -CHARACTERISATION التمييز المضاد ،
- DEGRE ZERO الدرجة الصفر في الكتابة ،
- LITTERARITE الأدبية .

المبحث الثالث: الترجمة العربية في مجال الدراسات الأسلوبية:

1. الترجمة في علوم اللغة :

¹ ينظر : Georges Molinier et Pierre Cahné , Qu'est-ce que le style ? . P.U.F. Paris . 1^{ere} éd P: 15.

² يمكن العودة إلى الترجمة العربية في كتاب فيلي سانديرس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، و قد أشرف على ترجمته د. خالد جمعة .

إن الحديث عن الترجمة في اللسانيات لا يمكن فصله عن واقع الترجمة في بقية العلوم ، فمن المعلوم أن حركة الترجمة العربية إذا ما قورنت بنظيراتها في العالم لا تكاد تتجاوز عشرينها (1) فقد ورد في كتاب الخطة القومية للترجمة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن عدد الكتب المترجمة بين عامي 1970 و 1975 في خمس دول عربية - وهي الوحيدة المنتجة للكتب آنذاك - بلغ 872 كتابا بمعدل 175 عنوانا مترجما في السنة في مختلف العلوم والفنون (2) وورد أيضا في نفس المصدر أنه في سنة 1985 بلغ عدد الكتب المترجمة في المملكة العربية السعودية 20 كتابا ، وفي الكويت 55 كتابا ما بين سنتي 1984 و 1986 وفي مصر 276 كتابا، وفي سوريا 143 كتابا وفي تونس 21 كتابا وفي المغرب 15 كتابا وكل تلك الترجمات مجتمعة لا تساوي ما تترجمه دولة أوروبية كإسبانيا في السنة (3).

ومن المعروف أن دولة البرازيل وهي من الدول النامية ترجمت خلال 4 سنوات أكثر مما ترجمه العرب منذ ما بعد عهد الخليفة العباسي حتى عقد الستينات من القرن الماضي أي ما يقارب 15 ألف كتابا (4) وفي ما يخص اللسانيات فقد أدرك العرب المحدثون أهمية هذا العلم و ما أحدثه في منتصف القرن العشرين من ثورة معرفية تمخض عنها ظهور العديد من النظريات اللسانية العربية وكان لزاما على آلة الترجمة أن تقتحم هذا الميدان لتنتقله إلى ساحة الدرس اللغوي العربي وتفيد منه في تعليمية اللغات والنقد الأدبي وحتى الترجمة ذاتها.

¹ - ينظر محمد شوقي جلال "تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة الراهن في الوطن العربي" بحوث ومناقشات الندوة الفكرية - ط1 فيفري 2000 مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ص : 68

² - المرجع السابق - ص 74.

³ - حافظ إسماعيل علوي - الترجمة اللسانية في الثقافة العربية - المنتدى الدولي عن الترجمة في ظل العولمة - مختبر اللغات والترجمة - المجلة العالمية للترجمة 2008 جامعة منتوري- قسنطينة- ص 44.

⁴ - المرجع السابق - نفس الصفحة.

وقد نال كتاب دي سوسير " De Saussure " (Cours de linguistique générale) الحظوة الكبرى في الترجمة في هذا المجال بالنظر إلى أهمية ومكانة صاحبه في الدرس اللغوي الحديث وقد تأخرت ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية حوالي 70 عاما من صدوره (1) وترجم هذا الكتاب خمس ترجمات عربية، وهي :

1- محاضرات في الألسنية العامة – ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر - 1984 / من الفرنسية.

2- دروس في الألسنية العامة – ترجمة صالح القرماذي ومحمد القساوس، ومحمد عجينة 1985/ من الفرنسية.

3- علم اللغة العام. ترجمة يوكيل يوسف عزيز / من الإنجليزية 1985.

4- فصول في علم اللغة العام – ترجمة أحمد نعيم الكراعين / من الإنجليزية 1985.

5- محاضرات في علم اللسان العام – ترجمة عبد القادر قنيني 1987 / من الفرنسية.

وتجدر الإشارة إلى ما ألفه المسدي في هذا المجال : فرديناند دي سوسير والثقافة العربية ضمن كتاب ما وراء اللغة – بحث في الخلفيات المعرفية (2) و لا يمكن إغفال مساهمات بعض الدارسين وإضافاتهم لهذه الترجمات من مثل الغدامي، ومازن الواعر، المزيني. وقد أسهم هذا الكتاب مترجما إسهاما كبيرا في تطوير الفكر اللغوي العربي رغم تأخر ترجمته حيث ترجم إلى اليابانية سنة 1928، وإلى الألمانية في 1931 ، وإلى الروسية 1933، وإلى الإسبانية سنة 1945، وإلى الإيطالية سنة 1967 (3).

ومن الترجمات اللسانية البارزة ترجمة كتاب "Chomsky" لمؤلفه "J.Lyons" وقد ترجم ثلاث ترجمات:

(1) - المرجع السابق – ص 49.

(2) - تمثل مراجعة المسدي لتلك الترجمات إسهاما نوعيا في مجال اللسانيات حيث تضمنت إشارات قوية إلى واقع الترجمة اللسانية في الثقافة العربية.

(3) - ينظر – حافظ إسماعيل علوي – الترجمة في ظل العولمة – مرجع سابق ، ص : 45 .

- 1- ترجمة حلمي خليل 1985.
 - 2- ترجمة محمد زياد كبة 1987.
 - 3- ترجمة بيداء العبيدي و نغم العزاوي 2001.
- وقد ترجم أحد الكتب الأخرى للعالم اللغوي "ليونز" وهو كتاب "Language and linguistics: an intruduction" ثلاث ترجمات أيضا :

- 1- ترجمة حمزة بن قبلان المزيني (ترجم الفصل الأول والثاني) سنة 1987.
 - 2- ترجمة مصطفى التوني 1987.
 - 3- ترجمة محمد عناني سنة 1991.(¹)
- وقد ترجم أحد كتبه الأخرى : Language and context من طرف عبد الوهاب صادق سنة 1987 بعنوان "اللغة والمجمع..." (²)

ولا تقل تلك الترجمات أهمية عن ترجمات كتاب تشومسكي Knowledge " Chomsky of language" وقد ترجم ترجمتين :

- 1- ترجمة محمد فتيح بعنوان المعرفة اللغوية سنة 2002
 - 2- ترجمة محي الدين حميدي بعنوان معرفة اللغة سنة 2002
- كما ترجم كتاب أندري مارتيني "André Martinet" " Eléments de linguistique générale" ثلاث ترجمات :

- 1- ترجمة الدكتور أحمد الحموي سنة 1984.
- 2- ترجمة ريمون رزق الله سنة 1990.
- 3- ترجمة الدكتور سعدي زبير سنة 1999.(¹)

¹ - ينظر - المرجع السابق - ص 47

² - ينظر - حلام الجبلاني - نظريات من التراث العربي في اللسانيات العربية المعاصرة - مجلة الدراسات اللغوية - م 5 ع 1 2004 - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات- ص 254 .

وترجم كتاب "Schools of linguistics" للغوي البريطانى جفري سامبسون
"Geoffry Sampson" ترجمتين:

الترجمة الأولى : ترجمة أحمد نعيم كراعين بعنوان المدارس اللغوية سنة 1993 .

الترجمة الثانية : ترجمة زياد كبة بعنوان مدارس اللسانيات التسابق والتطور سنة
1997.(2)

كما ترجم كتاب اللغوي الإنجليزى بالمر "Palmer" "grammur" ثلاث ترجمات :

1- ترجمة الماشطة سنة 1985.

2- ترجمة صبرى إبراهيم السيد سنة 1986.

3- ترجمة خالد محمود جمعة سنة 1997.

وقد ترجم دلاش جيلالى كتاب ركناتى فرنسوا "Racanti François" "Introduction à linguistique pragmatique" بعنوان مدخل إلى اللسانيات التداولية سنة 1992.

هذا وقد ظهرت العديد من الترجمات لدراسات وأبحاث كثير من أعلام الدرس اللسانى
الغربى من أمثال رومان جاكبسون "Jakobson" لويس يلمسليف "L.Hjelmslev"
نيكولا تروبستوى، جون فيرت J.Firth بلومفيلد Bloomfield وغيرهم.

وقد أسهمت كل تلك الترجمات على قصور بعضها والنقائص التي اعترت البعض الآخر
في إثراء ساحة الدرس اللغوي العربية بالعديد من المناهج اللغوية الحديثة.(3)

II. الترجمة في مجال الدراسات الأسلوبية العربية :

¹ - ينظر - أندريه مارتيني - مبادئ في اللسانيات العامة - د/د سعدي زبير - دط 1989 - دار الأفاق 9- ص 07

² - ينظر حافظ إسماعيل علوي - الترجمة في ظل العولمة - ص 47

³ - من تقديم صالح القرمادي لترجمة الطيب اليوكوش لكتاب جورج مونان مفاتيح الألسنية - ص 06.

لا يختلف الوضع كثيرا في الترجمة الأسلوبية عنه في الترجمة في علوم اللغة ذلك أن الأسلوبية علم ألسني قد أفاد منه النقد الأدبي أيما إفادة وهذا ما جعل ستيفن أولمان "Stephen Ulmann" يؤكد في سنة 1969 على طبيعته اللسانية بقوله: "إن الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان الألسنية صرامة على ما يعترى غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه، و مصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي والألسنية معا" (1)، ويمكن أن توصف الأعمال المترجمة في الأسلوبية بالتواضع والحدة ذلك لأن هذا العلم حديث النشأة " فمذ 1902م كدنا نجزم مع شارل بالي "Charles Ballyle" أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذاه دي سوسير "Ferdinand de saussure" "أصول الألسنية الحديثة" (2) و قد كان المسدي من أبرز من ألفوا في هذا العلم من خلال كتابه المعروف بـ "الأسلوبية والأسلوب"، و لا نكاد نجد غزارة في ترجمة الأعمال الأسلوبية الغربية فمن خلال استقراء بسيط لساحة الدراسات الأسلوبية العربية نلحظ أنها لا تتجاوز العشرات.

و فيما يلي جدول يلخص أهم تلك الترجمات :

¹ - ينظر - د- ع السلام المسدي - الأسلوبية والأسلوب - نحو بديل ألسني في نقد الأدب ط1 1977 - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - ص 20.

² - ينظر - المرجع السابق - ص 16.

الرقم	عنوان النسخة الأصلية للكتاب ومؤلفه	العنوان المترجم إلى العربية	صاحب الترجمة	تاريخ صدور الترجمة
01	STRUCTURE DE LANGAGE POETIQUE (J)COHEN	بنيته اللغة الشعرية لجون كوهين	محمد الولي و محمد العمري	1986
02	LA POETIQUE TZVETAN TODOROV	الشعرية لتزيفان تودروف	شكري المنحوت و رجاء سلامة	1988
03	LE DEGRE ZERO DE L'ECRITURE ROLLAND BARTHES	الدرجة الصفر للكتابة لرولان بارت	محمد برادة	1988
04	QUESTIONS DE POETIQUE (R) JAKOBSON	قضايا الشعرية لرومان جاكوبسون	محمد الولي ومبارك حنوز	1988
05	RHETORIQUE ET STYLISTIQUE HEINRICH. PLETT	البلاغة والأسلوبية لهنري بليث	محمد العمري	1989
06	STYLISTIQUE PIERRE GUIRAUD	الأسلوبية لببير جيرو	منذر العياشي	1990

1993	حميد الحمداني	معايير تحليل الأسلوب لمكائيل ريفاتر	CRITERIA FOR STYLE ANALYSIS MICHAEL RIFFATERRE	07
1997	كمال بشر	دور الكلمة في اللغة لستيفن اولمان	STEPHEN ULMANN	08
1998	جابر عصفور	النظرية الادبية لـ رامان سيلدون	THEORIE DE LA LITTERATURE RAMAN SILDON	09
1998	محمد خير محمود البقاعي	موريس دولكروا الأسلوبية	STYLISTIQUE MAURICE DELACROIX	10
1999	د. بسام بركة	الأسلوبية لجورج مولينييه	LA STYLISTIQUE GEORGES MOLINIE	11
2004	د. خالد جمعة	نحو نظرية اسلوبية لسانية لفيلي ساندرس	LINGUISTISCHE STILTHEORIE WILLY SANDRES	12

المبحث الأول: دراسة ترجمات المصطلحات :

i. إعطاء مجموعة المصطلحات الأسلوبية في كتابي الدراسة

أ/ المصطلحات الأسلوبية في الترجمة العربية لكتاب بيار جيرو :

جدول بأهم المصطلحات الأسلوبية الواردة في الكتاب:

الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	الفصل (المدخل)	المبحث
01	09	-الأسلوب		
02	//	- الأسلوب الفردي		
03	//	- الأسلوبية		
04	11	- الأسلوبي		
05	10	- التعبير		
06	13	- نقد الأسلوب		
07	17	- علم التعبير		
الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	الفصل 01 :	المبحث 01 :
			فن البلاغة	فن الكتابة
08	17	-الأجناس		
09	18	- الأساليب أو (النغمات)		
10	18	- الصور أو (أدوات التعبير)		
11	18	- خطاب – الفصاحة		
الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	الفصل 01 :	المبحث 02 :
			فن البلاغة	الأجناس
12	21	- الجنس الغنائي		

		- الجنس الأسطوري	22	13
		- الجنس الإرشادي	//	14
		- الجنس الدرامي	//	15
		-الجنس الريفى	//	16
		-الجنس الخطابى	//	17
		-الجنس التاريخى	//	18
		-الجنس الإرشادي	//	19
		- الجنس الإرشادي النثري	//	20
		- الجنس الروائى	//	21
المبحث 03:	الفصل 01 :	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
الأساليب	فن البلاغة			
		-الأسلوب البسيط	23	22
		-الأسلوب المعتدل	//	23
		-الأسلوب العالى	//	24
المبحث 04:	الفصل 01 :	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
الصور	فن البلاغة			
		-قيمة جمالية (أو تعبيرية)	25	25
		-الصور الأدائية		26
		-الصوت الاستهلالى	//	27
		-الترخيم الاستهلالى	//	28
		-الترخيم الجوفى	//	29
		-الجزم (حذف قسم من آخر الكلمة)	//	30
		-التبادل	//	31

-فك الإدغام (إخراج صوت مؤلف من صائتين فى مقطعين صوتيين)	32
-الإدغام	33
- الوصل	34
-صور التركيب عند مجاز التقديم و التأخير	35
-القلب	36
-حذف النسق	37
- التطابق المعنوي	38
-الإسهاب	39
-الوصل	40
-القطع	41
-الأمانة	42
-التكرار	43
-التعارض	44
-صور الكلمات (المجازات اللفظية)	45
-الاستعارة	46
-المجاز المرسل	47
-المجازات اللفظية هي:	48
-المجاز الصوري	49
-الإلماح	50
-السخرية	51
-التهكم	52
-الحقيقة العرفية	53
-مجاز الحالية	54
-المجاز المرسل	55
	56

-الكتابة	57
-التورية	58
-مجاز العلمية	59
-طلب النتيجة من وراء النسب	60
-قلب المعنى	61
-الصور الفكرية هي :	62
-المغلاة (المبالغة بالفكرة)	63
-التلطيف (التخفيف)	64
-الطباق	65
-النداء	66
-التعجب	67
-الحكمة الختامية	68
-الاستفهام	69
-الذاتية	70
-الإيصال	71
-السرود	72
-التخلي	73
-التدرج	74
-التعليق	75
-التكتم	76
-الانقطاع	77
-الدعاء	78
-الإطناب	79
-المبالغة	80
-التلطيف	81
-الإضعاف	81

		-المرآوة	82
		-الاستحياء (إعطاء الكلام أو توجيهه إلى الموتى أو الجهاد)	83
		-نظرية الزخرفة	84
		-الزخرفة السهلة	85
		-الزخرفة الصعبة	86
			87
المبحث 05: مكان البلاغة وحدودها	الفصل 01 : فن البلاغة	الترجمة العربية	الرقم الصفحة
		-المتكلم	27 88
		-المقام	// 89
		-أسلوبية التعبير (بالي) وفي مواضع أخرى الأسلوبية الوصفية	// 90
		-بلاغة دوغمائية	30 91
المبحث 01: مفهوم جديد للغة والأسلوب	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الرقم الصفحة
		-اللغة الطبيعية	92
المبحث 02:	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الرقم الصفحة
سقوط البلاغة		-الأسلوبية المعاصرة	93
المبحث 03: اللسانية التاريخية ومفهوم الأسلوب	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الرقم الصفحة
		-أسلوب خطابي (تفخيمي)	40 94
		-أسلوب عسكري (حازم)	40 95

		-أسلوبية عقلية	40	96
المبحث 04: المدرسة المثالية و مفهوم الأسلوب	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-واقعية أسلوبية	42	97
		-ملمح أسلوبية	//	98
المبحث 05: مدرسة سوسير و مفهوم الأسلوب	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-الأسلوب الفردي	44	99
		-الأساليب الجماعية	//	100
		-الأسلوبية المثالية	//	101
المبحث 06: الأسلوبيتان	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-علم أسلوبية	45	102
		-الدراسات الأسلوبية		103
		-أسلوبية الفرد		104
المبحث 07: بلاغة حديثة 1970	الفصل 02 : سقوط البلاغة	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-أسلوبية وظائفية	46	105
		-الشكل الأسلوبية		106

الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	الفصل 02 :	المبحث 07:
			سقوط البلاغة	بلاغة حديثة 1970
105	46	-أسلوبية وظائفية		
106		-الشكل الأسلوبي		

		-أسلوبية الكلام	54	120
		-قيمة إيصاليه		121
		-آثار طبيعية	55	122
		-آثار استدعائية		123
		-الخطاب		124
		-النمط العلوي(أسلوب)		125
		-النمط المبتدل		126
		-النمط الهزلي		127
المبحث 02: امتدادات أسلوبية بالي	الفصل 03 : الأسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبير	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-مفهوم الوجدانية	58	128
		-التعبير الأدبي		129
		-الدلالة التعبيرية	59	130
المبحث 01:	الفصل 03 : الأسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبير	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-الأسلوبية الصوتية		131
		-الصوتية التمثيلية	59	132
		-الصوتية الندائية		133
		(الانطباعية)		
		-الصوتية التعبيرية		134
		-التنغيم		135
		-المد	60	136
		-المتغيرات الصوتية الأسلوبية	//	137

		- التكتيف	//	138
		-النبر الوجداني	//	139
		-المحاكاة الصوتية		140
		-الجناس الاستهلاكي		141
		-التناغم		142
		-نبر الطبقات-الريف/المهنة		143
		النطق القديم و الطفولي والأجنبي		144
		-صرفية التعبير		
		-المحصول الأسلوبي	61	145
			62	146
الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	الفصل 03 :	المبحث 06:
			الأسلوبية الوصفية	نحو التعبير
			أو أسلوبية التعبير	
		-الماضي المستمر	62	147
		-صيغة الاحتمال		148
		-الحاضر التاريخي	63	149
		-صيغة المصدر		150
		-الماضي المستمر للسرد	64	151
		-التحديق(في المحادثة)		152
		-الماضي البعيد		153
		-الماضي المعرف		154
		-نحو الأسلوب	64	155
		-الجملة البسيطة		156
		-الجملة المعقدة		157
		-التجاور		158
		-الوصل		

				159
			-التعليق	160
			-الموازنة	161
			-الترايط	162
			-الانقطاع	163
المبحث 07: دلالة التعبير	الفصل 03 : الأسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبير	الترجمة العربية	الرقم	الصفحة
		-دلالة التعبير(علم الدلالة التعبيري)	65	164
		//	//	165
		-الدلالة الأسلوبية	66	166
		-المجاز اللفظي	66	167
		-أسلوبية الجماعة	66	168
		-أسلوبية تغيير المعنى(الصور)	66	168
المبحث 08: أسلوبية التعبير (خاتمة)	الفصل 03 : الأسلوبية الوصفية أو أسلوبية التعبير	الترجمة العربية	الرقم	الصفحة
		-القيمة فوق المفهومية	67	169
		- اللغة العامة	68	170
		-الأسلوبية الوظيفية	68	171
		-المخطط الأسلوبي	69	172
		-نقد الأسلوب	//	173
		-اللسانيات التقليدية	//	174
		-رمزية الأصوات (مدرسة)		175
		-أسلوبية النصوص		

				176
المبحث 01: نقد الأسلوب	الفصل 04 : الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-الأسلوبية الكبرى	69	177
		-الأسلوبية الصغرى	//	178
		-الأسلوبية اللسانية	75	179
		-أسلوبية النقد الأدبي		180
		-أدب الأسلوب أو أسلوب النقد		181
		-أسلوبية تطبيقية		182
المبحث 02: الأسلوبية المثالية ليوسبيتزر	الفصل 04 : الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-السمة المميزة	81	183
		-انزياح	//	184
		-مبدأ التلاحم الداخلي	79	185
		أو الجذر الروحي أو المخرج المشترك		
المبحث 03: حول ليوسبيتزر	الفصل 04 : الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
		-الأسلوبية الأدبية المثالية		186

		-الانزياح اللساني	187
المبحث 04: النقد الأسلوبي السوسيري	الفصل 04 : الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد	الترجمة العربية	الرقم الصفحة
		-النقد الأسلوبي السوسيري	188 85
		-الإيقاع	189 86
المبحث 05: علم النفس الاجتماعي للأساليب	الفصل 04 : الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد	الترجمة العربية	الرقم الصفحة
		- علم النفس الاجتماعي للأساليب	190 91
		-أسلوب مقطوع	191 91
		-أسلوب جسئي	192 92

ب.المصطلحات الأسلوبية في الترجمة العربية لكتاب جورج مولينييه :

جدول بأهم المصطلحات الأسلوبية الواردة في الكتاب :

الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	القسم الأول:	الفصل الأول :
-------	--------	-----------------	--------------	---------------

البلاغة	تاريخ الأسلوبية			
		-الأسلوبية	37	01
		- الأسلوب		02
		- الاختبار		03
		- التوزيع		04
		- نظرية المستويات الأسلوبية		05
		- المستوى البسيط (الشائع)		06
		- المستوى المحايد (الجزل)		07
		- المستوى السامي (الرفيع)		08
		- تعبيرى		09
		- التفخيم		10
		- الأناقة		11
		- نقد أسلوبى		12
		- أسلوبية أساسية		13
الفصل الثاني : علم تراكيب الجمل	القسم 1	الترجمة العربية		
		-الانتقاء المفرداتي (طرائق كلامية)	46	14
		- اللغة العاطفية والعفوية		15
		- الوقائع الإيحائية		16
		- اللغة الفردية		17
		- مستويات التعبير		18
		- الانزياح		19
		- وقائع لغوية خاصة		

		- القيمة الأسلوبية		20
		- رسم أسلوبي		21
		- الوسائل الشكلية	56	22
		المكونة للوقائع الأسلوبية		23
		-الأثر العاطفي		24
		- الوسائل العاطفية الطبيعية		25
		- الوسائل غير المباشرة		26
		- التأثيرات الإيحائية		27
		- القيمة الجمالية		28
		-الأسلوبية العامية		29
		-الأسلوبية المقارنة		30
				31
الفصل الثالث :	القسم 1	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
أسلوبية التأثيرات				
		- أسلوبية التأثيرات	60	32
		- أسلوبية علم تراكيب الجمل	60	33
		-علم نفس الأساليب		34
		-الأسلوبية الوظيفية		35
		-التحديدات الأسلوبية		36
		-الأسلوبيات		37
		-الخيارات الأسلوبية		38
		- الأسلوبية التوليدية	63	39
		-الخطاب الأدبي	64	40
		- حدس أسلوبي		41
		-تغير- تحول (انزياح)		42

الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	القسم 1	الفصل الرابع : نقد النسبة
	65			
43		-الأسلوبية الأدبية		
44		-الانقلاب الكوبرنيكي		
45	65	- استعمال لغوي خاص		
46	66	-السمة الأسلوبية (الخاصية الأسلوبية)		
47		-الدراسة الأسلوبية		
48	67	- التحليل الأسلوبي		
49	69	-المخطط الأسلوبي		
50	70	- المجموعة الأسلوبية		
الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	القسم 1	الفصل الخامس : دراسات الأسلوب
51	72	-الأسلوبية التقليدية		
52	72	-دراسات الأسلوب		
53		-التحقيق الأسلوبي		
54		-الخاصية الدلالية (هدف دراسات الأسلوب)		
55		-الأثر المهيمن (سيتزر)		
56	75	-الدائرة الفقهية الفيلولوجية		
الصفحة	الترجمة العربية	القسم 1	الفصل السادس : الأسلوبية (الأسلوبيات) البنيوية	
الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	القسم 2 المناهج و	الفصل الأول : التاريخ

والشرائح الزمنية	الرهانات		
		-الأدبية (عند جاكسون ص 85) أو علم أسلوية الفنون العام (الأسلوية الفنية)	85 57 91
		- الأسلوية التاريخية (أسلوية التاريخ)	95 58
		-الأسلوية المعاصرة	97 59
		-الحدلقة	101 60
		-الخطاب الأسلوبي	104 61
الفصل الثاني : العلاقات مع اختصاصات لسانية	القسم الثاني	الترجمة العربية	
		-الحقل الدلالي	62
		114	
		-الحقل المفرداتي (الأكثر)	63
		115	
		-الحقل التصوري	64
		-الذاتية في اللغة (لسانيات القول)	65
		117	
		-الطريقة الفردية (الأسلوية)	66
		67	
		-جهاز القول	68
		122	
		-المنظومة الدلالية	
		(عند راستيه)	131
		-المربع السيميائي	132 69
الفصل الثالث: أسلوية العوامل	القسم الثاني	الترجمة العربية	الصفحة
		-أسلوية العوامل العمل	133 70
		(كل واحد من اللفظين)	138

		-المقولة – (المقول)	71
		-عملية القول	134 72
		-المنتج(E) (المرسل الأساسي)	135 73
		-الصعود	141 74
		-العلاقات الإنحرافية	143 75
		-الدورة القصيرة	76
		-التموضعية	77
		-التبادل الخطابي	78
		-التبادل الكلامي	79
		-المصادرة	144 80
		-السمة	81
		-الأثر	82
		-التناصية	146 83
		-الشرائح الزمنية (تراجع)	146 84
		-سيمياء المستوى الثاني	148 85
الفصل الرابع: البراغماتية و الأدبية	القسم الثاني	الترجمة العربية	الصفحة
		-النص	153 86
		-صفة/ خاصية التحقيقية	87
		-الإنتاج الكلامي تحقيقيا كله كل إنتاج كلامي هو تحقيقي	88
			156

		و تأثيري/ خاصة (التأثيري)		
		-فعل إنجازي	89	
		-البرغماتية	156	90
		-نفي الضد	149	91
		-لطف التعبير	158	92
		-البرغماتية الأدبية	158	93
		-البرغماتية الدعائية		94
		(الإخبارية –العاطفية)	161	
		-أسلوبية التلقي		95
		-الأدبية الفنية	162	96
		-الأدبية الفردية	162	97
		-أسلوبية الأثر(هي نفسها	162	98
		أسلوبية التأثيرات مكررة)		
		- الأسلوبية التفسيرية	163	99
		- الأسلوبية المثالية	163	100
الرقم	الصفحة	الترجمة العربية	القسم الثالث	الفصل الأول: المفاهيم العملاتية الرئيسية
101	165	- الوسم		
102	165	-عالم الأسلوبية		
103	166	-أثر الأثر		
104	166	-اللا-أثر		

-اللغات الفردية	166	105
-أسلوبية الانزياح	167	106
-الدرجة الصفر عند مولينيه	167	107
-سيمياء الأدب	170	108
-كيمياء أدبية	169	109
-الوسم المضاد	171	110
-خروج على الأدبية	171	111
-تحليل أسلوبي	171	112
-التحديد الزائد	172	113
-الأدبية العامة	172	114
-الأدبية الجنسية	175	115
-الأدبية الفردية	175	116
-القيّد	176	117
-التعبير (التعبيرية)	176	118
-التحول	178	119
-التمثيلية الأسلوبية	178	120
-الطابع الغالب	177	121
- شبكة القراءة	178	122
-حل الرموز (لها علاقة فيما بينها)	180	123
- الانتقاء	181	124
-الانتخاب	181	125
-التكرار – الأسلوبية	182	126
- التسلسلية	182	127

		-الأسلوبية الكمية	182	128
		-المستويات العاملة	184	129
		-أسلوبية آلية	186	130
		-أسلوبية شكلية	186	131
		-شبكة الأدبية العامة	186	132
		-شبكة الأدبية الفنية	187	133
		-الوحدة الأسلوبية الصغرى	187	134
		-كيميااء الأشكال الأدبية	188	135
		-الكيميااء الأسلوبية	149	136
		-الوصل	189	137
		-الواصل (الستيلام)	189	138
		-وحدة أدبية تمييزية صغرى	189	139
			190	140
le	الفصل الثاني : الحقل	الترجمة العربية	الصفحة	الرقم
champ	القسم الثالث			
		-الحقل الأسلوبي	191	141
		-الأسلوبية الصوتية	192	142
		-وحدات كتابية (مفردة)	192	143
		-مفردة	191	144
		-علم المفردات الأسلوبي	196	145

-الأسلوبية العامة	197	146
-المميزات	197	147
-المفعول غير الضروري	199	148
-وحدة التمييز		149
-إواليات النص	202	150
-التوزيع (و الجملة)	20	151
-النغمية الصاعدة	203	152
-النغمية الهابطة	205	153
- وحدة النبر	205	154
-الشاعرية	204	155
-النغم	205	156
-نغمية محايدة	206	157
-الجملة الخطية	206	158
-الجملة ذات العناصر المتوازية من الرتبة نفسها	206	159
-الجملة الموصولة	206	160
-الجملة المقطعة		141
- القلب	206	142
- التقطيع القواعدي	192	143
- الإيقاع	192	144
-النثر الإيقاعي	191	145
-الشعر المنثور	196	146
-القروئية	197	147
-الاقتصاد العام	197	148
- الصور البلاغية	199	149
-الصور ذات البنية الصغرى		150
-الصور ذات البنية الكبرى		150

-الخطاب البسيط	202	151
-خطاب التعجب	20	152
-الاستفهام	203	153
-التمييز الكمي	205	154
-السخرية	205	155
-الإغراق	204	156
-التورية (نفي الضد)ذكر	205	157
- التكبير	206	158
-المناقلة	206	159
-التضخيم التكراري	206	160
-الطباق	206	161
-التناقض الظاهري	206	162
-التكرار		163
-تكرار الصدارة		164
-التكرار الختامي	211	165
-الرجع الوسطي		166
-التكرار الاشتقائي	211	167
-الصورة الاشتقاقية	211	168
-الجناس الدلالي	211	169
-التمييز غير الملائم	211	170
-اللغو	211	171
-مجاز المحلية	211	172
-حذف النسق	211	173
- التكرار المعكوس	211	175
- التصالب	211	174
- بتر الجملة	211	

-الصور المجازية	212	176
-تقريب الغائب		177
- الصور التركيبية التقليدية		178
- الإرداف الخلفي		179
-التمثيل	21	180
-التلميح	211	181
-الاستعارة المتصلة	211	182
-التكرار التمييزي	212	183
-الفاصل (الفراغ الأبيض)	214	184
- السيميائية الأسلوبية	214	185
-ما وراء أسلوبية	214	186
	214	

II - دراسة ترجمات المصطلحات الأسلوبية:

(1) المميزات

CARACTERISANTS

لغة :

اشتق هذا اللفظ في اللغة الفرنسية من الجذر « caractère » الذي يعني البصمة أو الطبعة (علامة الكتابة) ، أو الختم ، كما يعني أيضا الطابع المميز (السمة)

أو الخاصية التي يتميز بها شخص ما ، و يعود أصل هذا الجذر إلى اللفظ اللاتيني « character » الممتد إلى اللفظ الإغريقي "kharakter" ¹ ، الذي استعمل للدلالة على البصمة و على المزاج ، و يتعلق لفظ « caractériel مزاجى » الذي هو صفة بالجانب النفسى فنقول مثلا مشكلات مزاجية أي متعلقة بمزاج شخصية الفرد ، و قد استعملت صياغة مشكلات المزاج و شهدت انتشارا واسعا بعد سنة 1841² ، و يعبر عن مصطلح "caracter" في اللغة الفرنسية بألفاظ أخرى مثل symbole - رمز و lettre - حرف و idéogramme - رمز فكرة³ ، و pictogramme - رسم بالرموز و يعنى الفعل "caractériser" ذكر المزايا أو الخاصيات أو الصفات المميزة traits distinctifs () لشخص ما و قد استعمل هذا اللفظ للدلالة على هذا المعنى بدءا من سنة 1512 .

اصطلاحا :

يرى دبوا " Dubois " في معجم اللسانيات أن النحو هو الذي يضطلع بوظيفة التمييز ، حيث نقول على نحو ما أنه يميز لغة معينة بمدونة خاصة أي أنه يحدد لكل جملة تنتمي إلى تلك المدونة وصفا بنيويا من شأنه أن يمكن من اشتقاق و استخراج عدة جمل نحوية غير ظاهرة في المدونة فنقول مثلا عن هذا النحو أنه مميز للمدونة التالية :

« ينبح الكلب ، يذهب المسافر ، ينزل المسافر » إذا سمح لنا بما يلي :

أ- معرفة و تحديد البنية التحتية الخفية المشتركة بين هذه الجمل الثلاث .

¹ ينظر : Dictionnaire de la langue française – nouvelle édition réue et corrigée -1994 © ALPHA . p : 194

² ينظر : المرجع السابق ص 194.

³ رمز يستعمل في نظام كتابى ما و يمثل شيئا أو فكرة أو صوتا

ب- إنتاج تلك الجمل على النحو : يذهب الكلب ، ينزل المسافر ... و ليس على نحو :
ينبح المسافر¹

و فيما يتعلق بالتمييز على المستوى المعجمى ، فإن تمييز الوحدات المعجمية يمكن أن يتم من خلال تحديد خصائصها التركيبية (النحوية) المختلفة بحسب اختلاف المعنى (و هنا يبرز مدى مقبوليتها من عدمه) . و يرى مولينييه " Molinié " أن اصطلاح " caractérisation " يطلق على جملة الأدوات اللغوية التي لا تبغى لا إلى تحيين المحمول أو الخبر أو المسند ، و لا إلى التحديد البسيط لألفاظه ، و عليه فإن وظيفتها إتمام المعنى في الجملة² ، و من جهة أخرى فإن التمييز يمكن أن ينشأ من استعمال آلية تحيين الخطاب، مثل استعمال بعض الأدوات اللغوية أو التركيز على جزء ما من الجملة أو استعمال عبارات التقدير القصوى ، و بناء على ذلك فإن اللغة تمتلك الأدوات المعجمية و التركيبات النحوية الخاصة بالتمييز و تكون بعضها أكثر ملائمة و أصلح للتمييز من غيرها مثل الحال " l'adverbe de manière " الصفات النعتية " les adjectifs qualificatifs " . التوكيد " l'affirmation " . النفي " la négation " . ونشير في هذا الصدد إلى ما يصطلح عليه بالتمييز غير المستمر " caractérisation non pertinente ، و هو في اللغة الفرنسية صورة من صور المجاز أين تستعمل كلمة واصفة و مميزة لشيء ما و تكون غير ملائمة دلالياً مثل : «un roté intelligent» شواء ذكي³ .

و يشير مصطلح " carectérisème " الذي ترجمه بسام بركة بالوحدة الأدبية التمييزية الصغرى إلى لفظ في الجملة أياً كانت طبيعته يهدف إلى تحديد و وصف لغوي ما

¹ ينظر : Dictionnaire de linguistique @ Larousse 2002 . 2 , rue du Montparnasse . 75283 paris, cedex 06 p: 74

² ينظر : Jean mazaleyrat et Georges molinié – vocabulaire de la stylistique . 1^{ere} éd 1989 . P . U . F , 108 boulevard . laint . Germain - 75006 paris . P : 56.

³ ينظر : Jean mazaleyrat et géorges molinié – vocabulaire de la stylistique . 1 éd 1989 , p . u . f , 108 boulevard . : laint Germain 75006 paris . p : 57

لعنصر آخر فى الجملة (معجمة - صورة مجازية - نظام تحيين الخطاب - علاقة نحوية ...) ، فاستعمال الصوت بطريقة متواصلة فى جزء من الخطاب مثلا يعد وحدة أدبية تمييزية صغرى .

أما فى اللغة العربية فإن التمييز مصطلح نحوي ، و هو اسم صريح نكرة منصوب يوضح إبهام ما قبله¹ ، أى يبين جنس ما قبله أو نوعه أو النسبة فيه مثل « زرعت فدانا قمحا » و « لبست خاتما ذهباً » فكلمة « قمحا » تمييز يبين الجنس و « ذهباً » تمييز يبين النوع² . و التمييز فى العربية قسمان : الأول تمييز الاسم أو تمييز المفرد و هو ما يصطلح عليه بتمييز الذات³ و هو الذى يزىل إبهام الاسم و يكون مميزه دالا على العدد مثل قوله تعالى : « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا »⁴ و الثانى تمييز الجملة و يصطلح عليه باسم تمييز النسبة و هو الذى يزىل المعنى العام فى الجملة و نسبته على أنواع منها : نسبة الفعل للفاعل ، و نسبة الفعل للمفعول .

ترجماته :

ترجم بسام بركة مصطلح "caractérisème" بوحدة التمييز . و ترجم "caractérisation" بصفته مصطلحا أسلوبيا بالتمييز ، و ميدان التمييز حسب قوله يشمل فى تتابع النص كل التحديدات التى ليست ضرورية كل الضرورة للتمامية الدلالية - النحوية و الإخبارية للمقولة⁵ .

¹ ينظر : المعجم العربى الأساسى . تأليف و إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب - د - ط - 1989 - المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم - UNISCO - ص 1162 .

² ينظر : د عزيزة فوال بابتي - المعجم المفصل فى النحو العربى م . 1 ط 20042 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ص 370 .

³ نفس المرجع السابق ، ص 370.

⁴ يوسف ، الآية : 4

⁵ ينظر : جورج موليينه الأسلوبية . ترجمة د. بسام بركة ، ط 1 ، 1999 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ص : 197 .

كما يترجم مصطلح " caractérisants " بالميزات تارة ، و تارة بالتحديدات التمييزية ، و يترجمه منذر العياشي بالوحدات المائزة ، و يدل مصطلح " caractéristique " على الصفة المميزة أو الخاصية المميزة " trait distinctif " ، و يعبر عنها أيضا بـ " trait pertinent " ¹ . و يترجم جوزيف ميشال شريم هذا المصطلح بالمميز أو السمة .

(2) الحقل الأسلوبي

CHAMP STYLISTIQUE

لغة :

¹ ينظر : -Jeun Dubois et Autres .dictionnaire de linguistique .LAROUSSE .21 .rue de . mont parnasse 75283 PARIS cedex 06 p: 360

لفظ "champ" يعني الحقل أي قراح يزرع فيه¹ وهو لفظ مذكر يعود إلى الأصل اللاتيني "campus" الذي عني به آنذاك (1080م) السهل الذي يزرع فيه² ، ومنه "campagne" الريف ، كما يعبر على نفس هذا المعنى بصيغة الجمع "les champs" .

إصطلاحاً :

مصطلح لساني يتعلق أساساً بالتحليل المعجمي ويعرفه كل من مولينييه "Molinié" مازا ليرات "Mazaleyrat" بمجموعة المفاهيم الاجتماعية والثقافية المتضمنة في مفردة ما في عصر ما من العصور، فهو يرتبط إذاً بتحديدات و مواصفات السجل اللغوية أو المستويات وهو ما يعرف أيضاً بنموذج التصنيف الثلاثي للطبقات الأسلوبية الذي يتضمن :

- أ- الأسلوب الشعري الرفيع (مستوى تعبيرى) .
- ب- أسلوب اللغة الفصيحة ، وقد تنطوي تحته أيضاً الأساليب الوظيفية للتواصل العام ، أو تلك التي هدفها الإعلام أو الإخبار .
- ج - أسلوب اللغة اليومية : مع أخذ تأثير العوامل العامية و المبتذلة بعين الاعتبار³ .

أما نموذج التصنيف الثنائي الذي كان سائداً فهو يتأسس على الإمكانيات الأسلوبية لاختبار الكلمة ، و يلصق كلمة "شعري" ، كصفة لكل أنواع الأساليب ، و نورد فيما يلي تصنيفاً يقابل نموذجين أساسيين يمثلان الطبقات الأسلوبية⁴:

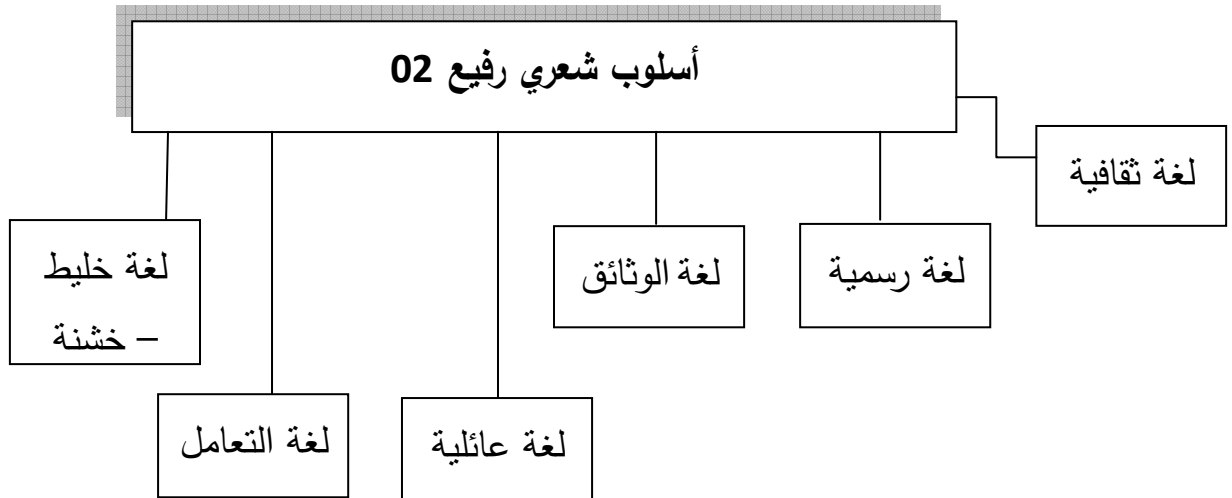
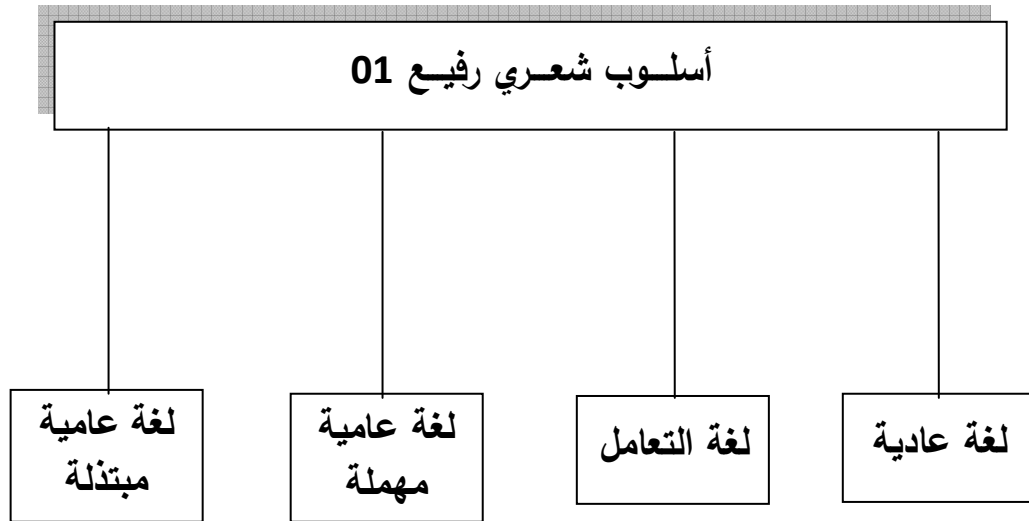
الشكل (01) : نموذجين عن الطبقات الأسلوبية

¹ ينظر : 1 : LE REBORT par tous © dictionnaires le robert 1994 .27 , rue de la glacière , 75013 . paris

² ينظر : 221 . dictionnaire de la langue française © . alpha 1994 . nouvelle édition revue et corrigée

³ ينظر : فيلي سانديرس . نحو نظرية أسلوبية لسانية - ترجمة الدكتور خالد محمد جمعة ط1 2003 دار الفكر بدمشق - سوريا - ص 129

⁴ ينظر : فيلي سانديرس - نحو نظرية أسلوبية لسانية ، مرجع سابق ص 168.



المصدر : فيلي سانديرس - نحو نظرية أسلوبيّة لسانية ، ص 168.

و يفرق مولينييه " Molinié " و مازاليرات " Mazaleyrat " بين مجموعة أنواع من الحقول و هي :

1. الحقل الدلالي للكلمة : وهو كل المعاني التي تدخل في مجال تعريف مفردة ما ، أو هو مجموعة الكلمات التي يرتبط معانيها بمفهوم واحد و محدد¹. و يعرفه أولمان

¹ ينظر : نوارى سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة - دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع 2007 - الجزائر - ص 128

" Ulmann " على أنه عبارة عن قطاع متكامل من المادة اللغوية ، يعبر عن مجال معين من الخبرة تتمثل في مضامين اجتماعية ، و ثقافية ¹ .

2. الحقل المعجمي للنص : و هو مجموعة مفردات تختلف معانيها ، و لكنها تشكل مجتمعة شبكة من المعاني الدالة على نفس الميدان المعرفي أو المنتمية إلى نفس المجال ، حيث يمكن أن تنتظم قائمة مفردات النص في مجموعة من السجلات يعبر عنها بشبكة معاني النص².

3. الحقل المفهومي : وهو جملة المعجمات التي تنتمي معانيها تزامنيا و تعاقبيا إلى نفس المجال المعرفي .

- الحقل الأسلوبي :

يتبنى جورج مونا " Georjes Mounin " تعريف بييرجيرو " Pierre Guiraud " للحقل الأسلوبي بقوله: هو « بعض التراكيب الدلالية لعمل أو لمجموعة أعمال أدبية لكاتب ما ، تستخرج من مجموعة السياقات المحددة لمعنى كلمة محددة في تلك الأعمال »³.

حيث تتم معالجة كل نص بطريقة لغوية معينة تمكنا من تشكيل ما يسمى بقاموس النص ، و ذلك بعقد مجموعة من المقارنات مثلا بين أشكال لغوية مختلفة ، و بين استعمالاتها داخل النص ، و يتألف الحقل الأسلوبي من ثلاثة أجزاء : المادة اللغوية الأولية (الأساسية) أو الدنيا ، و هي الكلمة أو المعجمة " La lexie " التي تقدم بها (تعرف) هذه المادة اللغوية الأساسية ، " و تقديم الكلمة و تنظيمها - تشكلاتها في

¹ ينظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة - ط5 - 1998 - عالم الكتب - القاهرة - ص 79 .

² ينظر : 65 : puf - Georjes Mounin le dictionnaire de la linguistique 4 eme éd 2004 -

- Jean Mazaleyrat et georges molinié - vocabulaire de la stylistique . p : 61

³ ينظر :

الخطاب- "La présentation du mot" -توزيعها- داخل الجملة" ¹
 . "l'organisation dans la phrase"

ترجماته :

إذا كان التشخيص الدلالي لمفهومي الحقل الدلالي و الحقل المعجمي قد أسهم كثيرا في إضفاء كثير من الدقة على هذين المفهومين ، فإن مفهوم مصطلح الحقل الأسلوبي لا يعرف هذه الدقة المفهومية نظرا للغموض الذي يغلب على ملامحه التمييزية من جهة، و لأنه ناتج عن عملية توليف بين عدد كبير من المفاهيم من جهة ثانية و لذلك عبر عليه و عرفه جورج مولينييه " gèorges molinié " بمجموع المداخل المادية إلى مواضيع البناء أي كل العناصر اللغوية الضرورية لإجراء التحليل الأسلوبي² و يقصد بمجموع المداخل المادية ما يلي :

1 (المفردات : " Le Lexique " .

2 (نظام التمييز أو الوصف : " Le système de caractérisation " الذي يضم :

نظام التحقيق الأساسي للخطاب بمعنى تحيينه

(le système d' actualisation fondamentale) و فيه :

أ - أدوات تحقيق البنية السطحية للخطاب : les actualisateurs de

(surface) .

ب- المميزات الخاصة : (les caractérisants spécifiques) .

ج - المميزات العامة : (caractérisants généraux) .

¹ ينظر : -Gèorges Molinié . Eléments de stylistique française . 1 ere éd . 1989 .p.u.f. p : 13 .

² ينظر : -Gèorges Molinié éléments de stylistique française 1ere éd 1986 . puf . p :13

3 (التنظيم الجملى : " l'organisation phrastique " و هو ما عبر عنه بسام بركة بالتوزيع و الجملة .

4 (اللغة المجازية : " le langage figuré " و هو ما عبر عنه بسام بركة بالصور البلاغية .

و تضم اللغة المجازية ما يلى :

أ – الصور ذات البنية الكبرى و هي : figures macro structurales

▪ التشخيص : personnification

▪ الخطبة القصيرة : allocution

▪ التمييز الكمي : caractérisation quantitative

▪ التعارض : opposition

▪ المبالغة : amplification

▪ إحضار الغائب : hypotypose

ب – الصور ذات البنية الصغرى و هي : figures micro structurales

▪ التكرار : répétition

▪ صور مختلفة بحسب تغيير شكل التركيب :

figures dépendant de l'agencement syntaxique

▪ الصور المجازية : tropes و قد ترجمها جوزيف ميشال شريم بمحاسن اللفظ.

ج – تأثيرية الصور : pragmatique des figures

و تتعلق بالمفاهيم التالية :

▪ العلاقة بين الصور ذات البنية الكبرى و الصور ذات البنية الصغرى:
rapports entre figures macro structurales et figures
micro structurales

▪ درجات الصورة : Degrès de figure

▪ المؤشرات الدلالية : indicateurs sémantiques

▪ التوليد و البنية فى طور التشكل : engendrement et
.¹structure en formation

و نشير إلى أننا لم نعثر على تعدد فى ترجمات هذا المصطلح فيكاد يجمع المترجمون و اللغويون على استعمال نفس المصطلح : الحقل الأسلوبى : و من الملاحظ أنه وردت استعمالات لغوية للتعبير على هذا المصطلح من مثل حقل المكونات (champ des constituants) حيث يرد هذا الاستعمال بكثرة عند مولينييه molinié أما بيرغيرو " Pierre Guiraud " فيستعمل للدلالة على هذا المفهوم - مصطلح قاموس النص " le dictionnaire du texte "².

¹ ينظر : -Géorges Molinié . la stylistique 1ere éd 2004 - QUADRIGE . Paris , France . p : 158

² ينظر : - Pierre Guiroud , Essais de stylistique , 1^{ere} éd , © KLINCKSIECK Paris , p : 86 .

3 (الطابع الغالب

DOMINANTE

لغة :

”domination” من الأصل اللاتينى ”dominer” و الفعل ”dominer” من اللفظ اللاتينى ”dominari” الذى ينحدر بدوره من لفظ dominus¹ ، الذى يعود تاريخ استعماله إلى القرن العاشر الميلادى، و كان يقترن فى المعنى مع معنى لفظ maître² ، و لفظ ”dominante” يأتى صفة للدلالة على ما هو سائد أو أساسى أو غالب، فيقال فى البيولوجيا ”caratère daminant” صفة جينية غالبية، ”couleur dominante”

¹ ينظر : -LE ROBERT pour tous©1994 , Dictionnaires LE ROBERT, rue de la Glacière ,75 013.PARIS.p:340

² ينظر : Dictionnaire de la langue française©nouvelle édition 1944 –ALPH. P :352 تصحيح الصفحة

لون غالب و " rôle dominant " دور أساسي " opinion dominante " رأي سائد كما يأتي هذا اللفظ اسما " un dominant " بمعنى صفة غالبية أو ميزة .

إصطلاحا :

يتبنى جورج موان مفهوم تشوميسكي في تفسيره لفكرة الطابع الغالب ، حيث يتعاطى معه بوصفه مفهوما توليديا ، وهو الرمز المتعلق بما يسميه بالعقدة (أي شبكة) ضمن مؤشر لغوي في المحور الاستبدالي حيث يغلب الرمز على كل العناصر المرتبطة بالعقدة ، وفي المقابل تشكل العناصر المرتبطة بما يسميه بالعقدة تآلفا ، لتكون ما يسمى بالفئة النحوية الممثلة في جمالية هذه العقدة .

أما موليني فيحصر مفهوم الطابع الغالب في المجال الشعري وعلم العروض فيقول : « الطابع الغالب هو القافية¹ ، تتكرر وتلزم مجموعة أبيات شعرية ، لها ثلاث خصائص : «التوسع ، الربط ، الجمع أو التوحيد»² . ويتعلق مفهوم التوسع بالزيادة أو الإضافة وذلك بإضافة صوت أو مجموعة أصوات إلى القافية الملزومة ، و تخص الإضافة بحسب مولينيه قافية أبو لينار³ ، (قافية تتميز بها أشعاره) الخماسية ، و هي في اللغة الفرنسية قصيدة خماسية الفقرات strophes ، أي مجموعة خمسة أبيات متتابعة يأخذ فيها البيت الأول و الثاني و الثالث و الرابع نفس القافية غير أن الشاعر يتوسع في قافية البيت الخامس ، فيغير أو يضيف قافية مغايرة قليلا .

و يرمز لهذا النوع من القوافي في الشعر الفرنسي ب : أب. أب . أ فيكون التوسع هو الطابع الغالب ، و مقطع القصيدة الفرنسية التالية مثال على ذلك :

Mon beau navire ô ma mémoire

¹ ينظر : يرجي الإنتباه إلى الفروق في المعنى في مفهوم القافية في اللغة العربية ومفهومها في اللغة الفرنسية ، حيث في اللغة العربية القافية هي آخر جزء في بيت الشعر (قد يكون كلمة أو بعض كلمة و بعض أخرى ، أو كلمتين) و قد تكون حرفا و هو آخر حرف ساكن في البيت و هي الحرف تبنى عليه القصيدة .

² ينظر : - Jean mazaleyrat et géorges molinié – vocabulaire de la stylistique . 1 éd 1989 , p . u . f , 108 boulevard. laint Germain 75006 paris . p : 309

³ أبو لينار (Wilhelm APOLLINARIS de kostchwitzky) شاعر فرنسي من أصل إيطالي وبولوني ولد سنة 1880 في إيطاليا وتوفي سنة 1918 في فرنسا مؤسس ما يسمى بحركة الروح الجديدة و صاحب مجموعة أعمال شعرية و هو منظر في الشعر و مؤسس و منظر ما يسمى بالحركة الكوبية – حركة رسامي كوبا 1913 .

أ

Avons - nous assez navigué

ب

Dans une onde mauvaise boire

أ

Avons – nous assez divagué

ب

De la belle aube au triste soir

و يتعلق مفهوم الربط بالالتزام بنفس القافية في قصيدة ذات فقرات من سبع أبيات ، و يكون الطابع الغالب فيها هو لزوم قافية واحدة في الأبيات الأربعة الأولى ثم تتغير في البيتين التاليين لتعود في البيت الأخير لنفس قافية الأبيات الأربعة و يرمز لها بقافية : أب . ج . ب و مثال ذلك مقطع قصيدة فيني (Vigny)¹ :

Nous marcherons ainsi , ne laissant que notre ombre,

أ

Sur cette terre ingrate où les morts ont passé . ()

ب

Nous nous parlerons d'eux á l'heure où tout est sombre .

أ

où tu te plais á suivre un chemin effacé .

ب

A rêver , appuyée aux branches incertaines ,

¹ ألفريد فيني "A vigny" شاعر فرنسي (1797 – 1863 م) ، من أبرز قصائده : 5 مارس ، الجيش بين العبودية و العظمة .

ج

Pleurant , comme diane au bord de ses fontaines .

ج

Ton amour taciturne et toujours menacé .

ج

أما مفهوم التوحيد أو الجمع (union) فيتمثل في لزوم قافية يرمز لها في الشعر الفرنسى ، ب : أب . أب . ب ج ب ج . حيث يكون لزوم هذا النوع من القوافي طابعا غالبا و يكون ذلك في قصيدة ذات مقاطع أو فقرات شعرية تتألف من ثمانية أبيات مثل قافية المقطع الشعري التالي للشاعر فيون (villon)¹، و هي قصيدة ذات نظام متقاطع (croisé) :

Dites – moi où n'en quel pays

Est Flora à la belle romaine ,

Archipiada ne thaïs

Qui fut sa cousine germaine ,

Echo parlant quand bruit on mène

Dessus rivière ou sur étang

و يرى دبوا " Dubois " و رفاقؤه في قاموسه اللسانى أن مفهوم مصطلح " domination " يتعلق بفكرة اللغة السائدة و السيادة اللغوية أو اللسانية للغة ما هي وضعية يكون فيها النظام اللغوي المستعمل في مجتمع معين متوارث و متألف من مجموعة

¹ فرانسوا فيون "F. Villon" شاعر (1431 – 1463 م) ، من أشهر قصائده : العهود .

من اللغات . فتفضل السلطة القائمة في هذا المجتمع لغة تتصف بأنها هي الغالبة على بقية اللغات المتوارثة في ذلك المجتمع – كلغة رسمية¹ .

ترجماته :

يترجم د. بسام بركة مصطلح dominante بالطابع الغالب و هذه الترجمة تكاد تكون اتفاقية حيث يتبناها عدد غير قليل من الباحثين و اللسانيين من أمثال : عبد السلام المسدي و جوزيف ميشال شريم الذي يترجمها أحيانا بالطابع المميز² ، و ترد ترجمة هذه المصطلح عند منذر العياشي بالطابع المهيمن³ .

¹ - ينظر المرجع السابق : Jean Dubois et autres . dictionnaire de luguistique. P :158.

² ينظر : ميشال جوزيف شريم . دليل الدراسات الأسلوبية . ط2 . 1987 . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت . لبنان . ص 155.

³ أوزوالد ديكر و ماري سشايبي . القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ترجمة د. منذر العياشي ط2 . 2007 . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . المغرب . ص 708.

4 (الانزياح

ECART

لغة :

يرجع أصل هذا اللفظ في اللغات الأوروبية إلى الفعل " ECARTER " ¹ ذو الأصول اللاتينية العامية "Latin populaire" "exquartqre" المشتق من "eqwartus" و مفرده "quart" الذي يعود استعماله إلى القرن 13 م و الذي يعني جزءا من بين أربعة أجزاء²، كما يعني وحدة قياس عند الأمريكيين و هو مكيال يسع 0.946 لتر وعند البريطانيين يسع هذا المكيال ربع غالون أي 1.14 لتر و يعني مؤنث هذا اللفظ "quarte" في اللغة الإيطالية و الفرنسية ، فاصلة من أربع درجات في السلم الدياتوني (مثلا: دو، فا،)³ ، ويدل لفظ "ECART" على فكرة المباعدة أو الفرق و يدل على فعل التباعد أو الإبعاد كإبعاد الذراعين أو تباعد الأصابع أو الساقين ، كما يعني أيضا هذا اللفظ الفترة الزمنية الفاصلة بين قراءتين و يعني أيضا الفرق فنقول الفرق أو الفرق التربيعي "écart quadratique" في الإحصاء⁴ .

إصطلاحا :

¹ ينظر : LE ROBERT pour tous©1994 , Dictionnaires LE ROBERT, rue de la Glacière ,75 013.Paris P:355

² ينظر: Dictionnaire de la langue française , P: 413

³ ينظر : د. يوسف محمد رضا . قاموس الكامل الوسيط ، ط ج 1997 ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، لبنان ، ص: 806 .

⁴ ينظر : (مرجع سابق) : Dictionnaire de la langue française , P: 441

يذكر جورج مونان "Georges Mounin" مصطلح "ECART" في حديثه عن الأسلوبية الأدبية فيقول إن هناك من يرى أن الأسلوب هو الانزياح و« هو انزياح عن اللغة المستعملة¹»، و قد لقي هذا القول قبولا ونجاحا حسب مونان بفضل ما أسماه بعلم الإنزياحات أو الأسلوبية الإصلاحية حيث تم استغلال مناهج و طرق هذا العلم في دراسات الأسلوب ، يقول بيار غيرو "Pierre Guiraud" « إن كل أسلوب هو انزياح قابل للتحديد الكمي » و لكن لا تعد الكتابة بوصفها رسالة و لا الانزياحات في هذه الكتابة (الرسالة) لا يعد كل ذلك من السمات الجمالية الأمر الذي يؤرق الأسلوبية الأدبية حيث ليس من شأنها أن تحصل على إنتاج أدبي خال من السمات ذات الوظائف الكمالية .

و يحدد دبوا " Dubois " ورفقاؤه مقاربتين في هذا المصطلح حيث تعطي المقاربة الأولى مفهوما متعلقا بالجانب الصوتي و هو الفرق و الاختلاف في نطق صوت ما ناتج عن التطور التاريخي في نطق ذلك الصوت، و من تغير دلالاته عبر الزمن فمثلا كلمة " roi " في الفرنسية القديمة كانت تنطق بشكل "rei" أي بتزيق الحرف الأول (R) الذي هو حرف صامت و بالإستفالة بالنسبة للحرفين المتحركين(OI)أي بشكل (EI) أما بالفرنسية الحديثة فينطق نفس اللفظ بشكل "RWA" أي بتفخيم حرف (R) و بشيء من الاستعلاء في الحرفين الباقيين (OI)². فالانزياح بالنسبة لدبوا " dubois " هو ذلك الفرق الوظيفي في عملية نطق صوت ما ، حيث من خلال ذلك الفرق يمكن وضع أقسام لتلك التغيرات النظامية . و يمكن أيضا وضع أو تصنيف مناطق جغرافية ، أو طبقات اجتماعية و في المقاربة الثانية فإن الانزياح هو كل حدث كلامي – فردي يخرق قواعد اللغة الجماعية . فهو ناتج إذا عن قرار و إرادة المتكلم ، و عندما يرمي المتكلم من وراء طريقة الحديث إلى إبراز قيمة جمالية معينة فإن الانزياح في هذه الحالة يعد حدثا أسلوبيا³.

¹ ينظر : Gèorges Mounin: dictionnaire de la linguistique :4eme éd .QUADRIGE/ PUF .2004 .P: 309.

²⁻² ينظر المرجع السابق : Jean Dubois et autres . dictionnaire de linguistique. P :163.

و يرى مولينييه " Molinié " و مازاليرات " Mazaleyrat " أن الانزياح مفهوم أسلوبى قديم يعنى الخروج عن المعيار ، في الوقت الذي يكون فيه المعيار عسير المسايرة و الإلتباع ، و لكن هذا المفهوم المعطى لهذا المصطلح لم يكن عمليا أكثر من ذلك المفهوم الذي أعطي له من قبل و الذي يتعلق بمقابلة إجرائية لما يسمى بالميزة الموسومة " trait marqué " و الميزة غير موسومة " trait non marqué " و كانت فكرة الانزياح شديدة الإلتصاق بمفهوم الدرجة صفر " degré zéro " أين كان يستعمل هذا المفهوم في قياس أهمية العلامات المميزة " marques caractérisantes " لكاتب معين بالنظر إلى محتوى الرسالة ووضعتها الاتصالية¹

و قد نتج عن هذا المصطلح مجموعة من التصورات عبر فترات زمنية مختلفة انتهت إلى تبلور ما يسمى بنظرية الانزياح أو الخروج عن المعيار اللغوي ، حيث ينظر إلى اللغة من خلال هذه النظرية على أنها نظام يشكل مخزون أو رصيد في أدهان أبناءها ، و لا يهم إذا اعتبرناها منظومة علامات لغوية ليس غير ، أم اعتبرناها منظومة قواعد، فينطلق الفرد من ذلك المخزون أثناء انجازه كلامه نطقا أو كتابة ، حيث يعد هذا الكلام حسب هذه النظرية خرقا و انتهاكا باستمرار لنظام اللغة ، لممارسته النطقية . و منها جاءت لسانيات دي سوسير " de saussure " للفرقة بين اللغة " langue " و الكلام " parole " و نظرية تشومسكي " chomsky " بين الطاقة " compétence " و الانجاز " performance " فالطاقة هي النظام اللغوي ، و الانجاز هو الكلام . و من هذا المنطلق تهتم نظرية الانزياح في الأسلوبية بفكرة الانزياح و الخروج عن المعيار ، و تعرف البحث الأسلوبي على أنه علم الانحرافات ، و الانزياح قد يكون خرقا للقواعد النحوية مثل جملة تشومسكي " chomski " « الأفكار الخضراء ، عديمة اللون تنام » ويكون الانزياح أيضا في محور الاختيار كقول الباحثي :

¹ ينظر : Jean mazalegrat et géorges molinié : vocabulaire de la stylistique . 1ere éd 1989 . p . u . f 108 boulevard . saint germain 75006 paris 117 .

إذا العين راحت وهي عين الجوى فليس بسر ما تسر الأضالع .

فكلمة العين تشكل انزياحا في محور الاختيار العمودي بدلالاتها على الجاموس وهذا ما يسمى بالمجاز اللغوي عند البلاغيين¹ ، أو كقول أحمد شوقي :

شيعوا الشمس ومالوا بضحاها واثنى الليل عليها فبجهاها .

فالانزياح حاصل في المحور الأفقي التأليفي ، وهو استعمال الفعل انثنى مقرونا بالليل . حيث جعل الشاعر الليل إنسانا ينثني للمتوفى احتراما وتقديرا له ، ويبيكه حزنا على فقدانه وهذا ما يسمى عند البلاغيين بالاستعارة المكنية .

وقد يكون الانزياح أيضا في الدلالة وهذا ما يسمى بالتحول الدلالي ، حيث يتم الانتقال من المعنى العقلي التقديري إلى المعنى الإيحائي الانفعالي ، وظهور المعنى الثاني يحكم على الأول بالاختفاء² ، فالانزياح إذا يتمثل في إحداث كسر لقوانين اللغة في كل أبنيتها التركيبية والدلالية وحتى الصوتية ثم إعادة بناء الجملة لتحقيق الانسجام ، وهذا ما توصل إليه جون كوهن " john cohen " في مفهوم الإنزياح ، لذلك يعتبر الانزياح عنصرا هاما في تحديد جماليات النصوص الأدبية³ . و انطلاقا من نظرية الانزياح ظهر ما يعرف بمفهوم أسلوبية الانزياح.

و يعود ظهور هذا المفهوم إلى أواخر القرن 19 على يد " جون درجلس " سنة 1875 حينما أطلقه على دراسة الأسلوب من خلال الانزياحات اللغوية و البلاغية في الكتابة الأدبية ، و هي وسائل عدت كتفضيلات خاصة ، يؤثرها الكاتب في التأليف كاختياره كلمات و صيغا معينة دون غيرها ثم تطور هذا المفهوم ليبدل على دراسة الجودة في عملية الاختيار انطلاقا من مفهوم الدرجة صفر " degré zéro " في الكتابة ، أو ما

¹ ينظر : رايح بوحش . الأسلوبيات وتحليل الخطاب - منشورات جامعة باجي مختار - عنابة ص : 42 .

² ينظر : محمد القاسمي - الشعرية اللسانية و الشعرية الأسلوبية . مقالة في مجلة فكر و نقد ع 58 لندن - 2005 . ص : 6

³ ينظر : نورة ولد أحمد : شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس . ط2 2008 . دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع . ص : 92 .

يسمى بحالة الحياد اللغوي ، و يضع ليوسبتزر " Leo spetzer " لهذا المصطلح مفهوما خاصا ، أصبح شائعا و مستعملا في الدراسات الأسلوبية الحديثة . و هو عنده مجموعة السمات المميزة في الأعمال الأدبية بوصفها إنزياحات شخصية لأنها ملامح أسلوبية خاصة في الكلام تختلف عن ملامح الكلام العادي و تتميز منه لذلك فهو يعد كل خروج عن القاعدة انعكاسا لانزياحات في بعض الميادين الأخرى¹ .

ترجماته :

يترجم كل من د. بسام بركة و د. منذر العياشي و د. عبد السلام المسدي مصطلح " ecart " بالانزياح ، و ترجمه بعض الدارسين و المترجمين بالفارق من أمثال د- جوزيف ميشال شريم و د. محي الدين محسب و د. محمد شكري عياد² .

و يترجمه د شفيح السيد بالانحراف ، و نشير إلى أن اللغة الانجليزية تستخدم للتعبير على هذا المفهوم مصطلح " deviation " و يترجمه د. عبد العاطي كيوان بالمجازة .

و يلاحظ أن ترجمات عديدة وردت لهذا المصطلح ، ذلك لأنه عسير الترجمة كما يقول د. عبد السلام المسدي ، و غير مستقر في متصوره ، فقد أوردت أكثر من عشر ترجمات لهذا المصطلح منها :

الازورار - الشذوذ - الخروج - التشويش - البعد - الفرق - الخرق - الابتعاد - العدول
التشويه - المجازة - الانتهاك - النشاز - الاتساع³ .

¹ ينظر : رايح بوحوش : الأسلوبيات وتحليل الخطاب . ص 41

² ينظر : محمد شكري عياد : اللغة و الإبداع . ط1 1988 مطبعة براس انترناشيونال - القاهرة . ص : 72

³ ينظر : مجلة المترجم - ع 03 أكتوبر - ديسمبر 2001 - دار الغرب للنشر و التوزيع ص 104 .

5 - الأثر الأسلوبي

EFFET STYLISTIQUE

لغة :

في اللغة يعود أصل لفظ " effet " إلى الاستعمالات المعجمية اللاتينية المتسلسلة زمنيا حيث نورها بشكل مرتب كما يلي : effet من - effectus ← effectum ← supin de efficere ← ex ← facere الذي اشتق منه فعل "faire"¹ و تدل معاني تلك الاستعمالات على الحدث أو الفعل ، و بذلك يدل لفظ "effet" على أثر الشيء أو المفعول أو النتيجة².

إصطلاحا :

يعرف ميشال ريفاتير " michel riffaterre " الأثر الأسلوبي على أنه كل تركيب لساني لنص أدبي ، يلفت انتباه القارئ³ ، و يورد ريفاتير " riffatere " هذا المصطلح على اعتباره مرادفا لمصطلح الحدث أو الواقع الأسلوبي " fait de style " ، الذي يتشكل حسب من بناء لغوي محدد لسياق ، و عنصر غير متوقع في ذهن القارئ ، فيكسر ذلك العنصر البناء اللغوي المعتاد ، مثل ما هو مائل في أبيات الشاعر الفرنسي أبولينار " apollinaire "

Dans le brouillard s'en vent un paysan cagneux
Et son bœuf lentement dans le brouillard d'automne .

Le robert pour tous © 1994 . dictionnaire le robert . 27 rue de la glacière , 75013 . paris . p : 364

- Dictionnaire de la langue française © nouvelle édition . 1994 alpha p : 422

-Gèorges mounin . dictionnaire de la linguistique . 4eme éd . quadrige / p . u . f . p : 138.

¹ ينظر :

² ينظر :

³ ينظر :

افتكرار كلمة brouillard ... و تموقع الحال adverbe de manière lentement
 - في الجملة بذلك الشكل ليس متوقعين من طرف القارئ ، و ما فعل الشاعر ذلك إلا
 ليجلب نظر القارئ و يستوقفه في عملية القراءة خاصة عن طريق التكرار¹.
 و يقارب دبوا " Dubois " هذا المصطلح في مجال علم النفس السلوكي
 " Psychomicanique " الذي هو معطى في نظرية اللغة و في تقنية التحليل عند
 اللساني الفرنسي غيوم " G.Guillaume " الذي يرى أن اللغة مشكلة من مجموعة من
 المورفيمات بحيث تلتصق بكل عملية حدث كلامي فكرة مستمرة ، و على اللساني أن يحدد
 لكل مورفيم معنى معين ، بحيث يأخذ بعين الاعتبار كل الاستعمالات الممكنة لكل مورفيم
 ، فتكون كل تلك الاستعمالات هي آثار للمعنى " Effets de sens " ².

ترجماته :

يترجم عبد السلام المسدي هذا المصطلح بالواقع و الحدث الأسلوبي " Fait stylistique "
 ، و يترجمه د. بسام بركة و د. جوزيف ميشال شريم بالآثر الأسلوبي. و يرد مصطلح
 أسلوبية التأثيرات عند د. بسام بركة ترجمة لمصطلح " stylistique des effets " ، و
 يرد مصطلح الآثار الطبيعية مقرونا بمصطلح الآثار المبتعثة ، و هما مصطلحان
 أسلوبيان . يدل الأول بحسب " charles bally " على المستوى اللغوي الذي تبرز فيه
 جدلية الصراع بين الدوال و المدلولات . كمسألة العلاقة بين الأصوات و دلالاتها ، أو
 الصور الفنية و معانيها ، أو بعض الأنماط البلاغية و معانيها ، كالتعجب و الاستفهام و
 النداء و الخوف ...

فبقدر ما تعد كل تلك المسائل وقائع أسلوبية في نظر بالي " Bally " فهي أيضا آثار
 طبيعية ، و هي صورة من صور التعبير اللغوي³.

¹ ينظر: Gêorges mounin . dictionnaire de la linguistique p : 138

² ينظر : Jean dubois et autres . dictionnaire de linguistique p :390

³ ينظر : المرجع السابق ص 390 .

أما الآثار المبتعثة (الاجتماعية) هي عبارة عن المواقف اللغوية التي تتعلق بالواقع الاجتماعي كمفهوم الابتذال الذي هو مرتبط بأناس مبتذلين و طبقة اجتماعية معينة كالأوساط الفلاحية مثلا أو المهنية مثل الطب و غيره¹ .

(6) - دراسات الأسلوب

ETUDES DU STYLE

لغة :

لغة يعود لفظ " étude " إلى اللفظ اللاتيني " studia " من الاسم " studium " الذي هو التطبيق و فعله " studere " طبق ، و منه تشتق الصفة النعتية -studieux- adjectif qualificatif الذي تعني المستميت في التطبيق العلمي - المجتهد² ، أما لفظ style فيعود إلى الأصل اللاتيني stilus³ ، الذي هو أداة الكتابة أو القلم .

إصطلاحا :

اصطلاح يقصد به كل الأعمال اللغوية المهمة بدراسة الأسلوب ما قبل ظهور الأسلوبية الحديثة ، و يقول جورج مولينييه " Georges molinié " أن عبارة دراسات الأسلوب هي أضخم أثر وضعته الأسلوبية التقليدية (التاريخية) ، و يبدو أن هذا الاصطلاح تعود جذوره إلى الدراسات اللغوية التي ترمي إلى تفسير النصوص ، و شرحها ، و بحث الصلة التي يمكن أن تكون بين الأعمال اللغوية و الصناعة الأدبية ، وقد يتقاطع هذا الاصطلاح بمفهومه هذا مع ما يسمى بـ" philologie " ⁴ ، و قد مثل هذا الميدان الفرنسي جوستاف كويرتينج " Gaustave Cuirtengue " 1887 من

¹ ينظر : رايح بوحوش . الأسلوبيات و تحليل الخطاب . منشورات جامعة باجي مختار - عنابه - ص : 32 و 33

² ينظر : - le robert pour tous © dictionnaires - le robert . 1994 . rue de la glacière -75013 paris p : 427

³ ينظر : نفس المرجع السابق . ص : 1065 .

⁴ ينظر : رايح بوحوش - الأسلوبيات و تحليل الخطاب - منشورات جامعة باجي مختار - عنابه ص : 13 .

خلال دعوته إلى تتبع و دراسة التعبيرات الأسلوبية ، إذ كان ميدان الدراسات المهمة بالأسلوب في زمنه شبه مهجور¹ ، أو داخلا ضمن مجالات لغوية أخرى و لم تكن الأسلوبية في ذلك الوقت قد اتضحت ملامحها و ارتسمت معالمها - إلى غاية أن ظهر ما يسمى باللسانيات ، هذا المفهوم تأسس و تأصل بفضل جهود فردي ناند دي سوسير " ferdenande de sausure " ، و خاصة في مؤلفه الهام - محاضرات في اللسانيات العامة ، حيث كتب لهذا المؤلف الانتشار و الرسوخ بفضل تلميذه شارل بالي " Charles bally " الذي أسس من خلاله الأسلوبية بمفهومها الحديث . و قد برز ذلك خاصة في كتابيه القيمين :

المجلد في الأسلوبية الفرنسية " Précis de stylistique française " 1905 و بحث الأسلوبية الفرنسية Traité de stylistique française . 1909 .²

ترجماته :

يترجم د. بسام بركة مصطلح " Etudes du style " بدراسات الأسلوب تارة و تارة بالأسلوبية التقليدية³ .

و يقرن د. منذر العياشي هذا المصطلح بمصطلح البلاغة و يقول أنها أسلوبية القدمات⁴ ، و يعبر عن هذا المصطلح حسن غزالة بالأسلوبية البلاغية⁵ .

¹ ينظر : يوسف أبو العدوس - البلاغة و الأسلوبية ط 1 - 1999 الأهلية للنشر و التوزيع - المملكة الاردنية الهاشمية - ص 161

² ينظر : karl cogard . introduction à la stylistique 2001 © flom - marion . p : 27 .

³ ينظر : حسن غزالة - قاموس الأسلوبية و البلاغة ، ط 1 - 1996 - دار ELGA ص . ب 536 - مالطا ص : 128

⁴ ينظر: بيار جيرو ، الأسلوبية ، ترجمة د. منذر العياشي ، ط 2 ، 1994 ، دار الحاسوب للطباعة ، حلب سوريا ، ص : 17 .

⁵ ينظر : حسن غزالة ، قاموس الأسلوبية و البلاغة ، ص : 129 .

7- الأدبية

LITTERARITE

لغة :

اشتق لفظ " littéarité " من لفظ " littérature " والذي تعود أصوله إلى اللفظ اللاتيني " litteratura " الذي يعنى الكتابة " écriture " ¹ . والذي ينحدر من اللفظ " littera " والذي منه اشتق لفظ " lettre " فى الفرنسية الحديثة والذي يعنى الحرف أو رمز الكتابة ، ويعرف قاموس " LE ROBERT " لفظ " littérature - الأدب - بمجموعة الكتابات التي تحمل السمات الجمالية ² ، أما لفظ " littéarité " فيعرف على أنه مصطلح شهد أول ظهور له فى حقل تعليمية اللغات وهو صفة لكل الكتابات التي تحمل السمات الجمالية.

إصطلاحاً :

الأدبية هي موضوع الدراسة لعلم لم يتخط بعد مرحلة الفرضيات " science hypothétique " كما يقول جورج موانان Georges MOUNIN ويمكن تمييز موضوع الدراسة هذا من خلال تركيبية ووظيفة الخطاب الموسوم بالأدبي ، الشيء

¹ ينظر : . Le robert pour tous . © 1994 . dictionnaires le robert 27 , rue de la glacière 75013 paris p : 669 .

² ينظر المرجع السابق ، ص 969 .

الذي يحيلنا إلى مفهوم مضاد هو اللادببية، وتكون بذلك الأدبية في الأدب مثلها مثل اللغة في الكلام عند سوسير أي مجموع ما تشترك فيه الأعمال الأدبية تجديدا كنظام «إنها ما تجعل من عمل معين عملا يرقى إلى الفن الأدبي – un oeuvre d'art litteraire» كما يقول جاكبسون "Jakobson"¹، و يورد جورج مولينييه "Gêorges molinié" هذا المصطلح مقرونا بمصطلح "poétique" شعري و تقتضي الطبيعة الأدبية لنص ما بالنسبة لمولينييه أن يكون بارز و واضح الوظيفة الشيء الذي يجعله يتميز بسميائية تزيد من أدبيته و لذلك ينبغي أن يدرس ضمن حجم تلك المحددات اللغوية المتنوعة "ces diverses déterminations langagières" (الشعرية – وضوح الوظيفة – التميز بالسميائية). وهذا هو بالتحديد موضوع الأسلوبية².

ترجماته :

يكاد يجمع الدارسون في مجال النقد الأدبي و بعض الحقول اللغوية مثل اللسانيات على استعمال مصطلح الأدبية كترجمة لهذا المصطلح، و نشير إلى أننا لم نعثر على أي ترجمة تخالف هذا الاستعمال رغم وصف جورج مونان "Georges Mounin" "للأدبية" بأنها لم تتخط بعد مرحلة الفرضيات³. و قد أشار المسدي إلى موضوع هذا العلم قائلا: «و مدار هذا العلم تحديد هوية الخطاب الأدبي في بنيته و وظيفته»⁴. كما نشير إلى

¹ ينظر : Gêorges mounin, Dictionnaire de la linguistique 4^{ème} éd . 2004 . QUADRIGE / P . U . F . p : 205 et 206

² ينظر : Jean mazalegrat et Gêorges molinié . vocabulaire de la stylistique . 1^{ère} éd . 1989 . / P . U . F . 108

boulevard . saint germain , 75006 . paris , p : 203 .

³ ينظر - Gêorges mounin, Dictionnaire de la linguistique p: 205

⁴ ينظر دع السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب ص : 128.

أنه يعبر عن الأدبية بعبارات مختلفة منها علم الأدب :¹ ماهية الأدبية فى الأدب ، عناصر الأدبية .²

8- التعبيرية

EXPRESSIVITÉ

لغة :

لفظ "expression" قديم النشأة يعود أصله إلى اللفظ اللاتيني "expressio" المنحدر من لفظ "expressum" من الفعل "exprimer" حيث كان معناه يدل فى البداية على فعل استخلاص سائل عن طريق الاعتصار أو الضغط³ ، وبدء من سنة 1360م أصبح يدل هذا الفعل على فكرة الإبداء والإظهار⁴ ، و فى سنة 1488م استحدث لفظ "expressif" كصفة نعنية يتعلق معناه بالإبداء و كانت توصف به الكلمات التى تبدي بالفعل و تعبر عما يريد القائل قوله⁵ . أما لفظ "expressivité" فقد استحدث سنة 1910⁶ للدلالة على الميزة التى تتميز بها لغة ما أو هيئة معنية على أنها تعبيرية .

اصطلاحاً :

يشير جورج موان " georges mounin " أن هذا المصطلح يحمل مفهوما صوتياً و يقاربه باعتباره حدثاً ألسنياً من الأحداث الألسنية الثانوية، التى قد تأثر فى صوتيات لغة ما و بشكل محسوس⁷ ، فـصوت " ا " الانجليزى لا يوجد فى الصوتيات الفرنسية و لكن

¹ ينظر : المرجع السابق ص 128 .

² ينظر : حسن غزاة قاموس الأسلوبية والبلاغة ص : 60 .

³ ينظر . p:443 . LE ROBERT pour tous éd de 1994 © dictionnaires LE ROBERT 27, rue de la glacière, 75013 paris .

⁴ ينظر : . © ALPHA . paris . Dictionnaire de la langue française éd de 1994 revue et corrigée – p : 486

⁵ ينظر : المرجع السابق ص 486 .

⁶ ينظر : المرجع السابق ص 486 .

⁷ ينظر : Georges Mounin: dictionnaire de la linguistique :4eme éd 2004.QUADRIGE .paris P:134.

بعض الفرنسيين ينطقونه في بعض الكلمات مثل الكلمة – الجملة " mot - phrase " " oui " نعم ، فعندما تنطق هذه الوحدة اللغوية بشيء من الرخاوة في الصوت الأخير نكون قد أدخلنا سمة صوتية جديدة في اللغة الفرنسية تؤثر دون شك في الوظائف الصوتية المحددة في اللغة الفرنسية فذلك يعد حدثا ألسنيا و معلوم أن مصطلح " expressivité " اشتق من لفظ " expression " الذي هو التعبير و قديما عني به في النحو كل جزء من الجملة سواء كان كلمة أو تركيبا ¹ ، أما لفظ " expressionisme " النزعة التعبيرية فقد ظهر عام 1910م و هو من ابتداع الفنان الفرنسي هارف " harf " و قد استعمله الكاتب النمساوي هرمان بار " herman bar " في الأدب عام 1994م² ، وكان يدل آنذاك على نزعة في الأدب و الفن تركت أثرها البارز خاصة في الأدب التمثيلي و المسرح .

أما مصطلح " expressivité " التعبيرية فهو من مصطلحات الأسلوبية منذ نشأتها كما يقول المسدي « و بها حوصل بالي " bally " طاقة الكلام في حمله طاقة المتكلم وأحاسيسه ، ثم عمم هذا المصطلح بعد بالي فأصبح يشمل ظاهرة إبراز المتكلم بعض أجزاء خطابه ، وهي ظاهرة تكثيف الدوال خدمة للمدلولات ³ . ويوصف الخطاب بأنه تعبيرية إذ كان يعرب عن حالة وجدانية عاطفية وقد توصف حركة أو نظرة بالتعبيرية إذ كانتا تتمان عن حالة وجدانية أو انفعالية ونفس الشيء بالنسبة للصوت أو الوحدات الصوتية ⁴ ، و الوظيفة التعبيرية هي وظيفة لغوية أين يكون تركيز الرسالة على المتكلم من حيث تعبيره عن أحاسيسه ، و تعرف السمة التعبيرية على أنها أداة نحوية أو صرفية أو صوتية

¹ ينظر Jean Dubois et Autres .dictionnaire de linguistique éd du 2002 © .LAROUSSE .21 .rue de mont parnasse 75283 PARIS cedex 06 p:191.

² ينظر : د. ناصر الحاني المصطلح في الأدب العربي ط1 1968 دار المكتبة العصرية – صيد / بيروت – ص : 36 .
³ ينظر : دع السلام المسدي – الاسلوبية والأسلوب – نحو بديل ألسني في نقد الأدب . ط1 1977-الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس ص :174.

⁴ ينظر : Jean Dubois et Autres .dictionnaire de linguistique éd du 2002 © .LAROUSSE .21 .rue de mont parnasse 75283 PARIS cedex 06 p:191.

يتم بموجبها التركيز على جزء معين من الملفوظ بحيث يثير المتكلم شعورا و موقفا عاطفيا¹.

9-الوحدة الأسلوبية الصغرى

STYLEME

لغة:

يتألف لفظ " stylème " من جزئين " style " الذي هو الأسلوب و الذي يرجع أصله إلى اللفظ اللاتيني " stilus " الذي يعني القلم و هو قريب أيضا من اللفظ الإغريقي " stulos"²، الذي يعني العمود و أضيفت إليه اللاحقة " ème " .

اصطلاحا :

يعرف مولينيه مصطلح ستيلام " stylème " بالوحدة الأسلوبية الصغرى .

و يتميز حسب هذا المفهوم بالدقة و صعوبة تحديد إطار دقيق لفهمه رغم سهولة و ضرورة استعماله في تحليل الأسلوب مثله مثل مفهوم الدلالة الإيحائية أو مفهوم المنظومة الدلالية³ . و يرجع مولينيه دقة هذا المفهوم إلى اتسامه بالبرغماتية و ذلك لأن أي تحديد لغوي يحمل وظيفة أسلوبية لا يمكن أن يكون وحدة أسلوبية إلا إذا كان هذا التحديد نفسه و اسما لأدبية

¹ ينظر : Jean Dubois et Autres .dictionnaire de linguistique éd du 2002 © .LAROUSSE .21 .rue de mont-parnasse 75283 PARIS cedex 06 p:191.

² ينظر : LE ROBERT pour tous éd de 1994 © dictionnaires LE ROBERT 27, rue de la glacière, 75013 paris .p :1065

³ ينظر : Gèorges Mounin: la stylistique .QUADRIG .paris . 1ere éd 2eme tirage 208 P:57 et 58.

الخطاب الأسلوبي و يعبر مولينيه عن هذا المفهوم في موضع آخر بالوحدة الأدبية التمييزية الصغرى " caractérisème de littéarité " - و يولي مولينيه أهمية خاصة للكلمة أو المفردة كوحدة بنيوية دالة أو للمورفيم و باعتبارها تمثل تلك الوحدة و لكنه يتساءل أكان ذلك المورفيم منفصلا؟ أو متصلا و متحركا ، و هل هو واسم مشترك في شكل تآلف عنصرين له طبيعة لسانية معينة أو غيرها؟¹ .

ترجماته :

يترجم د.بسام بركة مصطلح " stylème " بالوحدة الأسلوبية الصغرى و يترجمه أيضا بالاستيلاء . و يلاحظ أنه يستعمل تعابير مختلفة للإشارة إلى هذا المفهوم من مثل - الواقعة اللغوية ، و التحديد اللغوي ، الوحدة الأدبية التمييزية الصغرى² ، و يعبر عنه بالمادة الأساسية باعتبار الوحدة الأسلوبية الصغرى³ تمثل المفردة⁴ . و يورد د. جوزيف ميشال شريم تعبير الوحدة الأسلوبية كترجمة لمصطلح " stylistème "⁵ .

¹ ينظر : المرجع السابق ص 58 ،

² ينظر : جورج مولينيه الأسلوبية ت / د.بسام بركة المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ط1 - 1999 ص : 188 .

³ تشير إلى أننا لم نعثر على ترجمات أخرى لهذا المصطلح عدا تلك المذكورة .

⁴ ينظر : جورج مولينيه - الأسلوبية - (مرجع سابق) ص : 191 .

⁵ ينظر : د.جوزيف ميشال شريم - دليل الدراسات الأسلوبية - المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع - ط2- 1987 . ص : 161 .

10- الخطاب الأسلوبي

DISCOURS STYLISTIQUE

لغة :

يعود لفظ " discours " إلى الأصل اللاتيني " discursus " المشتق من الفعل " discurrere " الذي يعني انتشر و فاض ، و يقابل هذا الفعل في الفرنسية الحالية الفعل " discourir " و الذي جذره اللفظ " cours " الذي عني به قديما الكلام .¹ و قد نسب هذا اللفظ إلى الصفة النعتية " stylistique " الأسلوبي أي الكلام الموصوف بأنه أسلوبي . و قد أشار الشهيري إلى أن أول من استعمل لفظ خطاب في الأدبيات الحديثة هو هايمز " Himez " .²

اصطلاحا :

¹ ينظر : LE ROBERT pour tous. dictionnaires LE ROBERT- paris- éd de 1994 .p :330 .

² ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهيري - استراتيجيات الخطاب . دار الكتب الوطنية ببنغازي - ط1 - 2004 . ص : 36 .

يقارب مولينييه " molinié " و مازاليرات " Mazaleyrat " هذا المصطلح بتعريفين يريا أنهما بالغا الأهمية في الأسلوبية ، فالتعريف الأول ينظر إلى مفهوم الخطاب و بصورة خاصة الخطاب الفردي باعتباره ركنا من أركان الدرس الأسلوبي ، فبالنسبة لهما يعد خطابا فرديا كل ملفوظ أدبي ينتج تحت تأثير الحاح تلفظي خاص و أساسي ، و يتبنى مولينييه و مازاليرات في التعريف أو المعنى الثاني للخطاب ضمن الأطر الأسلوبية مقارنة بنفنيست " E.benveniste " و وفينريش " wenrich " باعتبار الخطاب مقابلا للقصة ، الحكاية أو لفعل القص الروائي بحيث يتميز الخطاب بخصائص منها : استعمال الضميرين الأول و الثاني ، استعمال الزمن الحاضر ، الماضي المركب ، زمن المستقبل ، استعمال الظروف مثل : هنا ، غدا...إلخ .

و يقتضي التحليل الأسلوبي للخطاب فصل و عزل كل تلك السمات مثل : التحليل السميائي أو البراغماتي¹ .

و يلاحظ أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد و التنوع و ذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية و الدراسات التواصلية ، و يرى الدارسون أن الخطاب يحمل مفهوم الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصدا معينا ، و هو في نفس الوقت الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة² . و من هذه النقطة انطلقت كل الدراسات الحديثة في مقاربتها لمفهوم الخطاب " .

ترجماته :

يترجم معظم الدارسين مصطلح " discours stylistique " ، بالخطاب الأسلوبي مثل د.منذر العياشي و د.عبد السلام المسدي و د.محمد شكري عياد . و يشير رابح بوحوش إلى ثنائية " اللغة و الخطاب " ³ في معرض حديثه عن أهم مفاهيم الأسلوبيات

¹ ينظر : . p : 108 et 109 . f paris 1ere éd1989 . p . u . f Jean mazalegrat et géorges molinie .

² ينظر : عبد الهادي محمد بن طافر الشهيري : استراتيجيات الخطاب - دار الكتاب الوطنية ينغازي ط1 - 2004 . ص : 37 .

³ ينظر : رابح بوحوش الأسلوبيات و تحليل الخطاب - منشورات جامعة باجي مختار - عنابة - ص : 37 و 38 .

البنوية ، و يرى أن « هذه الثنائية تعود في أصلها إلى مفهومي اللغة و الكلام اللذان روج لهما دي سوسير و تحولا بعده إلى واقعين جرا اللسانين و النقاد إلى احتمالهما في تحليل الظاهرة الأدبية الأسلوبية فتلون بسمات اتجاهاتهم النقدية « و جاء التعبير عنهما تبعا للتوجهات النقدية منها الجهاز و النص ، الطاقة و الانجاز ، النمط و الرسالة . و تشير إلى أن د.بسام بركة يترجم مصطلح " discours " بالخطاب و الكلام و الحديث و يرد اصطلاح أسلوبا كتعبير عن الخطاب عند بعض الباحثين .

تتوفر في أي شيء يمكن أن تطلق نفس اللفظ عليه ، يسمى دلالة إيحائية¹ . و قد أدت استعمالات هذا المصطلح في اللسانيات في اكتسابه مفاهيم أخرى عن تلك التي كان يحملها .

¹ ينظر : -Jeun Dubois et Autres .dictionnaire de linguistique éd de 2002 © .LAROUSSE .21 .rue de . mont-
parnasse 75283 PARIS cedex 06 p: 111.

11-الوسم

MARQUAGE

لغة :

يرجع لفظ " Marquage " تأثليا إلى اللغة النورمادية الدارجة و جذره " Marq " العلامة ومنه الفعل " marquer " الذي يعود إلى اللفظ النورمادي الأصل " merchier " الذي أخذ عن الجرمانية القديمة من \leftarrow marche ← marge ومنه أيضا : " marc " 1 .

ويلاحظ أن معاني جذر لفظ " marquage " الذي هو " marque " متعددة ، فكما يدل هذا اللفظ على العلامة في الغالب فهو أيضا يدل على خط أو علامة تنظيمية في لعبة أو رياضة ما في المجال الرياضي ويدل أيضا على الختم ، ويدل على الرمز الدال على نوع معين من المنتج كما يدل على الأثر (trace _ indice) ويدل أحيانا على

السمة المميزة أو الطابع المميز¹، ويكون بذلك لفظ "Marquage" متضمنا لكل معاني الجذر "Marque" بدء من العلامة أو الرسم إلى السمة أو الطابع المميز .

اصطلاحا :

يقارب جورج مونان " Georges Mounin " هذا المصطلح صوتيا ، و في ميدان الفونولوجيا (phonologie) بحيث عندما تكون أمامنا وحدتين لغويتين متقابلتين فتكون الأولى بالضرورة معلمة "Marqué" والثانية غير معلمة " non marqué " فعندما نقابل في الفرنسية وحدتي P وB فإن الأولى معلمة حيث تحضر فيها السمة والثانية غير معلمة وذلك في حالة تقارب شديد في النطق بين وحدتين صوتيتين أو في حالة اشتراك بعض الفونيمات في الصفات الصوتية إلى درجة تقارب التطابق ، فانطلاقا من ذلك الفرق الطفيف في الصفات الصوتية نقول على الأول أنه معلم أو موسوم "Marqué" والثاني غير موسوم " non marqué " فمقابلة الصوت " B " في الفرنسية مع الصوت "P" فرغم من اشتراكهما في الصفات الصوتية من حيث أنهما شفويان ويكادان يتطابقان إلا أن صوت "B" مجهور وصوت "P" غير مجهور ، فنقول عن الأول أنه موسوم "Marqué" والثاني غير موسوم لحضور سمة بارزة في الأول ومميزة له عن الثاني وهي الجهر فهو موسوم بها² ونفس الشيء بالنسبة عند مقابلة الفونيمات PTKF.S مع الفونيمات B.D.G.U.Z فمجموعة الفونيمات الثانية موسومة لأنها تحمل صفة أو سمة صوتية زائدة³ .

¹ - نفس المرجع السابق ص 209 / 210

² - Georges Mounin :Dictionnaire de la linguistique 4 éd 2002Q .UADRIGE . PARIS . P :209 et 210

³ - ينظر :p 29 .Jean Dudois et Autres_Dictionnaire de linguistique éd de 2002 LAROUSSE .PARIS

³ ينظر المرجع السابق ص 295

² - ينظر : جورج مولينييه _ الأسلوبية _ ترجمة د/ بسام بركة ، ط1 ، 1999 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع _ بيروت _ ابنان _ ص 171 و 172

³ - ينظر : p 190 . Georges Molinié :La stylistique .1 éd 2 triage . 2008 . OUAPRIGE . PARIS

⁴ - نفس المرجع السابق ص 191

ويلاحظ أن معنى العلامة أو الوسم انتقل من المستوى الصوتي إلى بقية المستويات اللسانية انتهاء عند الدلالة ، أما بالنسبة لمستوى النص فإن مفهوم مصطلح الوسم يتقارب كثيرا مع مفهومي مصطلحي الصوغ. (Modalisation) والتمييز (Caractérisation)¹ .

ويرى مولينييه " Molinié " أن الوسم هو ميزة وخاصة يتميز بها الخطاب أو النص الأدبي وهي الأدبية نفسها، فالخطاب يكون موسوما إذا تم تلقيه كنص أدبي ، وعدم الوسم بالأدبية هو مرادف لمصطلح الدرجة الصفر في الكتابة، ولكن بشيء من التحريف في المفهوم كما يقول مولينييه والخطاب يمكن أن يتلقى من حيث هو أدبي بشكل عام أو من حيث كونه ينتمي إلى فن أدبي، و يندرج في إطار تفويض الفنون الأدبية² .

وقد أشار مولينييه انطلاقا من هذا المصطلح وبناء على المفهوم الذي يميزه به إلى بعض المصطلحات ذات الصلة مثل الوسم المضاد " Contre _ Marquage " و الوسم الزائد أو التحديد الزائد " Surdétérmination " .

ترجماته :

ينفرد مولينييه بهذا المفهوم الخاص في الأسلوبية ، وقد اقتبسه من بعض العلوم اللغوية كالفونولوجيا واللسانيات العامة . فبعدها كان الوسم خاصا بالجانب الصوتي وهو توفر بعض السمات في بعض القونيمات دون توفرها في أخرى تتقارب معها في الطبيعة والصفات ، انتقل في اللسانيات (هذا المفهوم) ليشمل كل المستويات اللسانية الصرفية والنحوية والدلالية . بحيث يقوم على مبدأ مقارنة السمات .

ويعطي مولينييه " Molinié " هذا المفهوم طابعا خاصا فهو وسم يطبع الخطاب الأدبي بوسومات الأدبية أي السمات التي تجعل من الخطاب العادي خطابا أدبيا إبداعيا وفنيا.

² _ ينظر : جورج مولينييه _ الأسلوبية _ ترجمة د/ بسام بركة ، ط1 ، 1999 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع _ بيروت _ لبنان _ ص 171 و 172 .

وذلك في البنية والوظيفة . ويرى مولينييه أن مفهوم الوسم بالأدبية هو أحد الأدوات الإجرائية الرئيسية في التحليل الأسلوبي¹ .

وتشكل مجموع الوسومات الأدبية نظاما معينا أو مجموعة أنظمة رمزية ترمز إلى الأدبية² .

وتشير إلى أننا لم نعثر على تعدد في ترجمات هذا المصطلح ، وقد ترجمه كل من د_ منذر العياشي و د_ بسام بركة بنفس الترجمة وهي الوسم أو التمييز والصفة النعتية " Marqué " ترجمت بالموسوم أو المميز .

12-التحديد الزائد

SURDETERMINATION

لغة :

يتكون مصطلح "surdétermination" من وحدتين معجمتين ، حرف الجر " sur " بمعنى فوق أو..... و " détermination " التي هي اسم مشتق من الفعل " déterminer " الذي يعني عين أو حدد ، ويعود أصله إلى الفعل اللاتيني " déterminer " الذي يعني ميز وحدد بدقة ، أو خصص و حتم في المجال الفلسفي³ . وكل هذه المعاني متضمنة في الوحدة المعجمية " terminare " بالإضافة إلى بعض الدلالات الأخرى مثل : أنهى أو ختم ، ولفظ " teminare " مشتق من " terminus " في اللاتينية الذي جذره لفظ " terme " ⁵ الذي يعني الحد أو الطرف.

اصطلاحا :

¹ ينظر : p 190 . OUPRIGE . PARIS . 2008 . 1 éd 2 triage . Georges Molinié :La stylistique .

² نفس المرجع السابق ص 191 .

³ ينظر : p 316 . LE ROBERT pour tous . Dictionnaires LE ROBERT ©éd de 1994 .PARIS

⁴ ينظر : د.يوسف محمد رضا - قاموس الكامل الوسيط رائد د ط ، 2002 ، مكتبة لبنان ناشرون ، ، بيروت . ص 246

LE ROBERT pour tous p : 1102

⁵ ينظر : (مرجع سابق)

يوصف نص معين بأنه ذو تحديد زائد حسب مازاليرات " Mazaleyrat " ومولينيه " Molinié " إذا انطوى على ما أسمياه بالإشباع " saturation " أي غزارة سمات الأدبية بالنظر إلى جنسه ، ويكون التحديد الزائد غالبا في حاشية المعارضة¹ ويلاحظ أن ظاهرة التحديد الزائد حاضرة بشكل بارز في كثير من الأعمال الأدبية مثل : " Le Nouveau roman " أعمال الأدب الروائي اد² .

ويعتبر مولينيه أن النص يكون محددًا تحديدا زائدا عندما يحس القارئ بوجود عدد كبير من السمات اللغوية للأدبية - منذ تلك اللحظة يكون الخطاب فعلا مبينا بوضوح على كونه نصا ، وبأكثر دقة فإن مفهوم التحديد الزائد يستعمل لوصف النص أكثر مما يستعمل لوصف الخطاب الأدبي بشكل عام ، وهو خطاب لا يكون بالضرورة محددًا تحديدا زائدا ، ذلك أن التحديد الزائد كما سبق وأن أشرنا إليه يتصل بالإشباع " saturation " ولكن ليس بالمعنى المعروف لهذه الكلمة في نظرية التواصل³ .

ترجماته:

يترجم بسام بركة و منذر العياشي مصطلح " surdétérmination "⁴ بالتحديد الزائد ، و يترجمه جوزيف ميشال شريم بالتحديد التظافري⁵ ، كما يرد التعبير عن مفهوم هذا المصطلح المصطلح في ترجمة بسام بركة لكتاب جورج مولينيه بالوسم الزائد ، و التحديد المكثف ، و يكاد يطابق مفهوم هذا المصطلح مفهوم الإشباع " saturation " عند مولينيه

¹ يقصد مولينيه بالمعارضة ذلك الأثر الأدبي أو الفني الذي يحاكي فيه الأديب أثر أديب آخر محاكاة دقيقة تدل على براعته ومهارته .

² تيار أدبي حديث ظهر في فرنسا ، من أبرز أعلامه ساروت " saraute " وروب غريي " Robe - Grillet " و بوتور " Butor "
³ ينظر : جورج مولينيه - الأسلوبية ، ترجمة د. بسام بركة - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - ط 1 - 1999-ص: 173 .

⁴ تشير إلى أن كل الدراسات الأسلوبية المترجمة التي حصلنا عليها تستعمل إصطلاح التحديد الزائد كترجمة لمصطلح " surdétérmination " ما عدا ترجمة جوزيف ميشال شريم بالتحديد التظافري و بذلك لم نلاحظ تعددا في ترجمات هذا المصطلح إلا ما كان من قبيل التعبير عنه بتعابير أخرى مرادفة وردت في ترجمة بسام بركة لكتاب مولينيه .

⁵ ينظر جوزيف ميشال شريم دليل الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت - ط 2 . 1987 . ص : 141 .

وهو نفس المصطلح الذي يترجمه عبد السلام المسدي بالتشبع¹، و حسبه فإن هذا المصطلح من مصطلحات الكيمياء في أصله ، و يقصد به أن المادة المنحلة في السائل كالسكر في الماء ، قد بلغت ذروتها بحيث تشبع الماء بالسكر ، و استعمل ريفاتير " Riffaterre " مجازا اصطلاح التشبع للدلالة على أن الخاصية الأسلوبية هي بمثابة المادة المنحلة ، و النص بمثابة السائل ، فإذا تكررت الخاصية أو السمة الأسلوبية باطراد تشبع النص فلم يعد يطبق إبرازها كعلامة مميزة ، كحضور ظاهرة السجع مثلا ، فإن اقتصر استعمالها على بعض مواطن النص ، بقيت محتقظة بوظيفتها التأثيرية ، و إن كان استعمالها طاغيا على النص لم يكن لها وظيفة تأثيرية² .

¹ ينظر عبد السلام المسدي : الأسلوبية و الأسلوب ، نحو بديل ألسني في نقد الأدب ، الدرا العربية للكتاب ليبيا تونس ، ط1 ، 1977 ص : 166 .

² ينظر المرجع السابق ص : 166.

ii. دراسة ترجمات مصطلحات لسانية وبلاغية و خبرها ذات

استعمال أسلوبى

أ - مصطلحات لسانية - أسلوبية :

(1) - الملفوظ

ENONCE

لغة :

لفظ " énoncé " لاتينى الأصل اشتق من الفعل " énoncer " الذى ينحدر تأثلياً من الاسم اللاتينى enuntiare الذى يعنى الرسول " messenger " أو السفير البابوى " nonce " ، و كان يكتب هذا اللفظ قديماً بشكل " nuntiare + ex " الذى يعود إلى " nuntius " و الذى منه أخذ لفظ " nonce " ¹. و يعنى الفعل " énoncer " التعبير عما نريد قوله بدقة فى شكل لغوى محدد ، و يعنى أيضاً بسط أو عرض الوقائع ، و الاسم énoncé منه الذى قد يأتى أيضاً بصيغة اسم المفعول " participe passé " بنفس هذا

¹ ينظر : le robert pour tous ©1194 – dictionnaires le robert . 27 ,rue de la glacière , 75013. paris . p : 391

الشكل ، يعنى ما تم التعبير عنه أو تم عرضه من وقائع ، أو ما تم لفظه فى شكل لغوي محدد¹ ، و قد أخذ هذا اللفظ هذا المعنى بدء من سنة 1675م².

اصطلاحاً :

تعرف اللسانيات حسب جورج موان " gèorges mounin " مصطلح " énoncé " على أنه كل مقطع كلامي فى سلسلة الكلام ، يلفظ بين سكتتين كلاميتين ينتج إما عن سكتة فى الكلام أو ينتج عن تغيير فى عناصر التخاطب ، بحيث يكون غير مميز الشكل ، و لا هو مفصل فى جمل³.

و يطلق على صاحبه اللفظ " énonciateur " . و قد يرد لفظ " énoncé " مرادفاً للفظ نص " texte " .

و تمثل الجملة بالنسبة لتشومسكى القدرة " compétence " و يمثل الملفوظ الأداء " performance " ، حيث قد يكون الملفوظ كلمة و قد يكون عبارة ، فمثلاً تعد ملفوظات كل التعبيرات التالية :

- هل أخذت معطفك ؟ . (أ)

- نعم . (ب)

- فلبسه إذا قبل الخروج ، لأن الجو بارد . (ج)

فكل تلك المقاطع الكلامية تعد ملفوظات سواء كانت تتألف من لفظ واحد . أو مجموعة من الألفاظ ، و قد يكون الملفوظ حديثاً مطولاً ، كخطاب رئيس لساعتين بلا انقطاع مثلاً⁴.

¹ ينظر : - dictionnaire de la langue française . nouvelle édition revue et corrigée 1994 © alpha . p : 445

² ينظر : المرجع السابق - ص : 445 .

³ ينظر : - gèorges mounin . dictionnaire de la linguistique 4eme éd . 2004 . quadrige / p . u . f . p : 125 .

⁴ ينظر : - Jean dubois et autres . dictionnaire de linguistique 1ere éd . 2002 © la rouss . 21 . rue . de mont parnasse 75283 . paris . cedex 06 . p : 180.

و يلاحظ أن الملفوظ ذو مفهوم حسي لأنه يرتبط بالأداء الكلامي أو الانجاز، بخلاف الجملة التي تحمل مفهوما نحويا مجردا في الأذهان ، و ترتبط بقوالب لغوية معينة ، لها شروطها كي تكون مطابقة لما ينص عليه النحو، في حين أن الملفوظ كما سبق ذكره يرتبط بالجانب الحسي المنجز ، لأنه ما يتلفظ به الإنسان فعليا سواء كان في الخطاب الشفوي فيكون محددا ببداية و نهاية كأن يكون محصورا بين سكتتين ، أو بين علامتي ابتداء و انتهاء في الخطاب المكتوب ، و لا يهم بخلاف الجملة أن يكون الملفوظ جملة أو فقرة ، أو نصا¹ .

ترجماته :

يترجم د. بسام بركة مصطلح " énoncé " بالمقولة أو المقول في حين أن الترجمة الشائعة له هي الملفوظ ، وهي ترجمة واردة عند كثير من المترجمين و الدارسين اللغويين مثل د. عبد السلام المسدي و د. مازن الواعر ، و د. منير التريكي . و كل من حسن حنفي ، محمد خضر عريف و كذا صالح السنوسي² و د. منذر العياشي الذي يرد عنده أيضا هذا المصطلح مترجما بالقول و العبارة و المنطوق³ . و عبر عنه د. عبد الحليم بن عيسى بالعبارة المتلفظ بها⁴ . كما يترجمه د. جوزيف ميشال شريم بالقول⁵ و يترجمه د.

¹ ينظر : د، عبد السلام المسدي : الأسلوبية و الأسلوب - ط1 . 1977 - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ص: 190.

² ينظر : د-عبد الهادي بن ظافر التسهيري -استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ط1 -2004 -دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا - ص 378

³ ينظر : د - منذر العياشي - القاموس - الموسوعي الجديد - لعلوم اللسان ، ط 2 ، 2007 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ص : 709 .

⁴ ينظر : د- عبد الحليم عيسى - النص التراثي وآليات قراءته ،التداولية - مقال ضمن مجلة - دراسات أدبية - ع 3 - جوان 2009 - دار الخلدونية للنشر والتوزيع - القبة - الجزائر -ص 46

⁵ ينظر : د جوزيف ميت سال كريم - دليل الدراسات الأسلوبية - ط 2 / 1987 - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع -بيروت - لبنان - ص155

عبد الهادي بن ظافر الشهيرى تارة بالمفوظ و تارة بالمقول¹ و قد ترجم أيضا بالمقولة أو المقطوعة الكلامية .

2 - (التلفظ

ENONCIATION

لغة :

هو اسم مصدر الفعل " énoncer " الذي يعني عبر أو بسط أو عرض الوقائع والاسم " énoncé " مشتق منه بدل على ما تم التعبير عنه أو ما تم لفظه في شكل لغوي محدد² يعود أصله إلى اللفظ اللاتيني " nuntius " ³ الذي يعني السفير البابوي أو الرسول والتلفظ في اللغة هو التعبير أو النطق أو النص⁴.

إصطلاحا :

يعرف دبوا " Dubois " ورفقاؤه مصطلح التلفظ بالاستعمال الفردي للغة ضمن سياق محدد فينتج ما يسمى بالمفوظ، ويتعلق هذا المصطلح أساسا بمفهوم أسسه ووضعته كل من جاكبوسون " R,Jakobson " و"بن فنيست " " E.benveniste " و" أوستين " " J.L.austin " و"سيرل " " J.R.searle " وهو مفهوم يتعلق باستخراج عناصر ضمن الملفوظات والتي يمكن أن تعتبر آثارا أو علامات تدل على مسار ملامح التلفظ وهي في

¹ ينظر :د -عبد الهادي بن الظافر الشهيرى - استراتيجيات الخطاب مرجع سابق - ص941 و578.

Dictionnaire de la langue française : p: 445

² نظر :

LE ROBERT pour tous : p :391

³ ينظر :

⁴ فعل نص من ينص ناصا فهو ناص فنقول نص غريمه أي ناقشه واستقصى عليه

الوقت ذاته دوافع انتاجه، كما يتعلق مفهوم هذا المصطلح بتحديد مسار ونظام التلفظ وتفاعله¹.

وفي الكتابات الفرنسية عدة عوامل تجعل من عنصر التلفظ فيها مميزا يمكن أن نوجز أهمها في النقاط التالي:

أ- الشخص المتكلم يتبنى إزاء ملفوظه موقفا محددًا بشكل ذاتي أو موضوعي .

ب- غموض الملفوظ أو وضوحه يتوقف على العلاقة التي ينشئها المتلقي مع الملفوظ .

ج- إن للإشارات خصوصيات عامة لتمييز الملفوظ عن طريق الدور الذي يؤديه في التلفظ (حيث تعد واصلات كلامية تقيم علاقة بين مضمون الملفوظ والواقع) ، ونقصد بالاشارات غالبا هي أسماء الإشارة بالمعنى القواعدي « ذا » ، « هذا » أو أدوات التعريف أيضا ويعد أشاريا في سياق ما « كل تعبير لا يمكن أن يكون مرجعه محددًا إلا إزاء الهوية أو إزاء وضع المتخاطبين في اللحظة التي يتكلمون فيها، وتعد بعض التعبيرات أشارية في كل السياقات التي تستعمل فيها ، وهكذا هي ضمائر الشخص الأول والثاني مثلا التي تعين الشخص المتكلم كعنصر هام من عناصر عملية التلفظ ، ونفس الشيء بالنسبة إلى استعمال بعض الأزمنة الفعلية حيث إذا استعملت لتعيين فترة زمنية في الماضي او المستقبل، فهي أشارية إزاء لحظة التلفظ² .

ويضيف د منذر العياشي في مصطلح التلفظ انه يجب أن نميز بين مفهوم التلفظ ومفهومين يقتريان من هذا المفهوم وهما الجملة والعبارة³ ، فالجملة هي كينونة لسانية مجردة يمكن أن تستخدم في أوضاع مختلفة لانهاية لها ، أما العبارة فهي إنجاز خاص لتلك الجملة من

Jean dubois et autres , dictionnaire de linguistique 181

¹ ينظر :

² ينظر : اوروالد ديكرو وجان ماري سشايفر - القاموس الموسوعي الحديدي لعلوم اللسان ترجمة منذر العياشي ط2 - 2007 المركز الثقافي العربي

- الدار البيضاء - الغرب ص 334

³ ينظر : نفس المرجع - ص :646

طرف متكلم، بينما التلفظ هو حدث يتكون من عبارة ثم إنتاجها أي من جملة ثم انجازها ، و يمكن أن ندرسها باحثين عن الشروط الاجتماعية و النفسية التي أدت إلى إنتاجها .

ترجماته :

يترجم د. بسام بركة مصطلح " énonciation " بعملية القول كما ترد ترجمته عند د. منذر العياشي بالتلفظ تارة و تارة يترجمه بالنطق أو التعبير¹ و يترجمه د. نور الدين السد بالتلفظ² و يجعل حسن غزالة لهذا المصطلح ثلاثة مقابلات ، وهي عملية اللفظ الحسي ، و اللفظ المبلور ، و بلورة اللغة لفظيا ، و يترجم لفظ " énoncé " الذي هو إنتاج عملية التلفظ بالتحقق الفعلي اللغوي للحدث الروائي³.

¹ ينظر : أوزوالد ديكر - جان ماري سشيفر - القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان - ترجمة د. منذر العياشي - ط2 2007 المركز الثقافي العربي - للدار البيضاء المغرب . ص : 709 .

² ينظر د. نور الدين السد - الأسلوبية و تحليل الخطاب ج2 - ط1 - 1997 دار هومة للطباعة و النشر - بوزريعة - الجزائر ص : 21 .

³ ينظر : حسن غزالة : قاموس الأسلوبية و البلاغة ط1 . 1996 - دار ALGA - مالطا - ص : 139 .

3- الشعرية

POETIQUE

لغة :

يعود أصل لفظ " poétique " إلى لفظ فى اللغة اللاتينية أخذ عن لفظ " poétikè " هو " tekhme " الذى يعنى قول الشعر أو فن الإبداع الأدبى وكان هذا اللفظ قديما فى زمن أرسطو مقابلا لمصطلح البلاغة¹.

إصطلاحا :

يرى جاكبسون " Jakobson " أن الشعرية " la poétique " وظيفة لغوية تجعل من الرسالة عملا فنيا ، كما أن الشعرية بحسب جاكبسون فى مقاربة ثانية، هى فرع من علم اللسانيات الذى يعنى بالدراسة الشاملة للبنى اللغوية، بيد أنها تتجاوز الحدود اللغوية لعلم اللسانيات لتلج مجال العلامات، و قد أسهمت كثيرا فى نظرية العلامات " théorie des signes"².

¹ ينظر : LE ROBERT pour tous © 1994 . dictionnaires le Robert . 27 ,rue de la glacière .75013 paris .

² -ينظر : Dubois et autres . dictionnaire de linguistique © la rousse éd 2002 . 21 , rue de mont : parnasse 75283 . paris cedex 06 . p : 368.

ويرى كل من مازا ليرات " mazaleyrat " و مولينيه " molinié " أن هذا المصطلح قد مر بعدة تشكيلات في مقارنة معناه زادت من ضبابيته الفنية والأنيقة¹، ليستقر بين مجموعة فضفاضة من الدلالات مثل التقنيات البلاغية أو علم الأدب، نظرية إنتاج الأعمال الأدبية، علم الجمال، ويرى مولينيه " molinié " أنه من غير المفيد أن يبقى مفهوم الشعرية لصيقا بالشعر في معناه الوصفي و المخصص أو الخطاب المنظوم " discours versifié " أين يطرد تعبير توصيفي لها وهو أسلوب النثر " la stylistique de prose " ²، بل يجب أن يشمل الظاهرة الأدبية بشكل عام وهنا يتفق مولينيه مع من يرون أن الشعرية نظرية تقارب الظاهرة الأدبية، حيث تؤسس لمبادئ عامة وموحدة لإنتاج ودراسة الظاهرة الأدبية فلا يكون الأثر أدبيا حينئذ بكل أشكاله وأنواعه سوا ممارسة تستجيب لما تنص عليه هذه النظرية³.

ترجماته :

يترجم د منذر العياشي مصطلح " poétique " بالشعرية ها ويترجمه د. عبد السلام المسدي بالإنشائية⁴، حيث يرى أنها أشمل لمعاني هذا المصطلح، لان الترجمة السائدة له بالشعرية قد تحد من حقله الدلالي، لذلك عمد بعضهم توخيا للأمانة و تجنباً للانزلاق في المعنى، إلى استعمال طريقة الترجمة بالاقتراض اللغوي " l'emprunt"⁵ فترجموه بالبيوطيقا⁶ و يترجمها د. جوزيف ميشال شريم بقليل من التحوير في اللفظ بالشاعرية. و يترجم د.حسن غزالة هذا المصطلح بمجموعة مترادفة من الترجمات منها : دراسة الفن - دراسة الأدب - دراسة اللغة الأدبية - علم الشعر - دراسة أدبية الأدب -

¹ هذه العبارة هي ترجمة للعبارة الفرنسية " un flou artistique élégant " الواردة في كتاب مفردات الأسلوبية " vocabulaire de la stylistique " لمازليرات ومولينيه وقد حاولنا نقل المعنى بدقة وأمانة .

² ينظر : -Jean mazaleyrat et géorge molinie : vocabulaire de la stylistique . p : 269

³ نظر : عبد الله المسدي - الأسلوبية والأسلوب ط1 -1977 -الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ص: 167.

⁴ نفس المرجع ص : 168.

⁵ إن انتقال الألفاظ الأجنبية من لغة ما و إدراجها في العربية قد عبر عنه اللغويون العرب قديما وحديثا بمصطلحات مختلفة مثل : الأعجمي - المعرب - الدخيل الاستعارة - وعبر عنه المحدثون بالاقتراض اللغوي الذي هو ظاهرة عالمية لا يمكن لأية لغة الاستغناء عنها وهو ناتج عن تداخل لغوي بين لغتين متصلتين أو أكثر إحداهما مقرضة " Emprunteuse "

⁶ ينظر : عبد السلام المدى - الأسلوبية و الأسلوب مرجع سابق ، ص : 107

أسلوبية شكلانية - علم العروض . و يترجمها فى موضع آخر باعتبارها صفة نعتية " Adjectif qualificatif " بجملة من الترادفات منها : - شاعري - أدبي - الانحرافى - متميز ، و يترجم اصطلاح " Fonction Poétique " بالوظيفة الشعرية أو الوظيفة الإبداعية ، و بالمعنى الشعري الانحرافى ، و بالمادلول الشعري الخاص¹ .

4 - السياق

CONTEXTE

لغة :

يعود أصل هذا اللفظ إلى اللفظ اللاتينى " contextus " الذى يعنى الجمع والتأليف والذى اشتق من الفعل " contexere " الذى يعنى نسج وضم و ألف ، وقد استعمل هذا الفعل بهذا المعنى بدء من سنة 1535² . ويتكون هذا الفعل من وحدتين " cum " و " texere " التى تعنى النسج³ ، و يعنى لفظ " contexte " فى الفرنسية المعاصرة : مجموعة العناصر السابقة و التالية لوحدة لغوية محددة (فونيم - كلمة - مجموعة كلمات) فى الخطاب .

اصطلاحا :

يعرف جورج مونان " Georges Mounin " مصطلح " contexte " بمجموعة العلامات أو السمات الشكلية المتموقعة فى المحيط اللسانى الفعلى البعيد أو

¹ حسن غزالة - قاموس الأسلوبية - والبلاغة - ط1 - 1996 - دار ELGA للطباعة و النشر - مالطا - ص : 80 .
² ينظر : Dictionnaire de la langue française éd de 1994 - © ALPHA . paris . p : 291

³ ينظر : LE ROBERT pour tous . 1994 © . dictionnaires le robert . 27, rue de la glaciere , 75013 paris p : 230 .

المستقبلى للكلمة أو المباشر للفونيم¹، ففي عبارة " ils vont " " هم ينصرفون "يشكل كل من الفونيمين " | " و " v " سياقاً للفونيم " | " ويشير موان " Mounin " إلى أنه يجب التفريق بين السياق الذي هو لسانى و الحالة التي هي الخبرة غير اللسانية المعيشة² ، ويمكن اعتبار السياق جملة الوسائل اللغوية الخالصة لما هو مستمر ومتواصل في الحالة من أجل تكوين الرسالة . ففي الحالة مثلاً يشر شخص ما إلى قلم فوق الطاولة ويأمر أخراً قائلاً : أعطني إياه؛

بينما يكتب : أعطني القلم الذي فوق الطاولة و في هذه الحالة يقوم باستحضار الحالة الغائبة عنه عن طريق السياق³.

ويعتبر النص بالنسبة لدبوا " Dubois " المكان الذي تشكل فيه الوحدات اللغوية سياقاً⁴ . ويطلق مصطلح سياق الحالة على مجموعة الظروف الطبيعية الاجتماعية والثقافية التي ضمنها يقع الملفوظ أو الخطاب فالمعطيات المشتركة بين المرسل و المتلقي حول الوضعية الثقافية و النفسية هي مجموعة الخبرات والمعارف لكل منهما .

ويلاحظ أن مصطلح سياق " Contexte " يضم مفهومين سياق لسانى مجاله لغوى وسياق الحال أو الموقف وهو أعم من السياق الأول . وقد لقي مفهوم السياق اهتماماً وبحثاً في اللسانيات وأصبح من المفاهيم الشائعة و المؤثرة في الدرس اللغوى الحديث منذ ابتداعه من طرف مالينوفيسكى " Maliwo Wiski " ⁵ و اتسع مفهوم السياق خاصة في الدراسات التداولية. و يقسمه اللغوى الانجليزي باريت " paret " إلى خمسة أقسام : سياق القرائن وهو ما يسمى بنحو النص ، السياق الوجودى - السياق المقامى - سياق الفعل - السياق النفسى⁶، و يلاحظ أن هذا التقسيم لا يولي اهتماماً بالتفريق بين ما ينسب إلى اللغة و ما

¹ ينظر : : p . QUADRAGE / 4eme éd . 2004 . dictionnaire de la linguistique . géorges mounin . u . f paris p : 83

² ينظر : المرجع السابق ص 83 .

³ ينظر : المرجع السابق ص : 83 .

⁴ ينظر : : p 116 . dictionnaire de linguistique éd de 2004 IA Rousse 21,rue du mont parnasse 75283 p - jean dubois et autres .

⁵ ينظر عبد الهادي بن ظفر الشهيري . استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية . ط1 2003 دار الكتب الوطنية اينغازي - ليبيا ص : 40
⁶ المرجع السابق . ص : 42 .

لا ينسب إليها أي العناصر التي تتجاوز المستوى اللغوي ، و لم تتوقف الأبحاث بشأن مفهوم السياق عند هذا الحد بل تواصلت إلى أن ظهرت ما يسمى بالنظرية السياقية ، و قد تبنت هذه النظرية المدرسة الانجليزية بريادة الباحث فيرث " j.r firth " حيث وسع من مفهوم السياق ليشمل السياق اللغوي و سياق الحال في إطار أعم و أشمل¹، و تقوم هذه النظرية على التحليل الدلالي للألفاظ و تنطلق من مبدأ يقوم على أساس « أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها و لكن لكي يضم بعضها إلى بعض²».

و لا يختلف مولينيه في تعريفه لمصطلح السياق عن التعريفات السابقة فالسياق اللغوي بالنسبة له هو ما قبل و ما بعد العنصر اللغوي أي الوحدة الصوتية في الكلمة ، و الكلمة في الجملة ، و الجملة في النص ، و أما سياق الحال أو الموقف فيشمل كل ما من شأنه أن يدخل في هيئة المتخاطبين بما فيها الصوت و النبر و الحركات و غيرها³...

و يرى جاكبسون " jakobson " من منظور نظريته الشهيرة في وظائف الكلام و من منظور اعتبار السياق عنصرا من عناصر المخطط الاتصالي فإنه يولد ما يعرف بالوظيفة المرجعية (fonction referentielle) و تسمى أيضا (cognitive dénotative) و هي الوظيفة المؤدية للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء موجودة نتحدث عنها و تقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات و الأحداث المبلغة⁴، المبلغة⁴، و السياق في المخطط الاتصالي للخطاب اللساني هو سياق الموقف أي الوضعية الوضعية و الظروف التي رافقت المتكلم وقت الكلام الفعلي .

¹ ينظر : سامبسون جيفري - المدارس اللغوية د. نعيم الكراعين دط 1993 المؤسسة الجامعية للدراسات ببيروت لبنان ص : 236 ،

² ينظر : حلام الجيلاني : نظريات من التراث العربي في اللسانيات الغربية ، مجلة الدراسات اللغوية ع 1 2004 مركز الملك فيصل للبحوث و

الدراسات الإسلامية الرياض ص : 226

³ ينظر : jean mazalegrat et géorges molinie : vocabulaire de la stylistique . 1ere éd 1989 . p . u . f 108 boulevard . saint germain 75006 paris p : 79

⁴ ينظر : د. عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل الشيء في نقد الأدب ط [1977 دار العربية للكتاب ليبيا - تونس ص : 155

ترجماته:

يترجم منذر العياشي و بسام بركة مصطلح " contexte " بالسياق و يرد هذا المصطلح عند بسام بركة أيضا بالقرينة¹، و يترجمه جوزيف ميشال شريم بالسياق و هي نفس الترجمة التي يعتمدها عبد القادر قنيني في كتابه المترجم عن فان دايك " Vandijk"²، و يترجمه حسن غزالة بالسياق و بعبارة إطار النص ، و يضع مصطلح السياق الأصغر " microcontexte " في مقابل السياق اللغوي و مصطلح السياق الشمولي أو الكلي " macrocontexte " في مقابل سياق الموقف أو الحال ،

و في المنظور الأسلوبي كما يرى ميشال ريفاتير " Michael Riffaterre " فإن الحدث الأسلوبي هو السياق اللغوي نفسه³، حيث يتشكل الحدث الأسلوبي من التركيب اللساني (السياق) و من عنصر غير متوقع يقطع تتابع وحدات التركيب اللساني الاعتيادي كما هو واضح في بيتي الشاعر أبو لينار " Apollinaire "

Dan le brouillard s'en vont un paysan lagneux
Et son bœuf lentement dans le brouillard d'automne

في الضباب يتلاشى مزارع أفحج

و ثوره شيئاً فشيئاً في ضباب الخريف⁴ .

¹ يترجم د. بسام البركة مصطلح contexte بالسياق بينما يورد مصطلح قرينة إلى جانب سياق في معجمه اللساني .

² ينظر : فان دايك النص و السياق . د. عبد القادر قنيني ط1 2000 إفريقيا الشرق 159 شارع يعقوب المنصور الدار البيضاء – المغرب ص : 255

³ ينظر : . p . u . QUADRAGE / 2004 . 4eme éd . géorges mounin . dictionnaire de la linguistique . f paris p : 83 -84

⁴ المرجع السابق ص 198 .

وتكرار لفظة الضباب "brouillard" والموقع غير الاعتيادي لعبارة شيئا فشيئا "lentement" في الجملة ، هي عناصر غير متوقعة من طرف القارئ ، فهناك مفارقة أسلوبية "contraste stylistique" تهدف في آن واحد إلى إحداث بطء في القراءة و جلب الانتباه حول الحدث الأسلوبي¹ . و ليس هذا فحسب فإن الهدف الحقيقي لتلك المقارنة هو بناء علاقات جديدة في المعنى بين السياق و العنصر غير المتوقع ، و بذلك قد لا يكون السياق أو الحدث الأسلوبي دائما لغويا فقد يدمج الحدث الأسلوبي في السياق غير اللغوي أي سياق الحال و يكون في هذه الحالة هو الحدث الأسلوبي عينه.

و مفهوم السياق اللغوي قديما في اللغة العربية، حيث يعد من أقدم مناهج تحليل المعنى في الدراسات العربية حيث يشير ع القاهر الجرجاني إلى ضرورة تحليل دلالة الألفاظ في سياقاتها و « لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا و مجردة من معاني النحو ، فلا يقوم في فهم و لا يصح في عقل أن يتفكر مفكر في معنى فعل من غير أن يريد أعماله في اسم و لا أن يتفكر في معنى اسم غير أن يريد أعمال فعل فيه »². و فيما يتعلق بسياق الموقف فقد يحل محله المقام في اللغة العربية ، و قد تتضمن العبارة العربية لسان الحال الظروف و المقام كما تتضمن عبارة لسان المقال السياق اللفظي ، و قد يقوم في اللغة العربية إلى حد ما المقام مقام السياق و لكن المفهومين ينتميان إلى فكر لغوي مختلف « فقد شاع المقام عند العرب ، عندما استعملوه في الدراسات البلاغية ، في حين استعمل كثير من المحدثين خصوصا الغربيين مصطلح السياق »³ ، و يبدو أن هناك فروقا في مفهومي المصطلحين بالإضافة إلى اختلاف ظروف نشأة المفهومين ، و يتحفظ د . تمام حسان على تحديد مفهوم المقام عند البلاغين العرب ، فهو يرى أن السبب في ذلك الاختلاف المفهومي بين المقام والسياق هو معرفة ما تنطوي عليه الثقافة، ففيها يرتبط كثير من المواقف بالاستعمال اللغوي مما يحد من إخضاع المقام للمعايير التي تلتصق بتعريفات البلاغين⁴.

¹ المرجع السابق ص 198 .

² ينظر : ع القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز في علم المعاني د ط سنة 1998 مكتبة دار المعارف - رياض ص : 314 .

³ ينظر : عبد الهادي بن طاهر الشهيري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ط 2003 دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا ص : 41.

⁴ ينظر المرجع السابق ص 41 .

يقول د. تمام حسان في هذا الصدد « لقد فهم البلاغيون (العرب) المقام أو مقتضى الحال فهما سكونيا قاليبا نمطيا مجردا، ثم قالوا لكل مقام مقال و هذه المقامات نماذج مجردة ، وأطر عامة ، و أحوال ساكنة ، و بهذا يصبح المقام عند البلاغيين سكوني «¹. و رغم مخالفة د.تمام حسان لمقاربة البلاغيين لمفهوم المقام إلا أنه لا يتحفظ في استعماله مقابلا لمصطلح " contexte de situation " «².

و في الألسنية كما في الأسلوبية على حد القول المسدي « فإن لفظ السياق الأكبر " macro contexte " يطلق في مقابل السياق الأصغر " micro contexte " الذي يدل على الجوار المباشر للفظ كالجمل أو الفقرة أو الخطاب «³ و يكتسي مفهوم السياق الأكبر أهمية بالغة و دلالة نوعية في الأسلوبية تتمثل في جملة معطيات من معارف ثقافية و اجتماعية للإنسان و مجمل ما انطوت عليه خبراته المعرفية المختلفة التي تتداعى أثناء قراءته النص أو تلقيه الخطاب.

¹ ينظر الرجوع السابق ص 41 .

² ينظر : المرجع السابق ص 41 .

³ ينظر : د. عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل الشيء في نقد الأدب ط 1977 دار العربية للكتاب ليبيا – تونس ص: 171

5- النظام

SYSTEME

لغة :

يعود لفظ " système " إلى اللفظ الإغريقي " systèma " الذي يعني الجمع أو التركيب و كان أول استعمال له بهذا المعنى بدء من سنة 1552¹ و لم يشهد انتشارا و استعمالا واسعا لهذا المعنى إلا بدء من سنة 1650 إلى غاية القرن 19 م و يعني لفظ " système " في اللغة مجموعة متناسقة من المفاهيم أو المبادئ ترتبط فيما بينها و تترتب منطقيا ، كما يعني هذا اللفظ في العامية الفرنسية الطريقة البارعة أو الذكية في معالجة مسألة ما² .

اصطلاحا :

مصطلح لساني كان له الفضل في تطوير الدرس اللغوي الحديث و قد ظهر هذا المصطلح في الميادين اللسانية مع مجيء دي سوسير " de saussure " مؤسس مدرسة جنيف حيث وضع الأسس النظرية التي مهدت لتحول البحث اللساني من المنهج التاريخي المقارن إلى ما يعرف بالبنوية³، و يعد مصطلح " بنية اللغة " المصطلح المؤسس

Dictionnaire de la langue française éd de 1994 – © ALPHA . paris . p : 1235

¹ ينظر :

² ينظر :

LE ROBERT pour tous . 1994 © . dictionnaires le robert . 27, rue de la glacièrè , 75013 paris p :1083 .

André martinet elements de linguistique générale 4eme éd .1991 ARMAND COLIN p : 3 – 4

³ ينظر :

لمفهوم النظام فى اللسانيات حيث نظر دي سوسير " de saussure " إلى اللغة على أنها نظام منسوق ، و لا ينبغي أن تؤخذ الحقائق الفردية معزولة بعضها عن بعض بل على أنها دائما أجزاء من نسق (نظام) كلي بحيث يتحدث كل عنصر أو جزء تبعا لمكانته فى النظام ، و اللغة بقدر ما هي ظاهرة اجتماعية تخدم غرض التفاهم بقدر ما هي نظام من العلاقات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه قيم كل علامة¹ مشروطة على جهة التبادل بقيم العلامات الأخرى ، فاللغة مؤسسة على التعارضات " oppositions " ² . فاللغة إذا هي كيان يتكون من عناصر وأجزاء فى نظام تحكمه عدة علاقات والبنية هي مجموعة العلاقات الموجودة بين أجزاء النظام كما يعني مصطلح النظام " système " ، العلاقة التي تربط مجموعة كلمات مرتبطة ببعضها البعض بعلاقة معددة داخل الجملة كنظام العدد " système de nombre " فى الفرنسية ، كما يعني مصطلح نظام مجموعة القواعد التركيبية فى النحو التوليدي و هو ما يعرف بنظام إعادة الكتابة و يتعلق مفهوم النظام فى النظرية الغلوسيمائية بمفهوم الإجراء التحويلي للعلاقة بين الوحدات الصوتية فى الكلمة و بين الوحدات المعجمية فى الجملة³ ، فمن خلال الإجراء التحويلي يتحدد المعنى و المثال التالي يوضح مقارنة الغلوسيمائية لمفهوم النظام :

فكلمة " père " الأب نستطيع أن نغير معناها لتصبح تدل على الأم " mère " بتحويل الوحدة الصوتية " p " إلى " m " و نستطيع أن نغير من مدلول الوجدتين بفضل الإجراء (النظام) عن طريق تعويض الوحدة الصوتية فى كل من الوجدتين المعجميتين " U " و بذلك تكون عملية الإبدال نوع من التواصل و تشكل الوجدات " p " و " m " و " é " و " U " موازين تصريفية (نظام) و فى تعليمية اللغات يطلق النظام التقريبي أو النظام الوسيط

¹ يطلق مصطلح العلامة فى اللسانيات على الوحدة المكونة من شكل يسمى الدال " signifiant " و معنى يسمى المدلول " signifie " و تعرف العلامة أنها الإشارة اللغوية " signe linguistique " أو الدليل اللغوي
² ينظر : - jean dubois et autres . dictionnaire de linguistique éd de 2002 IA Rousse 21,rue du mont parnasse 75283 p :431

³ ينظر : المرجع السابق ص 431 .

¹ système approximatif/ intermédiaire على جملة ما ينتجه المتعلم لغويا من أجل الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف²، و يقارب مولينييه " molinié " مصطلح النظام في الأسلوبية في مفهومين الأول يشير به إلى الطريقة التي يتم بها تعيين أو تحديد تنظيم أو تموضع العناصر اللغوية ، تركيب الكلمات في الجملة، أدوات تحيين الخطاب " Actualisateurs " ويكون النظام مفتوحا أو مغلقا³ . ويقارب المفهوم الثاني لهذا المصطلح مقارنة عروضية و باعتباره مرادفا لمصطلح البنية " structure " في إطار ما يسمى بالتنظيم في قصيدة رباعية الفقرات " quatrain " و ذات قوافي متقاطعة (أب/ أب) ، " rimes croisées " مثلا .

و يشير مولينييه " molinié " إلى إمكانية أن يكون لمفهوم النظام حضور بهذا الشكل في أعمال أدبية مثل القصة كقصة ديدرو " diderot " أو رواية من عصر الباروك " roman baroque "⁴ ، و يلاحظ أن مولينييه قد أعطى معنى جد خاص لمصطلح النظام في المقارنة الثانية بحيث هو كل ما خالف و ضاد البنية أو لم يسايرها ، و يقترب هذا المفهوم من مفهوم الانزياح من حيث أن الانزياح هو الخروج عن البنية المعتادة أو النظام اللغوي المعتاد .

ترجمات ه :

¹ ينظر : المرجع السابق ص 431 .

² ينظر : jean dubois et autres . dictionnaire de linguistique éd de 2002 IA Rousse 21 ,rue du mont parnasse 75283 p :431

³ ينظر : jean mazalegrat et géorges molinie : vocabulaire de la stylistique . 1ere éd 1989 . p . u . f 108 boulevard . saint germain 75006 paris p :350

⁴ ينظر : المرجع السابق ص 350 .

يترجم د. بسام بركة مصطلح " système " بالنظام تارة و بالنسق تارة أخرى ، و ترد ترجمته عند د . جوزيف ميشال شريم بالنظام¹ وكما يترجمه عبد السلام المسدي بالنظام و بالجهاز أيضا و يقول « إن اللفظ الفرنسي " système " عسير الترجمة إلى العربية إذ هو يدل على أن كلا قد تتركب من جملة عناصر تربطها علاقة معينة بحيث أن اي تغير يطرأ على جزء من الأجزاء لا بد أنه يجر تغييرا في نظام العلاقات القائمة كلها حتى ينتظم الكل من جديد حين يسترجع توازنه »². و تكمن الصعوبة في ترجمة هذا المصطلح كما يقول المسدي في أنه يحمل مفاهيم عدة ، فهو يدل على الانتظام أو النظام الداخلي و يدل على معنى الحركة التي تؤديها لفظة « جهاز » في العربية³ ، و يستعمل د. منذر العياشي لفظي النظام و النسق في مقابل هذا المصطلح .

¹ ينظر د. جوزيف ميشال شريم دليل الدراسات الأسلوبية – ط2 1987 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت لبنان ص : 162.

² ينظر د. عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب بنحو بديل السنوي في نقد الأدب ط1 1977 – الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس – ص 143 - 144

³ المرجع السابق ص : 144 .

6- السجل

REGISTRE

لغة :

لغة من اللفظ اللاتيني " regestus " الذي يعنى منقول " rapporté " أو مسجل " inscrit " و اللاحقة " istre " تعود إلى أحد اللفظين اللاتينيين " epistre " و ipitre " اللذان يدلان على معنى فعل سحب " tirer ". و قد عرفت تلك الألفاظ استعمالاً بتلك المعاني بدء من سنة 1234¹، و يعنى لفظ " register " فى الفرنسية المعاصرة دفتر عمومي أو خاص تسجل فيه التعليمات و المبالغ المودعة لدى مصلحة أو جهة معينة ، و الأعمال و النشاطات التي سوف يقوم بها الفرد خلال اليوم .

اصطلاحاً :

ينظر جون دبوا " jean dubois " إلى السجل على اعتباره يحمل مدلولين مختلفين نسبياً ، بحيث يرى أن مصطلح السجل يدل فى الجانب الصوتي على شريط (مجال) التردد الصوتي " bande de fréquence " الذي يتموقع فيه العنصر الكلامي سواء كان فونيميا ، أو مقطعا صوتيا أو كلمة ، أو جملة . فالصوائت الحنكية مثلا تتموقع فى سجل صوتي حاد " registre aigu " كما يمكن القول أيضا أن أصوات الأطفال و النساء

تتموقع في سجل صوتي أكثر حدة من السجل الذي تتموقع فيه أصوات البالغين من الرجال .¹

كما يمكن تصنيف الجمل بحسب السجل الصوتي التي تنتمي إليه فطريقة نطق الجمل الاستفهامية تختلف عن تلك الخاصة بنطق الجمل الإخبارية و التعجبية و غيرها . و يدل مصطلح السجل عند دبووا " Dubois " في مفهومه الثاني على الاستعمالات اللغوية المختلفة للمتحدث في وضعيات اجتماعية مختلفة ، كسجل اللغة الدارجة و العامية و سجل اللغة الجارية " courant familier/populaire " و سجل اللغة الفصيحة " soutenu"² .

و في المجال الأسلوبي فإن هذا المصطلح يحمل دلالة خاصة ، فالسجل بالنسبة لمولينيه هو أحد مكونات نظام الإيحاء " système connotatif " ، و يتعلق بظرف أو سياق الترابطات الاجتماعية الثقافية التي ضمنها يحدد حقل الكلمة ، و بذلك تكون السجلات متغيرة بحسب سياقات استعمال الكلمات فكلمة نار " feu " مثلا تنتمي إلى عدة سجلات بحسب السياقات كسجل اللغة العاطفية الرقيقة و السجل العلمي ، السجل الانتروبولوجي ، السجل الديموغرافي ، سجل الإنارة ، سجل التدفئة ، فالسجل يحمل دلالة أو مفهوما إيحائيا و موسوما أكثر من تعلقه بمجال أو نشاط محدد و خاص في المجتمع ، بحيث كثير من الكلمات توحى دلاليا على أنها تنتمي إلى سجل مشترك بين أفراد يتكلمون لغة واحدة³ ، فبعض المفردات و بعض العبارات تحمل دلالة ذاتية أو إشارية ثابتة " dénotatif " تستعمل استعمالات متفاوتة تبعا للسجل الذي تنتمي إليه كاستعمالات العبارة التالية مثلا :

¹ ينظر Jean Dutois et autres . Dictionnaire de la linguistique .éd de 2002. LAROUSSE .21,rue du Mantparnasse.75283 PARIS. P: 406

² ينظر : المرجع السابق ص 406 .

³ ينظر: Jean mazalegrat et Gêorges molinié . vocabulaire de la stylistique . / P . U . F . 108 boulevard . saint germaine , 75006 . 1^{ere} éd paris . 1989 , p : 298 .

- فلان مات Il est mort ← تنتمي إلى السجل الانتروبولوجي أو السجل العامي

الدارج الذي تستعمل فيه عبارة : Il est clamecé

- رحل فلان - Il est parti - تنتمي إلى سجل تلمحي أدبي

- توفي فلان - Il est décédé - تنتمي إلى سجل إداري¹.

ترجماته :

يترجم بسام بركة مصطلح " registre " بالمستوى كما يترجمه منذر العياشي بنوعية اللغة أو نوعية الصوت لأن هذا المصطلح يحمل مفهوما صوتيا بالإضافة إلى المفهوم المعروف عنه بالمستوى اللغوي ، و يعبر عن هذا المصطلح أيضا بالجدول ، و قد ترجم هذا المصطلح ترجمات مختلفة بينما تبقى ترجمته السائدة و المستعملة بين الباحثين هي السجل ، و قد وردت هذه الترجمة أيضا عند عبد السلام المسدي ورجاء بن سلام². وقد ترجم محمد علي الخولي هذا المصطلح بنوعية لغوية ، و ترجمه محمود إسماعيل صيني باللهجة الإجتماعية³ ، و ترجمه شكري عياد بالعرف اللغوي⁴ ، و ترجمه سعد مصلوح باللهجة الخاصة و قد وردت ترجمته عند بعض الباحثين و قرنه بمصطلح الأسلوب فيقال أساليب الكلام أو أساليب الخطاب مثل نايف خرما و علي حجاج⁵.

¹ ينظر : المرجع السابق ص 298 .

² ينظر : ستيفن أولمان الأسلوبية و علم الدلالة ت/ محي الدين محسب ط1 . 2001 - دار الهدى للنشر و التوزيع -، ص : 95 .

³ ينظر : المرجع السابق ص 95.

⁴ ينظر : شكري عياد : اللغة و الإبداع دبت دط ، أنترناشيونال برس ص : 45 .

⁵ ينظر : ستيفن أولمان : الأسلوبية و علم الدلالة . ص : 96 .

ب- مصطلحات بلاغية -أسلوبية :

1) تكرار الصدارة

ANAPHORE

لغة :

يرجع أصل هذا اللفظ تأثلياً إلى لفظ كان يستعمل فى النحو اللاتينى أهمل ، اشتق من اللفظ الإغريقى " anaphora " ¹ من لفظ " phore " ² ، و عنى به بدء من سنة 1557م استعمال متكرر للفظ فى بداية عدة جمل متتالية من أجل التأكيد على فكرة ما أو معنى معين ³ ثم تغيرت وظيفة ذلك اللفظ ليصبح إحداث تأثير فى السمع أو إحداث التماثل أو التناظر فى الكلام ⁴ .

اصطلاحاً :

¹ يتألف مصطلح " anaphore " من وحدتين " ana " و هي بادئة من معانيها : من جديد أو العودة إلى البداية ، و " phora " التي تعنى فى اللغة نوع من التغيير " changement " وهو تغيير فى ترتيب عناصر الجملة .
² ينظر : LE ROBERT POUR TOUS . 1994 © . dictionnaires le robert . 27, rue de la glaciere , 75013 paris p : 39 .

Dictionnaire de la langue française éd de 1994 – alpha . paris . p : 49
 -LE ROBERT POUR TOUS P:40

³ بنظر:

⁴ ينظر : (مرجع سابق)

فى البلاغة الفرنسية يعنى هذا المصطلح تكرار كلمة أو مجموعة من الكلمات فى بداية ملفوظات متتالية ، و يهدف هذا الإجراء اللغوى إلى التركيز و التأكيد على ما تم تكراره ، فنكرار كلمة " Bras " فى الملفوظ التالى للكاتب كورناي " Corneille " يهدف إلى التأكيد و التركيز على معناه :

« Mon bras qu'avec respect toute l'Espagne admire

/ mon bras qui tant de fois a sauvé cet empire , ...etc. »

و يعرف النحو الفرنسى هذا المصطلح على أنه إجراء نحوى يعمل على تعويض عنصر أو مقطع لغوى فى الجملة بعنصر أو مقطع آخر، و خاصة عن طريق الضمائر الشخصية " pronoms personnels " ، و التركيب الاسمى " syntagme nominal " فمثلا عبارة « des vacances , j'en ai vraiment besoin » العطلة ، حقا أنا بحاجة إليها. فتم الاستعاضة على لفظ العطلة _ vacances بالضمير " en " ها .

و يشكل هذا المصطلح تقنية لغوية تلعب دورا هاما فى جمالية التعبير و تماسكه و تكرار الصدارة بحسب مولينييه " molinié " و مازاليرات " mazalyrat " هو صورة من الصور البلاغية ذات البنية الصغرى " microstructurale " فى مقابل الصورة البلاغية التى تسمى " épiphore " التكرار الختامى، و عادة ما يستعمل لأغراض فى الأسلوب أو الكتابات الساخرة و لأغراض بلاغية مختلفة.

و في الأسلوبية يعد تكرار الصدارة سمة من سمات الأسلوب يمكن أن يدرس من طرف عالم الأسلوب في أسلوب كاتب معين ، من خلال كتاباته، و من شأن هذا النوع من التكرار أن يحدث تأثيرا أسلوبيا ، و قد ساهمت اللسانيات خاصة مع مجيء بلومفيلد "Bloomfield" في إعادة بلورة مفهوم هذا المصطلح بحيث أصبح يطلق على كل علاقة تربط شكل لغوي بشكل لغوي ثان عائد على الأول في الخطاب¹ ، فجملة : لقد انتصف القمر ، إنه مضيء فيها تكرار لكلمة القمر و هو شكل لغوي بالضمير العائد عليه و هو شكل لغوي ثان . و بحسب بلومفيلد فإن ذلك التكرار العائد يكون بأربع أدوات لغوية:

الضمائر الشخصية pronoms personnels ، أسماء الإشارة "pronomns démonstratifs" التركيب الاسمي "syntagme nominal" ، أدوات التعريف "articles définis" ، و قد توسعت اللسانيات في دراسة مفهوم التكرار العائد و عدته من الوسائل التي يعتمد عليها المتكلم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض ، وهو عنصر هام من عناصر التماسك "cohésion" الذي بحثه

مايكل هاليدي "michael halliday" و رقية حسن "ruquiya hasan" ووضعا ما أسماه بوسائل تماسك النص² التي هي الإحالة "reference" و الإبدال "substitution" و الحذف "ellipse" و الربط "conjonction" و التماسك المعجمي

¹ ينظر : u . p . QUADRAGE / 4eme éd . 2004 . géorges mounin . dictionnaire de la linguistique . f paris 27

² ينظر 3-4 : M.a.k halliday and ruquiya hassan , cohesion in english 1976 longman , newyork p :

"cohésion lexicale" . و قد لخص هاليدي halliday هذه الوسائل في أربع في آخر كتبه¹ حيث أدرج الإبدال "substitution" ضمن الحذف "ellipse" .

ترجماته :

يترجم بسام بركة مصطلح Anaphore " بتكرار الصدارة ، كما يترجمه د. منذر العياشي بتكرار الكلمة الأولى في عبارة ، و كما يرد عنده أحيانا بتكرار الصدارة و يترجمه حسن غزالة بالتكرار الابتدائي المتتابع ، و يرد عنده أيضا بتكرار الصدارة ، و يستعمل في ترجمته هذا المصطلح مصطلح الارجاعية أو العائدية² و هي إشارة إلى ما سبق .

¹ ينظر : m.a/k halliday , an introduction to functional grammaire 2end edition 1994 london : edward arnold , london .

² ينظر : حسن غزالة - قاموس الأسلوبية و البلاغة ط1 1996 منشورات elga فالينا - مالطا - ص : 5.

(2) قلب المعنى

ANTI-PHRASE

لغة :

مصطلح من مصطلحات النحو و البلاغة اللاتينيين ، أصله اللاتيني "antiphrasis" المأخوذ من اللفظ الإغريقي "antifrasie"¹ . ويقصد به صورة من صور البلاغة الإغريقية أين تستعمل كلمة أو جملة بما يخالف معنييهما على سبيل السخرية والتهكم² ، وعرف هذا اللفظ بهذا المعنى ابتداء من سنة 1534³ ، ومن أمثلة ذلك إطلاق الإغريق اسم " Euménides " على " furies"⁴ .

اصطلاح :

يعرف جورج موان مفهوم مصطلح "antiphrase" بالطريقة التعبيرية في ترجمة حكم أو موقف معين عن طريق التعبير المضاد بلهجة تعبير ملائمة⁵ ويعني هذا المصطلح عند دبوا "Dubois" استعمال كلمة أو مجموعة كلمات بمعنى مضاد للمعنى الحقيقي وذلك لإحداث أثر أسلوبي ، أو لغرض السخرية أو التورية أو التعبير عن

¹ ينظر .- Dictionnaire de la longue française . © nouvelle éd . 1994 . ALPHA paris p : 60 .

² ينظر : -Le robert pour tous . © 1994 . dictionnaires le robert 27 , rue de la glacière 75013 paris p : 669

³ ينظر : (مرجع سابق) - Dictionnaire de la longue française

⁴ ينظر المرجع السابق ، نفس الصفحة

⁵ Georges- Mounin dictionnaire de la linguistique 4eme éd2004 QUADRIGE.PARIS P:31

الطوبوهات، و من ذلك الجملة التالية قد تكون تعبيراً عن الأسف والحزن ! C'est gai "

" بالانشوة!¹ ويعرف مولينييه " molinié " ومازاليرات "Mazaleyrat"

مصطلح "Antiphrase" بالمجاز اللفظى الذى يستعمل لغرض السخرية بحيث يكون المدلول المجازى للفظ مخالفاً للمدلول المعروف و المطابق للدال الحالى، وقد يكون قلب المعنى فى التركيب ولكنه غالباً ما يكون فى اللفظ² .

ترجمات ه :

يترجم د منذر العياشى و د جوزيف ميشال مصطلح "Antiphrase" بقلب المعنى ويترجمه د بسام بركة بأسلوب التهكم ونشير إلى انه بخلاف كثير من المفاهيم فان مفهوم قلب المعنى أو أسلوب التهكم كصورة بلاغية من الصور ذات البنية الصغرى لم نعثر له على مقابل فى صور البلاغة العربية وربما تكون أقرب صورة بلاغية عربية من هذه الصورة هي المجاز اللغوي أين تستعمل كلمة فى غير معناها الحقيقى³، لأنه ورد فى تعريف جورج مولينييه "Georges molinié" لهذا المصطلح على أنه صورة من صور المجاز اللفظى "tropes"⁴ بينما يختلف مفهوم وصورة المجاز فى اللغة العربية عنه فى اللغة الفرنسية ، إضافة إلى غياب صورة وفكرة التضاد فى المعنى فى المجاز اللفظى فى اللغة

6 ينظر Jean mazalegrat et Gêorges molinié . vocabulaire de la stylistique . 1^{ere} éd . 1989 . / P . U . F

. 108 boulevard . saint germain , 75006 . paris , p : 40 .

² المرجع السابق نفس الصفحة .

³ بنظر : يوسف أبو العروس - البلاغة و الأسلوبية ط1 - 1999 - الأهلية للنشر والتوزيع - عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ص 105

4 ينظر Jean mazalegrat et Georges molinié . vocabulaire de la stylistique , p: 365 .

العربية فالمجاز بمفهومه العام وكمقابل للحقيقة يكاد يتطابق في اللغتين بينما تختلف تشكلاته ومقارباته بينهما ، وإذا فحصنا فكرة التضاد في المعنى المراد إبلاغه لاحظنا أن هذه الفكرة في إطارها البلاغي تقترب نسبيا من معنى صورة في علم البديع ألا وهي تأكيد المدح بما يشبه الذم أو العكس ولكن المقاربة العربية لهذا الوجه من أوجه البديع تقوم على استثناء صفة ذم أو مدح منفيتين تقدير دخولها فيها ، فهذا الإجراء البلاغي في العربية يقترب في فكرة الاستثناء من الإجراء البلاغي الفرنسي في فكرة المعنى المضاد بينما إجرائيا تختلف معالجة كل لغة لهذا التصور .

3-الصورة

FIGURE

لغة:

يعود أصل هذا اللفظ إلى اللفظة اللاتينية "figura" الذي يعني الشكل أو المظهر الخارجي للأشياء¹، و استعمل للدلالة على هذا المعنى بدء من القرن 10 الميلادي²، كما أن هذا اللفظ كان يطلق كاسم على الشخص الذي يقوم بمهمة ثانوية في مسألة ما، وعرف هذا اللفظ استعمالاً بهذا المعنى بدء من سنة 1740 م³. كما أن الصفة النعتية لهذا اللفظ "figuratif" كانت تستعمل لوصف الفن الشكلي الذي كان يعتمد على إبراز أشكال الأشياء المرسومة بخلاف الفن غير الشكلي "non-figuratif"، أي المجرد وكان هذا الفن يعنى بالأفكار و الدلالات المجردة.

اصطلاحاً:

مصطلح بلاغي المنشأ يقصد به كل وحدة لسانية أو تموضع لمجموعة من الوحدات اللسانية يحمل في طياته تغييراً أو تبديلاً حساساً إزاء المعيار أي إزاء تعبير مواز أو معادل، وذلك بشكل مباشر وبسيط⁴، وتنقسم الصور بهذا المنظور إلى قسمين كبيرين:

¹ ينظر : LE ROBERT pour tous . éd de 1994 . © . Dictionnaires LE ROBERT.27,rue de la Glacière,75013.PARIS p:469

Dictionnaire de la langue française . éd 1994.© ALPHA.PARIS.P:505

² ينظر :

³ ينظر المرجع السابق نفس الصفحة.

⁴ ينظر : Georgrs Mounin. Dictionnaire de la linguistique. 4^{ème} èd.2004.QUADRIGE. PARIS p:140-141

أ- صورة تتعلق بالمبنى: وهي صور تحدث تغييرا في ترتيب وتموضع عناصر الملفوظ دون إحداث تغيير في المعنى وهي ما يسمى بصور البناء "figures de construction" مثل القلب "inversion" ، الإلتفات "énallage" البذل "apposition" صور الفصاحة أو البلاغة مثل التدرج أو التصاعد البلاغى "gradation" التكرار "répétition" و الصور المتعلقة بالأسلوب "figures de style" مثل الإطناب "périphrase" القياس الإضمارى "enthymémisme"

ب- صور المعنى figures de signification: وهي ما يصطلح عليه أيضا بالصور المجازية "tropes" و تتمثل هذه الصور في إجراء تغيير في معنى الكلمات بواسطة علاقة تكافؤ مثل الكناية "métonymie" ، المجاز المرسل "synecdoque"¹ وتعمل الصور على إضفاء أثر على العلاقات النحوية المجردة ، مثل التماثل "symétrie" ، التكرار "répétition" ، المفارقة الصوتية. "contraste sonore" و الصورة بمعنى التغيير أو التبدل سواء في المبنى أو في المعنى هي الانزياح أو الخروج عن المعيار، ويرى جورج مونان "Georges Mounin" أن تعريف الصورة بمعنى الانزياح لم يعد دقيقا، حيث انه ليس من المفيد أن يبقى مصطلح الصورة ينطوي على هذا المفهوم لان كثيرا من الصور لم تعد تعرف بخروجها عن المعيار لأنها بهذا الشكل لم تعد تحدث تأثيرا وإنما باتت تعرف الصورة بمدى تمكننا من تقديم ملفوظ ما بصور (بطرق) مختلفة ، الواحدة عن الأخرى، اختلافا كاملا².

وتعرف الصورة في المجال اللسانى بذلك العنصر اللغوي الذي يمكن أن نميزه من خلال سمات المعنى "sèmes" في سياق التحليل الدلالي وتدعى في المجال اللسانى أيضا الصورة بالوحدة المضمونية "pérème"³ ويتبنى هذا المفهوم في اللسانيات أصحاب نظرية

¹ ينظر : Géorges Mounin. Dictionnaire de la linguistique. 4^{ème} éd. 2004. QUADRIGE. PARIS p:140-141

² ينظر : المرجع السابق ص 141.

³ ينظر : Jean Dubois. Dictionnaire de la linguistique .éd de 2002. LAROUSSE .21,rue du Mantprnasse.75283 PARIS.Gedex 06 p:203

الغلوسماتيك، و معروف على أصحاب هذه النظرية الميل الشديد تجاه صياغة مفردات جديدة و استعمال عبارات عتيقة بمعارف جديدة¹ فمصطلح صورة التعبير "Figure d'expression" رغم أنه مركب من وحدتين محددتي المعنى إلا أن أصحاب هذه النظرية يعطونه مفهوما جديدا وفريدا ، بحيث تشكل صورة التعبير لديهم عنصرا من عناصر السلسلة اللسانية ويسمونه وحدة تعبيرية "cénème" وهي وحدة فارغة من المعنى وتقابل² في المعنى الفونيم.

وتعد الصورة في الأسلوبية بعدما حملت في زمن ما مفهوم الإنزياح ، وجها من وجوه تركيز الرسالة ، وهذه سمة من سمات الوظيفة الشعرية للسان، بحيث تجعل الصورة بهذا المفهوم من الخطاب كما يرى ت.تودروف "Todorov" مرثيا، وهي تمثل الطريقة التي يمتلكها الأدب لكي يشير بها إلى نفسه بالذات كما ترى ج.جينيت "Genette" كما تعد الصورة في الأسلوبية جزءا من التضمين³. وزيادة على ذلك فإن الصورة في الأسلوبية كما يرى جوزيف ميشال شريم تضطلع بأدوار عدة و وظائف مختلفة منها الوظيفة الإيحائية أو التأثيرية و الوظيفة الشاعرية أو الأسلوبية وتعرف هذه الوظيفة بإسقاطها لمبدأ التعادل في محور الانتقاء على المحور الأفقي ، وتعرف الصورة بهذا المنظور على أنها اختيار واع أولا يتم بطريقة متزامنة على المستوى الاستبدالي العمودي و المستوى النظمي الأفقي⁴، وللصورة أيضا وظيفة تضمينية في الأسلوبية بما أنها جزء من التضمين كما سبق وأن أشرنا ووظيفة انفعالية ويعبر عنها بالوظيفة التعبيرية⁵، وتحاول الأسلوبية اليوم بلورة نظريات جديدة بخصوصها وإخراجها من المنظور القديم سواء أكان بلاغيا أو نحويا إلى المنظور التفاعلي التأثيري.

¹ ينظر : أحمد مومن : اللسانيات النشأة و التطور ط2. 2007 ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر ص 106
² ينظر : Jean Dubois. Dictionnaire de la linguistique. P 203.
³ ينظر : أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ت/ د منذر العياشي – ط 2 2007 . المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب ص 523 و 524 .
⁴ ينظر : جوزيف ميشال شريم. دليل الدراسات الأسلوبية ط2 . 1987 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت – لبنان . ص، 78، 79
⁵ ينظر المرجع السابق ص79.

ترجماته:

يترجم د منذر العياشى مصطلح "Figure" بالصورة أو المحسن ويترجم د بسام بركة مصطلح "Figures de style" بالصور البيانية أو البلاغية و يورد مصطلح محسنات لفظية و المجاز اللغوي مقابل مصطلح "Figures de mots" ويترجم د جوزيف ميشال شريم مصطلح "Figures de style" بمحسنات الأسلوب وتبدو هذه الترجمة هي الأقرب لمجال الأسلوبية حيث يلاحظ في الترجمة السائدة لهذا المصطلح بالمحسنات اللفظية جنوحا إلى الميادين البلاغية ، ويترجم هذا المصطلح الأستاذ حسن غزالة ، بالصور البلاغية أو البيانية و بالمجاز اللغوي¹.

¹ ينظر : حسن غزالة قاموس الاسلوبية و البلاغة. ط1 1996 – منشورات ELGA – فاليتا – مالطا ص : 35 .

4- النمط المبتذل

CLICHE

لغة :

اشتق لفظ "cliché" وهو لفظ مستحدث فى اللغة الفرنسية من الفعل "clicher" الذى يعنى عملية الختم أو طبع الرسم و الذى هو من أسماء الأصوات "onomatopée"¹، اشتق من لفظ "clic" فأخذ هذا اللفظ رسمه ودلالته محاكاة لصورة عملية الطبع اليدوي أو الختم و اعطى هذه الدلالة فى نهاية القرن 18² وانطلاقاً من سنة 1809 أصبح الفعل "clicher" يدل على طبع الصورة أو رسمها كما انتشر فى ذلك الوقت عبارة "préparation des clichés" تحضير رسم صور الأشياء و الأشخاص³، واشتق من هذا الفعل لفظ "clicherie" حوالي سنة 1869 أي ورشة أو مكان كانت تحضر فيه الصور، كما اشتق لفظ يدل على اسم من يقوم بعملية تحضير الصور وهو "clicheur" سنة 1835⁴.

اصطلاحاً :

يعرف جورج مونان "Géorge Mounin" مصطلح "cliché" على أنه مجموعة من الكلمات أو تركيب أو تعبير ينقل عادة من متكلم لآخر حتى يكون ذو طابع مبتذل وسخيف

¹ ينظر : LE ROBERT pour tous. éd de 1994 .© . Dictionnaires LE ROBERT.27,rue de la Glacière,75013.PARIS p: 196

² ينظر : Dictionnaire de la langue française . éd 1994.© ALPHA.PARIS.P:259

³ ينظر : المرجع السابق ص 259.

⁴ ينظر : المرجع السابق ص 259.

من كثرة إيلاف الاستعمال، ولا يمكن أن يكون ذلك التعبير ثابتاً أو محدداً لأن كل وحدة لغوية تشكل هي مستقلة عن الأخرى¹، وينبغي هنا التفريق بين نوعين من الأنماط المبتذلة، النمط الصوتي المبتذل أو الخاص بالتعبير الذي هو شخصي و النمط المبتذل الذي يتعلق بالمعنى وليس التعبير في حد ذاته، وقد ترك لنا الأدب شخصيات لامعة لتوظيف النمط المبتذل في أعمالهم: Homais بالنسبة لفلوبار "Flaubert" و "Bloch" بالنسبة لبروست "proust" وبالنسبة للبلاغة فإن النمط المبتذل هو جملة تصاغ آلياً، وبعاد استعمالها في عمل واحد باستمرار، وهي ميزة يختص بها الأدب الشفهي و الحكايات الشعبية².

والنمط المبتذل في المنظور الأسلوبي هو كل تعبير يشكل خروجاً عن المعيار ويتم استعماله مرارا حتى يصبح تافها ومبتذلاً كعبارة "Astre des nuits" كوكب الليالي أي القمر³.

ويطلق مولينه "Molinié" ومازاليرات "Mazaleyrat" على مصطلح النمط المبتذل عبارة الصورة التأثيرية أو الوجدانية "image affective"، وهي استعمال تعبير نمطي ومبرمج يؤخذ من الرصيد اللغوي ويفهم على أنه صورة، بشرط أن يؤخذ بنفس شكله المستعمل في الصحافة أو في الأدب المشترك وبعيد الإدخال المفرداتي "insertion lexicale" والعدد الكمي "quantité" للتعبير المبتذل عنصرين هامين في التمييز "caractérisation" أو الوصف العام للنص⁴.

ترجماته :

يترجم د بسام بركة مصطلح "cliché" بالتعبير العادي، ويعني عنده التعبير المأثور الذي كثر استعماله⁵ ويترجمه د منذر العياشي بالنمط المبتذل و هي الترجمة السائدة بين عدد لا بأس به من الكتاب والدارسين، ويترجمه د جوزيف ميشال شريم بالكليشيه مستعملاً تقنية

¹ ينظر : Géorges Mounin. Dictionnaire de la linguistique. 4^{ème} éd.2004.QUADRIGE. PARIS p:69

² ينظر : المرجع السابق ص 69.

³ ينظر : Jean Dutois. Dictionnaire de la linguistique .éd de 2002. LAROUSSE .21,rue du Mantprnasse.75283 PARIS. P: 89

⁴ ينظر : Jean Majalayrat et Georges Molinié. Vocalulaire de la stylistique.1ere éd,1989.P.V.F.108.Boulevard Jaint-Germain, 75000 PARIS p:65.

⁵ ينظر : Bassam.PARAKE.Dictionnaire de linguistique.éd.de 1984 JARROUSS PRESS Tripoli.LIBAN. p:38

التعريب اللغوية¹، ويترجم بالصورة أيضا ، وترد ترجمته عند الأستاذ حسن غزالة بالعبارة المتكررة. وبالصيغة المبتذلة وبالأسلوب الفارغ أو الروتيني²

ج- مصطلحات أسلوبية من حقول أخرى :

1 – البرغماتية

PRAGMATIQUE

لغة :

يعود لفظ " pragmatique " تأثليا إلي لفظ لاتيني تم اقتراضه من الإغريقية وهو " Pragma³ " الذي يعني أمر أو مسألة " affaire " وهو من نفس العائلة المعجمية للفظ "Pratique" ويعني لفظ " Pragmatique " في اللغة باعتباره صفة نعنية ما هو تطبيقي أو واقعي ، ولفظ " Pragmatisme " الذي يترجم بالذرائعية ، يطلق على مذهب فلسفي في أمريكا لا يؤمن إلا بمبدأ الواقعية أو الإنجاز أو الفعل الحقيقي للعمل⁴، و هو رديف لمصطلح " réalisme "

اصطلاحا :

يتعلق مفهوم البرغماتية اصطلاحا حسب مازاليرات " Mazaleyrat " و مولينيه " Molinié " بالأفعال اللغوية " actes de langage " و تختص البرغماتية بالمسار اللغوي على مستوى الواقع غير أو فوق اللساني " extralinguistique " فالبرغماتية إذا هامة جدا في مجال بلاغة الحجاج " rhétorique de l'argumentation " و هي أيضا تختص بظروف و مقام إنتاج النص الأدبي و عليه فإن كثيرا من الأنساق المجازية و

¹ ينظر : د جوزيف ميشال شريم . دليل الدراسات الأسلوبية – ط2 1987 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ص 80

² ينظر : حسن غزالة قاموس الاسلوبية و البلاغة. ط1 1996 – منشورات ELGA – فاليتا – مالطا ص : 14 .

³ ينظر : LE ROBERT Pour tous © 1994 . dictionnaires le robert . 27 ,rue de la glacière .75013 paris .

p :884

⁴ نفس المرجع ص : 884 .

خاصة ما يسمى بالصور ذات البنية الكبرى " figures macrostructurales " لا يمكن دراستها و احتواؤها إلى ضمن البرغماتية¹.

ترجماته :

يترجم د. بسام بركة مصطلح " pragmatique " بالبرغماتية مستعملا طريقة الاقتراض اللغوي في عملية الترجمة و ربما حفاظا و حرصا على إيراد كل ما يحمله هذا المصطلح من مفاهيم ، و يترجمه د. منذر العياشى بالتداولية و الذرائعية² . و يلاحظ أن ترجمة هذا المصطلح بالتداولية هو سائد عند كثير من الدارسين اللغويين مثل عبد الهادي بن ظافر الشهيري ، و الأستاذ عبد القادر قنيني³ . و يترجمه كل من محمد لطفي الزليطي و منير التريكي بعلم المقاصد ، وهو يرد في بعض الدراسات اللغوية بعلم التداول⁴ ، و بمصطلح المقامية عند علي آيت أوشان في كتابه " السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة " . و من الدارسين من يترجمه بمصطلح الإفعالية⁵ و بعلم التخاطب . و يترجم هذا المصطلح حسن غزالة بجملة من المصطلحات المترادفة منها : دراسة استعمال اللغة - علم الذرائعية - علم العلائقية - علم المعنى السياقي - دراسة وظائف اللغة - علم البراجماتية - أسلوب تأثيري - علم الرموز التخاطبي - كما يترجمها أيضا بمصطلح المصطلحية .

¹ ينظر : © . 1989 . 1ere éd . Jean mazalegrat et Gêorges molinie . vocabulaire de la stylistique .

p . u . f . 108 boulevard . saint germaine , 75006 . paris , p : 272.

² ينظر : أوزوالد ديكر - جان ماري سشايفر - القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان - ترجمة د. منذر العياشى - مرجع سابق ص: 227.

³ ينظر : فان دايك - النص و السياق - ترجمة عبد القادر قنيني - د . ط. 2000 . إفريقيا . الشرق - بيروت - لبنان - ص : 225 .

⁴ ينظر : طالب سيد هاشم الطيببائي - نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغين العرب 1994 - مطبوعات جامعة الكويت . ص : 32 .

⁵ ينظر : جان سيرفوني - الملفوظية - ترجمة . قاسم المقداد - ط 1990 . اتحاد الكتاب العرب . دمشق ص : 113.

2-التحقيقي

PERFORMATIF

لغة :

اشتق هذا اللفظ في اللغة الانجليزية من الفعل " to perform " الذي من معانيه أنجز¹

اصطلاحا :

يجعل جورج موان " Georges Mounin " صفةً تحقيقي مختصة بمجموعة من الأفعال ، حددها مجموعة من المناطق الانجليزية المعاصرين . وتتميز هذه الأفعال بأن فعل النطق بها يعبر عن قيمتها الأدائية مثل أقسم : تتضمن فعلا تحقيقيا أو انجازيا . ينطوي على قيمة أدائية². وتعرف البرغماتية على أنها العلم اللغوي الذي يدرس الأفعال الإنجازية وكل ما هو تحقيقي أو أدائي في اللغة³. ويرى مولينييه ومازاليرات أنه من الأليق بالأسلوبية أن تستعمل مفهوم التحقيقي عوضا عن التأثيري " illocutoire " . هذه الصفة البلاغية التي لا تزال تستعمل في الأسلوبية ولكن التحقيقي في ميدان الأسلوبية لا ينطبق في تطبيقاته مع مفهوم التحقيقي المعطى في ميادين أخرى بحيث ينعت ملفوظ معين بانه تحقيقي إذا انطوى على تغيير لغوي⁴.

¹ ينظر : Jerwan Sabek : Dictionnaire trilingue .2 éd 1984 .MaisonS.A.R.L.6 rue christiani-75018. paris. P 958

² ينظر : Georges Mounin :Dictionnaire de la linguistique 4 éd 2004.UADRIGE.ARS. P :209 et 210

³ ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهيري - استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية- ط 1 - 2004 - دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا - ص 24

Jean Mazaleyrcit et Georges Molinié . Vocabulaire de la stylistique . 1 éd 1989 :

P.U.E.108.Boulevard.Saint- Germain 75006 . PARIS . 261

ويرى مولينييه " Molinié " أنه يكون « تحقيقيا كل إنتاج كلامي يهدف إلى إنشاء موقف اجتماعي ويكون تأثيريا كل إنتاج كلامي يحقق فعليا وبعملية الكلام ذاته تغييرا في الواقع غير اللغوي »¹ .

ترجماته :

يترجم د/ بسام بركة و د/ منذر العياشي لفظ " Performetif " بالأدائي أو التحقيقي ، وينفرد بعض الدارسين بترجمته بالإنجازي مثل " عبد الهادي بن ظافر الشهيري " الذي يورده ضمن قائمة الأفعال اللغوية مثل الأفعال الصوتية والأفعال التأثيرية والأفعال التلفظية² . ونشير إلى أن د/بسام بركة يستعمل في مواضع من ترجمته صفة الإنجازي بدلا عن التحقيقي . ويعبر عنها محمود نحلة بالأفعال الكلامية³ . كما يترجمه عبد القادر قنيني بالإنجازي⁴ ، ويترجمه حسن غزالة كصفة للجملة بقوله : " جملة أدائية أو فعلية . وبالنسبة للفعل فيرد عنده الفعل الانجازي أو الحضي⁵ .

¹ ينظر : جورج مولينييه- الأسلوبية – ترجمة : د/ بسام بركة . ط 1 . 1999 . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان. ص 156

² ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهيري . استراتيجيات الخطاب . مقارنة لغوية تداولية - ط 1 - 2004 . دار الكتاب الوطنية - بنغازي - ليبيا . ص 75

³ المرجع السابق ص: 582 .

⁴ ينظر : فان دايك – النص والسياق – ت/ عبد القادر قنيني – ط 1 . 2000 . أفريقيا الشرق المغرب – 159-مكرر- تاريخ يعقوب المنصور- الدار البيضاء ص: 227

⁵ ينظر : حسن غزاله – قاموس الأسلوبية والبلاغة - ط1- 1996- منشورات إيلغا " ELGA " -فاليئا – مالطا – ص 77

3- الإيحائية

CONNOTATION

لغة :

مصطلح من مصطلحات علم المنطق ، توصف به كلمة على أنها تتميز بمعنى مجرد و عام مقارنة مع معناها الحقيقي ، و في اللسانيات تدل على المعنى الخاص الذي يحمله لفظ أو ملفوظ في وضعية محددة ، أو سياق معين¹ ، و اللفظ " connotation " مشتق من الفعل " connoter " الذي يعود أصله إلى اللفظ اللاتيني المركب " cumnotare " ، " cum " بمعنى مع و " notare " الذي يعني فعل الملاحظة² ، و قد ساهمت اللغة الانجليزية حديثا في صوغ الدلالة الحالية لهذا اللفظ و هي الدلالة على المعنى الخصوصي ومن ثم عرف استعمالا في اللغة الفرنسية بهذا المعنى³ .

اصطلاحا :

استعمل هذا المصطلح أول ما استعمل في علم المنطق اللاهوتي و معناه يتضاد مع معنى مصطلح " dénotation " الذي يعني الدلالة الذاتية أو الحقيقية ، و كان

¹ ينظر : . Dictionnaire de la langue française éd de 1994 revue et corrigée – © ALPHA . Paris . p : 285.

² ينظر : LE ROBERT pour tous éd de 1994 . © dictionnaires le Robert . 27 ,rue de la glacière . 75013 paris p :224 .

³ ينظر : -Dictionnaire de la langue française . p : 285.

مصطلح " connotation " مرادفا لمصطلح comprehension " الفهم ، و يعرف على أنه مجموعة المميزات الأساسية التي تميز مدونة معينة ¹ .

فمفهوم كلمة " كرسي " يفهم على أنه مجموعة العناصر المكونة له بحيث كلما نذكر هذا اللفظ فإننا نشير في نفس الوقت إلى كل أجزاءه التي تكونه من جهة و هذا يمثل الدلالة التضمينية أو الذاتية و مفهوم " الكراسي " من حيث الخصائص التي تميزه و التي حملها في نشأته ، و أضحي يدل على مجموع الدلالات الثانوية المتأتية من استعمال مادة لسانية خاصة فتضاف تلك المدلولات إلى المدلول التصوري أو المعرفي الأساسي و الثابت والذي هو محل إجماع المجموعة اللسانية " communauté linguistique " ² .

و يعرف مولينييه " molinié " هذا المصطلح بالمكون الثاني للمدلول ، و بخالف كل أنواع الخطاب الأخرى فإن الخطاب الأدبي ينطوي على القيم الإيحائية المحددة و المعرفة حيث يعرف الخطاب العلمي على انطوائه على الدرجة الصفر في الإيحاء كما يعرف الخطاب العام بتعدد أشكاله ، و يعرف الخطاب الحجاجي بنزوحه إلى الواقعية و التأثير ، إذا كل تلك الخطابات تخلو غالبا من المكونات الدلالية الثانوية التي تنتج القيم الإيحائية في * الخطاب الأدبي ³ ، و من الممكن أن نطابق بين مفهوم التصريح و محتوى الدلالة

¹ ينظر : : Géorges Mounin: dictionnaire de la linguistique :4eme éd 2004.QUADRIGE .P: 79.

² يطلق مصطلح المجموعة اللسانية على جماعة من الناس تستعمل لغة أو لهجة واحدة .

³ ينظر : : jean mazalegrat et géorges molinie. vocabulaire de la stylistique . 1ere éd 1989 . p . u . f 108 boulevard . saint germain 75006 paris p :75

الذاتية " dénotation " و بين مفهوم التضمين " implicité " و مفهوم الدلالة الإيحائية " connotation " و هذا ما فعله بعض المفكرين اللغويين حيث استعملوا هذا التطابق للتمييز بين الدلالة الذاتية و الدلالة الإيحائية في التحليل الأسلوبي ، باعتبار أن الدلالة الإيحائية توحى أكثر مما تعبر ، ومنه الطاقة الإيحائية في اللغة و تعتبر سمة أسلوبية¹ .

ترجماته :

يترجم د. بسام بركة و د. منذر العياشي مصطلح " connotation " بالتضمين أو الدلالة الحافة . و يرد لديهما أيضا هذا المصطلح مترجما بالمفهوم المقترن ، و يفضل د.ع السلام المسدي ترجمته بالدلالة الحافة² ، و لا يختلف. جوزيف ميشال شريم في ترجمته لهذا المصطلح عن د. بسام بركة و د. منذر العياشي و يترجمه بالمعنى التضميني و ترد الترجمة السائدة لهذا المصطلح بالدلالة الإيحائية ، و ترد ترجمة هذا المصطلح عند حسن غزالة - بالمعنى الضمني . و المعنى المرافق ، و ترد عنده أيضا بالإيحاء و بظل المعنى³ . و قد أشار د. محي الدين محسب في كتابه المترجم عن ستيفن اولمان " stephen ulmann " الأسلوبية و علم الدلالة إلى بعض من تلك الترجمات لهذا المصطلح و قال إن « الفوضى القائمة في ترجمة هذا المصطلح تمثل أقصى و أفسى

¹ ينظر : د.ع السلام المسدي. الأسلوبية و الأسلوب - نحو بديل أسني في نقد الأدب ط1. 1977 - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ص: 170

² ينظر : د.ع السلام المسدي. الأسلوبية و الأسلوب - نحو بديل أسني في نقد الأدب ط1. 1977 - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ص: 170

³ ينظر : حسن غزالة - قاموس الأسلوبية و البلاغة - ط1 1996 منشورات إيلغا " ELGA " - فاليتا - مالطا . ص : 18 .

نماذج التعامل مع المصطلحات الأجنبية بالأساليب الفردية و المفاهيم الذاتية¹ فقد ترجم هذا المصطلح بالإشارة ، و المعنى المصاب ، و ترجمه محمد يوسف نجم بصيغة الجمع بالمفهومات الضمنية ، و ترجمه يوسف الصديق بمعنى المعنى ، و ترجمه مجيد الماشطة بالمعنى المجازي ، و ترجمه أحمد المديني بالمعنى الثاني أو التعبيري ، و ترجم أيضا بالدلالة المتحولة ، و الدلالة السياقية و الدلالة التبعية . و ترجمه د.محمد شكري عياد بصيغة الجمع بالدلالات الإضافية ، و ترجمه د.سعد مصلوح بالدلالة المؤولة ، و بالتضمن².

¹ ينظر : ستيفن اولمان – الأسلوبية علم الدلالة – د.محي الدين محسب – ط1- 2001. دار الهدى للنشر و التوزيع - ص : 82 .
² ينظر : د.سعد مصلوح – الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ط2 – 2002 . عالم الكتب – القاهرة – ص : 44 .

المبحث الثاني: أبرز خصائص و مشكلات ترجمة المصطلح

الأسلوبي في ترجمة الكتابين :

تمتلك عملية ترجمة المصطلح الأسلوبي بعض المميزات و الخصائص بوصفها ترجمة متخصصة تعنى بنقل المصطلح اللغوي و الأدبي من لغة إلى لغة أخرى و بوصفها أداة فاعلة في مجال الأسلوبية. فقد اعتمدها بسام بركة و منذر العياشي كإستراتيجية عامة في نقل معاني مصطلحات كتاب جورج مولينيه وكتاب بيار غيرو الأسلوبية كونها الوسيلة الأنجع و الأوثق في عملية نقل معاني المصطلحات . حيث لا يزال مجال الدراسات الأسلوبية العربية في مهده و بحاجة إلى كثير من الإسهامات للنهوض به و للارتقاء به إلى مستوى الدراسات الأسلوبية الغربية .وقبل التطرق إلى مآخذ الترجمة في مجال المصطلح، وبعد انتهائنا من فحص الترجمتين فنياً، يمكن تسجيل ما يلي:

أ ملاحظات فنية:

- 1- جاءت الترجمتين بأسلوب سلس لا تكلف في أدائه رغم انتمائهما إلى ميدان الترجمة المتخصصة .
- 2- بخلاف ترجمة د- منذر العياشي فإن ترجمة د- بسام بركة كانت مصحوبة ببعض الشروحات والتوجيهات الشيء الذي ساعد على توضيح الكثير من الأفكار بينما تخلو ترجمة د- منذر العياشي من التهميشات و الشروحات .
- 3- غياب ملحقات خاصة بالمصطلحات الأسلوبية المترجمة في الترجمتين.
- 4- غياب فهرس للأعلام والمفاهيم وذلك من الفهارس التي تسهل الاستفادة من الكتاب المترجم.

ويمكن الإشارة إلى أن هذه الملاحظات أو المآخذ بخصوص الترجمتين لا تنقص من أهميتهما وإنما من المفيد أن تتجنب المآخذ وتعزز المكاسب وهي بحق تمثل ثراء أسلوبيا

بالنسبة للباحث في مجال علم الأسلوب وقد أشار المسدي إلى أن الترجمات العربية على قصورها فهي تمثل ثراء للباحث خاصة الترجمة في علوم اللسان¹.

فوسيلة الترجمة في مجال الدراسات الأسلوبية تعد حقا ناجحة وفعالة، إلا أنها تعد نشاطا ذهنيا عسير الممارسة لا يقوى على اقتحامه إلا من كان عارفا بأصوله وقواعده و يجمع الدارسون على أن الترجمة معضلة لغوية و يؤكدون على ضرورة حذق اللغة التي ينقل منها حتى لا يؤدي ذلك إلى تلاشي المعنى، أو إدخال الضيم على اللغة الأم و إلى ذلك أشار عبد السلام المسدي شارحا قول الجاحظ «.... إن المترجم الذي هو مزدوج اللسان بالضرورة لا يتسنى له أن ينقل مادة إبلاغية من لغة إلى أخرى، إلا إذا أحكم مواضع اللغتين غاية الإحكام، فضلا عن ضرورة إحكام المحتوى الدلالي المنقول من حيث هو علم، أو خبر أو استدلال». ² وإذا التقت اللغتان في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة على الأخرى الضيم³.

فالترجمة التي قام بها بسام بركة لكتاب جورج مولينييه و تلك التي قام بها منذر العياشي لكتاب بيار جيرو كانتا ترجمتين سليمتين إلى حد كبير إلا أنهما لم تخلوا من كثير من الغموض و التعقيدات وهما بذلك تطرحان مجموعة من المشكلات على عدة مستويات إن على مستوى المعنى أو على مستوى الصياغة أو الاستعمال أو على مستوى طبيعة و نوع المصطلح في حد ذاته ونعرض فيما يلي لمشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي انطلاقا من التعليقات اللغوية والمفهومية حول تلك الترجمات.

¹ - ينظر - د/ عبد السلام المسدي - ما وراء اللغة - بحث في الخلفيات المعرفية - مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع - تونس - د ط د ت - ص 10

² ينظر : الدكتور محمد كراكي مجلة المترجم ع2 - جويلية - سبتمبر 2010 - مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن - جامعة وهران - دار الغرب للنشر و التوزيع - ص 187 .

³ ينظر : الجاحظ - البيان و التبيين - تحقيق عبد السلام محمد هارون - ط3 - القاهرة - بيروت - الكويت - 1968 - ج1 - ص368

II مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي:

أ- مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي على مستوى المعنى:

و يبرز ذلك من خلال ما يلي:

1- / ورود كثير من المعاني الخاصة ببعض المصطلحات التي تمتاز بالتعقيد والتقييد أو الدقة الشديدة من جهة و الإطلاق من جهة ثانية، أو الغموض و الالتباس أو التكرار في المعنى أو التباعد و الاختلاف الكبير في المعنى من جهة ثالثة . حيث لا يكون بوسع المترجم في هذه الحالة إلا أن يبحث عن مقابلة مصطلحين في اللغة المصدر و اللغة الهدف يتقاربان نسبيا في الدلالة و لا يهم الاختلاف البسيط غالبا إذا كان مجال المصطلحين مجال واحد .

أما إذا اختلف مجال استعمال المصطلحين فلن تكون عملية الترجمة مؤدية للمعنى غالبا وينبغي على المترجم ضبطها بالبحث عن مصطلح آخر بديل يكون أكثر موافقة لمفهوم المصطلح موضوع الترجمة. فترجمة بسام بركة مثلا لمصطلح "caractérisation" بالتمييز و "caractérisème" بوحدة التمييز، تعتمد على تقريب و مقابلة مفهومي التمييز في اللغتين العربية و الفرنسية ، بالرغم من الفروق في المعنى بين اللغتين ، إذ لكل لغة مقارنة مفهومية خاصة . فالتمييز في اللغة العربية يحمل مفهوما نحويا ، حيث ينشأ هذا المفهوم في مجال النحو. إذ يقسمه النحويون إلى نوعين تمييز الذات الذي هو نكرة جامدة تزيل إبهام ما قبله و هو يقع بعد الأسماء الدالة على المساحة و الوزن و الكيل و العدد والكتابة¹. و تمييز الجملة أو تمييز النسبة الذي يزيل إبهام المعنى العام في الجملة قبله².

¹ ينظر : أندري دلقرني - و جوزيف نعم حجار - أصول الترجمة مع تمارين ط12 - 2003 دار المشرق ص ب 0946 - 11 رياض الصلح بيروت - لبنان ص 33 .

² ينظر -جورج مولينه - الأسلونية -ترجمة - د بسام بركة - ط1 -1999 -المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت - لبنان - ص 191

فالتمييز في اللغة العربية ذو طبيعة نحوية حيث لا يصح أن يتداول هذا المصطلح في غير مجال النحو إضافة إلى أن وظيفته هي الإيضاح و إزالة الإبهام ، أما في اللغة الفرنسية فإن دلالة مصطلح التمييز *caractérisation* و مميز *caractérisant* و إن كانت نحوية المنشأ إلا أنها لسانية التداول و الاستعمال فقد ينشأ لفظ في مجال أو علم ما فما يلبث أن ينتقل إلى مجال آخر و ذلك في مرحلة الاصطلاح ففكرة المميزات " *caractérisant* " تستعمل أيضا استعمالا خاصا في الدراسات الأسلوبية حيث يعد هذا المصطلح واحدا من المكونات المادية لما يسمى بالحقل في مجال علم الأسلوب¹، و يشمل ميدان مصطلح " *caractérisation* " التمييز كل التحديدات غير الضرورية في تتابع نص ما للتمامية الدلالية النحوية و الإخبارية للمقولة² . و يقصد بالتحديدات أو أدوات التحديد كل الأدوات اللغوية التي من شأنها أن تجعل الخطاب محينا و محققا و تضم عملية التحيين أو التحقيق أدوات التحقيق السطحي، أو تحقيق البنية السطحية ، و هذا ما يرد في ترجمة بسام بركة بمصطلح الواصلة و هي الأدوات الخاصة بالعملية اللسانية التي تهدف إلى جعل الخطاب ملائما في تحقيقه الراهن مثل : الفعل الذي يلعب دورا هاما في تحين الخطاب من خلال ما يسمى بالواصلات³ *Embrayeurs* و هذا يعني علامات الضمائر " *marques* " *personnelles* " و هذا ما ترجمه بسام بركة بلعبة الضمائر و علامات الصيغة الزمانية *personnelles – modales – temporelles – marques*

وترجمها بسام بركة بالزمنية الصيغية ، فاستعمال كل الأدوات استعمالا محددًا ومقصودا يختلف في كل حالة يحمل فيها قيمة مميزة للخطاب من حيث أنها تجعله محينا و محققا فبالنسبة لاستعمال الحاضر التاريخي أو القصصي *présent historique ou de narration*

من شأنه أن يجعل عملية السرد وكأنها محينة ويجعل أحداث السرد وكأنها تقع وقت السرد ذاته وبالنسبة أيضا للماضي المركب حيث يستعمل استعمالا خاصا ومعقدا خاصة في الشعر و في أدب الأحلام أو أدب الخيال .

¹ ينظر -جورج مولينه -أسلونية -ترجمة -د بسام بركة - ط1 -1999 -المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت - لبنان - ص 191 .

² ينظر -Géceryes Molinié -la stylistique 1ere éd ,2004 /2eme tirage :2008 «QUADRIGE »/P .U.F. p :82

³ ينظر المرجع السابق ، ص : 83 .

ونفس الأمر بالنسبة للاسم فهناك محددات خاصة به مثل أدوات التعريف "les articles définis" أسماء الإشارة "Adjectifs démonstratifs" وهو ما ترجمه بسام بركة بالصفات المحددة وكذا أدوات الاستفهام والتعجب والعبارات الظرفية "Expressions adverbiales" عندما توضع أمام الاسم فإنها تجعل من الخاطب محينا ويعتبرها جورج مولينييه من أهم أدوات تحيين وتحقيق الخطاب¹.

فبالنظر إذا للمفهوم الذي يتضمنه مصطلح التمييز في اللغتين يمكن أن نلاحظ ما يلي :

1. يختلف المضمون المعطى للتمييز في كل من اللغتين ففي اللغة العربية يكاد يقارب ويستعمل هذا المصطلح في مجال واحد وهو النحو ،بينما يكتسي مصطلح التمييز في اللغة الفرنسية طابعا لسانيا وأسلوبيا وان كانت منطلقاته تدخل في مجال علم النحو البحت فهو في اللغة الفرنسية بخلاف اللغة العربية ، آلية تظم مجموعة غير محددة من الأدوات اللغوية أهمها المحددات التي تضطلع بدور تحيين الخطاب .
2. من الجانب الوظيفي فان التمييز في اللغة العربية تقتصر وظيفته على إزالة اللبس وتبيان جنس أو نوع ما قبله ، بينما تختلف وظيفته كليا في اللغة الفرنسية وهي جعل الخطاب ملائما في تحقيقه الراهن أي محينا "actualisé"
3. تضطلع المميزات بدور تمييز الخطاب أي جعله مميزا من خلال استعمال بعض الأدوات اللغوية مثل ما يصطلح عليه بالمحددات ، ومن شأن تلك المحددات أن تجعل من المتلقي يركز بصورة خاصة على أجزاء محددة من الخطاب دون غيرها، وهذا ما يجعل من الخطاب كرسالة والمنتج له يكتسبان خصوصيات تواصلية وتداولية .

ومن مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي على مستوى المعنى نجد ما يلي :

1-التداخل المفهومي :

ويبرز ذلك من خلال تظافر وتداخل كثير من مفاهيم بعض المصطلحات مع بعض ، وكأن ذلك المصطلح يحمل مفهوما مركبا من مجموعة من المفاهيم ، وهذا ما يجعل عملية ترجمته غير تامة في المعنى ، ومن أمثلة ذلك مصطلح الحقل الأسلوبي "champ stylistique" فهو مصطلح مركب المفهوم من حيث أنه يمثل « مجموع المداخل المادية إلى مواضع البناء التي تنشأ فيها الأدبية »¹. والمداخل المادية هي ما يسميها " د/ بسام بركة " أيضا بالمواد ، وقد تكون نصا كاملا أو خطابا أو جزءا من الخطاب أو مجموعة مجملة من النصوص ، حيث يتعين على الدارس الأسلوبي "stylisticien" تحليل ومعالجة كل النصوص لكاتب معين مثلا أو لمرحلة محددة لتحديد مكونات الحقل الأسلوبي في تلك الأعمال ومن ثم استخلاص وتحديد السمات الأسلوبية ، ومن هنا يمكن أن يجد الدارس موادا سواء كانت نصوصا أو غيرها لا يمكن أن تدرس وتقارب إلا ضمن العمل الإجمالي .

يقول د/ بسام بركة : « سنصادف إذن موادا لا يتوصل إلى عزلها - وفهمها - إلا التحليل ضمن دراسة العمل الذي ينتج بطريقة إجمالية »².

وقد تمت الإشارة في المبحث الأول في نفس الفصل إلى خصوصية مصطلح " الحقل الأسلوبي " من حيث أنه يتكون من جملة مركبة من المفاهيم فهو يتركب من

(I) المفردات .

(II) نظام التميز أو الوصف : والذي يشتمل بدوره على ما يسمى بنظام التحقيق الأساسي للخطاب .

والذي يتكون من :

أ - أدوات تحقيق البنية السطحية للخطاب ؛

¹ ينظر: جورج مولينييه : الأسلوبية - ترجمة : د / بسام بركة . ط1 - 1999 - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت - لبنان - ص191

² ينظر المرجع السابق : نفس الصفحة .

ب - المميزات الخاصة : مثل الأفعال والأسماء والمفاعيل غير الأساسية ؛

" Compléments non essentiels " ¹

ج - المميزات العامة : مثل الصور المجازية (البيانية) tropes وهي ما يسمى بالصور ذات البنية الصغرى مثل : المجاز المرسل و الاستعارة .²

III- النظام الجملي : وهو توزيع العناصر داخل الجملة .

IV- اللغة المجازية : وتشتمل على :

أ- الصور ذات البنية الكبرى مثل : التشخيص ، والخطبة القصيرة ، التعارض ؛

ب- الصور ذات البنية الصغرى مثل : التكرار .

ج- مدى تداولية الصور ، وفيها :

1- درجات التصوير ؛

2- المؤشرات الدلالية ؛

3- التوليد والبنية في طور التشكل .

وهذا المصطلح يعتمد في اكتمال أركانه على مصطلحات أخرى كما رأينا بعضها على بعض في تكوين الحقل الأسلوبي . فتداخل كل تلك المفاهيم ضمن مصطلح واحد يمكن أن يجعل من عملية ترجمته غير تامة دلاليا خاصة وأن معاجمنا المتخصصة منها وغيرها لا تتوفر على هذا الاصطلاح بحيث إلى الآن لم تتم عملية استقراء المصطلح الأسلوبي بصفة عامة .

ب - مشكلات نقل المصطلح الأسلوبي على مستوى الصياغة اللفظية :

¹ ينظر : , 75014 , avenue Reille , 6 , Pv.F. février . tirage 2008 . 2^{eme} éd . 1^{ere} -Georges Molinié : La stylistique PARIS , p : 87.

² ينظر : جورج موليني : الأسلوبية - ترجمة - د/ بسام بركة - ط 1 - 1999 - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان . ص 212,213 .

1- استعمال بعض المصطلحات طويلة التركيب في مقابل مصطلحات تتألف من وحدة معجمية واحدة في اللغة الأصل .

ومن أمثلة ذلك ترجمة د/ بسام بركة لمصطلح " stylème " بالوحدة الأدبية التمييزية الصغرى¹ ، وقد اعتمد في ترجمته في بعض المواضع الأخرى على طريقة الترجمة بالافتراض فترجمه بستيلام . وهذه الترجمة أكثر اختصارا ، حيث يفضل أن يكون المصطلح بأقل عدد ممكن من الكلمات² ، كما يجب أن يكون خاليا من أدوات العطف .

ومن أمثلة ذلك أيضا ترجمة مصطلح " Dominante " ³ بالطابع الغالب . ففي لغة المصدر يتكون هذا المصطلح من وحدة معجمية واحدة ونفس الشيء بالنسبة لترجمة مصطلح " Caratérissants " بالتحديدات التمييزية .

2- وجود صيغ مترجمة لبعض المصطلحات غير شائعة الاستعمال وغير مطردة التداول وهذا ما يحكم على عملية الترجمة بالارتجال ، ففي بعض ترجمات بعض المصطلحات ينفرد المترجم بترجمة غير مستعملة مثل ترجمة د/ منذر العياشي مصطلح " Competence " بالتمكن علما أن الاستعمال الشائع له هو القدرة أو الكفاءة .

كما يترجم مصطلح " Verbe performatif " بعبارة " فعل أدائي " والمستعمل فعل انجازي⁴ .

¹ ينظر : جورج مولينييه - الأسلوبية - ترجمه : د/ بسام بركة - ط 1 - 1999 - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان - ص 188 .

² ينظر : د/ جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية ط 1 - 2007 . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . ص 32-33.

³ ينظر : جورج مولينييه - الأسلوبية ، مرجع سابق . ترجمة د/ بسام بركة . ص 178

⁴ يستعمل كثير من الباحثين عبارته فعل انجازي عوضا عن فعل أدائي. مثل الأستاذ عبد القادر قنيني - والأستاذ عبد الهادي بن ظافر الشهيري .

3-تعدد الصياغات اللفظية في ترجمة المصطلح الواحد وفي الكتاب الواحد ومن أمثلة ذلك ترجمة بسام بركة لمصطلح " Caratérissants " تارة بالميزات في موضع وفي موضع آخر بالتحديدات التمييزية¹. و ترجمة د/ منذر العياشي لمصطلح " enonciation " تارة بالتلفظ وتارة بالنطق وفي موضع آخر بالتعبير ورغم تقارب مصطلحي التلفظ والنطق في المعنى إلا أن مصطلح التعبير يحمل معنى التبيين والتفسير بالكلام وبغير الكلام ففعل (عبر) عما في نفسه يعني بين الكلام أو بغيره ما يدور في نفسه².

ج . مشكلات تتعلق بطبيعة بعض المصطلحات:

وذلك من حيث كونها تتجاذب من قبل كثير من الحقول اللغوية ، وتتداول في أكثر من مجال معرفي ، وقد يؤثر ذلك على طبيعة دلالتها الاصطلاحية فتشكل عائقا في عملية الترجمة ومن أمثلة ذلك ما يلي :

1 . ترجمات مصطلح " REGISTRE :

و هو مصطلح لساني الأصل انبثق عن النظرية السياقية بريادة الباحث فيرث J R FIRTH حيث تصنف هذه النظرية السياق الدلالي في تحليل المعنى إلى نوعين: السياق اللغوي، وهو التركيب أو النظم اللفظي، و ما يضيفه على الوحدة اللغوية من تحديد دلالي⁽³⁾. وسياق المقام ويسمي سياق الموقف أو الحال، ويقصد به الوضعية والظروف التي رافقت المتكلم وقت الكلام الفعلي، ففكرة السجل استخلصها تلاميذ فيرث أمثال هاليدي HALLIDAY و تورنر " TURNER " و تقوم فكرة السجل على أساس " أن المتكلم لا يتصرف أثناء نطقه بشكل ثابت ، لكنه يتكلم بطرق مختلفة، حسب الموقف و السامع ومجال الحديث، فالحديث العلمي الذي يدور حول موضوع تخصصي يختلف إلى حد كبير عن

¹ ينظر : جورج مولينيه - الأسلوبية ، ترجمة د/ بسام بركة ، مرجع سابق ، ص: 198 .

² ينظر : جماعه من كبار اللغويين العرب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط 1 ، 1989 ، أليكسو - ص 816 .

(3) ينظر سيفن أولمانن دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دط، 1969، مطبعة الشباب، القاهرة، ص 45.

الكلام في مجال مثل كرة القدم، كما إن حديث الشخص أمام المحكمة يغير حديثه في مطعم مثلا. (1) ، وهذا التباين بين المواقف يجعل المتكلم يختار من سجله اللغوي ما يناسب المقام مراعي الموضوع و الأسلوب، وعلاقة المتكلم بالسامع، فمصطلح REGISTRE يقارب لسانيا، ويقارب بلاغيا و تداوليا من حيث اتصاله بفكرة المقام في البلاغة أو السياق و الموقف التواصلية في النظرية التداولية من حيث اختصاص هذه الأخيرة بصياغة الشروط السياقية التي تجعل من العبارات جائزة ومقبولة في موقف معين بالنسبة للمتكلمين. (2)

و قد وظفت فكرة السجل في علم الأسلوب رغم عدم اهتمام شارل بالي charles bally بذلك، واهتم بالخصائص الوجدانية للوقائع اللغوية وقسمها إلى قسمين: خصائص طبيعية، وأخرى إيحائية ملتزما في ذلك منهج أستاذه سوسير F. Sausure الذي يحصر اهتمامه في اللغة بوصفها موجودا اجتماعيا مستقلا عن الأقوال الفردية. (3)، فقد وظفت فكرة السجل من بعض الباحثين الانجليز من خلال دراستهم للغة والأساليب المستعملة في شتى أغراض الحياة لتحديد المتغيرات من بين السمات اللغوية (4)، فقد ربطوا بين سمات الأسلوب اللغوية ، ومتغيرات الموقف، ومن هنا يبدو الربط بين سمات الأسلوب اللغوية، وتغيرات الموقف، وفكرة السجل قد وظفت أيضا من طرف فيلي سانديرس حين عرض للتقسيمات التطبيقية للأسلوب مثل التقسيم الذي ينظر إلى الأسلوب من خلال ما يلي:

1 . الأسلوب الشعري الرفيع (مستوى تعبيرى)

2 . أسلوب اللغة العادية (وقد يدخل تحتها أيضا الأساليب الوظيفية للتواصل العام و

الإعلام)

3 . أسلوب اللغة اليومية، مع أخذ تأثير العناصر العامية و المبتذلة بعين

الاعتبار. (5).

(1) ينظر محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، دط، 1985، دار المعارف، القاهرة، ص15، 151.

(2) ينظر فان دايك، النص و السياق، ترجمة عبد القادر قنين يتاريخ يعقوب المنصور، الدار البيضاء، دط، 2000م، افريقيا الشرق، المغرب 159. ء، المغرب، ص 256.

(3) ينظر: شكري محمد عيار، اللغة والإبداع، ط1، 1988، دار برس انتارناسيونال ، القاهرة، ص 45.

(4) ينظر: المرجع السابق ص 45 .

(5) ينظر : فيلي سانديرس، نحو نظرية أسلوبيية لسانية ، ترجمة خالد محمود جمعة، ص : 123.

فمفهوم السجل هو في أساسه مفهوم لساني ، ويمكن أن يقارب بلاغيا و تداوليا وأسلوبيا، وللإشارة يمكن من خلال الترجمات المتعددة لهذا المصطلح تحديد جملة المجالات التي تتجاذبه ، فقد ترجمه مثلا محمد شكري عياد بالعرف اللغوي⁽¹⁾، وهو مصطلح ذو توظيف لساني ، وترجمه محمود عبد الغني عباد بسجل السياق⁽²⁾، وهو مصطلح ذو توظيف تداولي، وترجمه كل من نايف خرما وعلي حجاج "بأساليب الخطاب"، وهو مصطلح ذو توظيف أسلوبية، وبترجمه سعد مصلوح، باللهجة الخاصة⁽³⁾ .

2. ترجمات مصطلح PRAGMATIQUE :

و من المصطلحات ذات التوظيف المتعدد مصطلح pragmatique وقد ورد هذا المصطلح في كتاب جورج مولينييه "Georges Molinié" في عبارة pragmatique des figures⁽⁴⁾، فطبيعة هذا المصطلح في تعدد تناولاته تشكل عقبة من عقبات ترجمته، فقد ترجم أكثر من اربع ترجمات، تعكس كل واحدة منها مدى الطبيعة المفهومية الخاصة و المتعددة لمقاربتة، منها الذرائعية، والتداولية النفعية، والبرغماتية⁽⁵⁾، المقامية، السياقية، الالغوية⁽⁶⁾ ، وقد استعمل هذا المصطلح في الفلسفة، وفي اللسانيات التداولية. ومن الباحثين من يرى انتماء هذا المصطلح إلى مجال السيميائية، مثل موريس "MORIS" الذي يعد البرغماتية جزء من السيميائية التي تهتم بالعلاقة بين العلامات⁽⁷⁾، لذا فقد استعمل د بسام بركة الترجمة بالافتراض فترجمها بالبرغماتية تجنباً لكل تلك الالتباسات ، رغم ذبوع استعمال مصطلح التداولية في الساحة النقدية التداولية، و اللغوية العربية، وتهتم البرغماتية

(1) ينظر : شكري محمد عياد، اللغو و الابداع، ص 45.

(2) ينظر ستيفن اولمان، السلوبيية وعلم الدلالة، ترجمة، د: محي الدين محاسب دار اهدى للنشر والتوزيع الجزائر ، دط، 2001، ، ص 95.

(3) المرجع السابق، ص 96 .

(4) ينظر: : avenue Reille , 6 . Pv.F. tirage 2008 . février . 2^{eme} éd . 1^{ere} -Georges Molinié : La stylistique p :147 , PARIS , 75014 .

(5) ينظر : السعيد خضراوي، الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم، عدد خاص بالملتقى الأول حول استراتيجية الترجمة ع2، جويلية، سبتمبر

2001، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 54.

(6) ينظر : د عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية، ع1، ماي 2008، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،

القبه، الجزائر، ص 10.

(7) ينظر : السعيد خضراوي، الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم، عدد خاص بالملتقى الأول حول استراتيجية الترجمة ع2، جويلية، سبتمبر

2001، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 54.

في اللسانيات بالطبيعة الحديثة، أو الانجازية للإنتاج اللغوي، ويقرن جورج مولينييه Georges Molinié هذا المصطلح بالأدبية، و يوظفه في الأسلوبية من خلال اهتمام البرغماتية اللسانية بما هو تحقيقي " ILOCUTOIRE او تأثيري PERLOCUTOIRE وكذلك بالأفعال الانجازية " VERBES PERFORMATIFS " وهذه المفاهيم تشكل تقاطعات مع الأسلوبية، وهنا يبرز جانب من علاقة البرغماتية بالأسلوبية ، يقول جورج مولينه " Georges Molinié "بخصوص تلك المفاهيم: " فهذا يكفي على أي حال لكشف الأفق الذي يوجه من الآن . أي البرغماتية . مسار كل الأسلوبيات " (1)

فمصطلح البرغماتية نجد تحته كما يقول دبوا "Dubois " من حيث هو منهج توجهات مختلفة ففي البدء كانت تعنى بخصائص استعمال اللغة أي الدوافع النفسية للمتكلمين، وردود أفعال المخاطبين، والنماذج الاجتماعية للخطاب، وذلك بمراعاة الخصائص التركيبية الدلالية ثم تحولت فيما بعد مع أوستين "Austin" إلى دراسة أفعال اللغة إلى أن امتدت واتسعت لتشمل نماذج الاستعمال والتلفظ و شروط الصحة والتحليل التخاطبي. (2) و هذا يوضح وان استقرت البرغماتية في مجال اللسانيات أن وظيفتها لم تستقر بعد بشكل نهائي.

3 . مصطلحي DENOTATION و CONNOTATION :

و من المصطلحات التي لم تنشأ في مجال دراسة الأسلوبية مصطلح connotation و الذي عادة ما يكون مقترنا بمصطلح dénotation فقد ظهر هذا المصطلح في علم الدلالة ويقصد به المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها (3). وحدد أولمان هذا النوع من الدلالات و تأثيرها في ثلاثة جوانب، وهي التأثير الصوتي والصرفي، و التأثير الدلالي الذي يتعلق بالمجاز، وأشار إلى دورها في

(1) ينظر جورج مولينييه، الأسلوبية، ترجمة د: بسام بركة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1999، بيروت، لبنان، ص 157.

(2) ينظر: Jean Dutois. Dictionnaire de la linguistique .éd de 2002. LAROUSSE .21,rue du

Mantprnasse.75283 PARIS. P: 375

(3) ينظر: د: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دار الكتب العلمية ط1، 2007، ، بيروت، لبنان ، ص 124.

التأثير على المتلقي⁽¹⁾ و هو ما ترجم بالدلالة الإيحائية ، ويترجم هذا المصطلح منذر العياشي بالتضمين و الدلالة الحافة أو المفهوم المقترن، وهو ما يترجمه د: بسام بركة بالمكون الإيحائي، وفي علم الأسلوب يعبر على هذا المصطلح بالقيم الاستدعائية للكلمة *valeurs évocatrices*، أو الظلال الإيحائية التي ترتبط بالميل الشعورية، والتي تجعل من الخطاب الأسلوبي أكثر تعبيرياً⁽²⁾. و يستغل التمييز بين مفهوم الإيحاء أو التضمين، والدلالة الذاتية "dénotation" في التحليل الأسلوبي باعتبار أن الدلالة الإيحائية توحى أكثر مما تعبر ، ويعبر على ذلك في علم الأسلوب بالطاقة الإيحائية في اللغة، وتعتبر سمة أسلوبية ومفهوم الإيحاء شديد التمازج بمفهوم المجاز في البلاغة العربية، ويمكن تعريف الإيحاء بأنه حضور دلالة في الكلام ليس في عناصره ما يرتبط بها مباشرة⁽³⁾، فهذا المصطلح يستعمل استعمالاً خاصاً في مجال علم الأسلوب، رغم أنه دلالي الأصل فقد يؤثر توظيفه الدلالي على دلالاته، وتوظيفه في مجال علم الأسلوب حيث يعد مصدراً مهماً من مصادر التأثير الأسلوبي .

4 . خصوصيات مصطلح POETIQUE :

و هناك مصطلح آخر له خصوصية هو مصطلح *poétique* بالرغم من انتمائه الواضح لمجال النقد إلا أنه يشهد تشابكاً دلالياً و تشعباً في الاستعمال و الوظيفة، ويرجع تشعبه هذا إلى تاريخه المتقلب⁽⁴⁾، حيث عندما ظهر هذا اللفظ لأول مرة في اللغة الفرنسية سنة 1511⁽⁵⁾ كان يدل على فن الخيال الأدبي، وتدل الصفة النعتية المشتقة من اللفظ الإغريقي " *poétique* " على ما هو فني وشعري كما دلت على ذلك صيغته الاسمية⁽⁶⁾ في الماضي على قوانين نظم الشعر، والعروض، وأساليبه البلاغية، ويرى عبد السلام المسدي، أن استعمال اللغة الفرنسية للصيغتين صيغة الصفة النعتية، و صيغة الاسمية بشكل متطابق و متماثل من شأنه أن يزيد هذا المصطلح تشعباً في تداوله و يقول عبد السلام

(1) المرجع السابق ص 124.

(2) ينظر ستيفن أولمان، السلوبية وعلم الدلالة، ترجمة: د: محي الدين محسب، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر، دط، 2001، ص 35

(3) ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط1، 1977 ، دار العربية للكتاب ، ، ليبيا، تونس، ص: 170.

(4) ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب ط1، 1977، ليبيا، تونس، ص 86.

(5) ينظر:، Dictionnaire de la langue française . éd 1994. © ALPHA.PARIS P:1212

(6) المرجع السابق ص 1212.

المسدي: " و بما أن مسيرة هذا المصطلح قد تشابكت في تقلباتها بين دلالة تاريخية و أخرى اشتقاقية و ثالثة توليدية مستحدثة ، فإن رغبة الالتصاق بالمعنى قد تنزع بالناقد العربي إلى تداول اللفظ معربا " و ذلك من خلال اعتماد الترجمة بالاقتراض، وهو ما عبر عنه ، عبد السلام المسدي، بالمعرب، وقد لوحظ ذلك في كثير من عناوين الكتب النقدية مثل العنوانين التاليين : "حول بيوطيقا العمل المفتوح" لسيزا قاسم، "مساهمة في بيوطيقا البنية الروائية الجنوبية" لمحمد سويرتي.

و معلوم أن الدلالة التي استقر عليها هذا المصطلح في النقد الحديث هي كل ما يمكن أن يصبح به الخطاب أثرا فنيا تتجسد فيه عناصر الأدبية و الجمالية⁽¹⁾ ، وتشير أيضا الدلالة الحديثة لهذا المصطلح إلى ضرورة انتهاج طريقة متفردة و متميزة في الصناعة الأدبية حتى تتحقق الوظيفة الجمالية للخطاب الأدبي، أي أدبيته و بذلك توسعت دلالة هذا المصطلح و لم تعد تلتصق بدلالاته في إطار الشعر، ورغم استقرار ذلك المصطلح على دلالاته الحالية في الدراسات النقدية، إلا أن عددا كبيرا من المترجمين لا يزال يترجمه بالبيوطيقا تقاديا لأي لبس، و إماما بكل جزئياته المفهومية ، وإحاطة بكل جوانبه و ظلاله الدلالية، التي اكتسبها في مسيرة تطوره الدلالي، سواء في مرحلة الاصطلاح الحالية، أو قبل مرحلة الاصطلاح.

المبحث الثالث: الأسس المنهجية لترجمة المصطلح في علم

الأسلوب

و يمكن بعد تفصيل بعض التعليقات في المبحث الماضي حول جوانب من مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبي، وقبل التطرق للمعايير والأطر اللغوية الضابطة لعملية ترجمة المصطلح في علم الأسلوب، نسوق في شكل نقاط جملة مما أبانت عليه الدراسة من الملاحظات والاستنتاجات بخصوص المصطلحات الأسلوبية و طبيعة ترجماتها.

(1) ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب ط1، 1977، ، ليبيا، تونس، ص 87

1. ملاحظات واستنتاجات عامة:

1. توصف الترجمة العربية في مجال علم الأسلوب من خلال ما تم استقراؤه من مصطلحات مترجمة بالتعدد في ورود المقابلات الاصطلاحية فمقابل المصطلح الأجنبي الواحد قد ترد عدة مقابلات مثل ترجمات مصطلح ECART فقد ترجم بالانزياح ، والعدول، و الفارق، و المجاوزة، والخروج عن المعيار، والخرق...، وترجم مصطلح DOMIMANTE بالطابع الغالب ، والطابع المميز، وترجم مصطلح CHARACTERISATION بالميزات، التحديدات التمييزية ، الوحدات المائزة⁽¹⁾ ، وترجم مصطلح POETIQUE بالشعرية، والشاعرية ، والجمالية، والإنشائية، والبيوطيقا....الإبداع⁽²⁾..... و نوضح في الجدول التالي إجمالي المصطلحات التي ورد تعدد في ترجمتها:

صاحب الترجمة	ترجماته	استعماله	المصطلح الأجنبي
بسام بركة	المميزات /التحديدات التمييزية	أسلوبي	1. CHARACTERISANTS
منذر العياشي	التحديدات التمييزية		
جوزيف ميشال شريم	المميزات /السمات		
بسام بركة والمسدي وأخرون	الطابع الغالب	أسلوبي	2. DOMINANTE
منذر العياشي	الطابع المهيمن		

(1) ينظر : جورج مولينيه، الأسلوبية. ترجمة د بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان ط1،، 1999ص 197.

(2) يترجم عبد السلام المسدي هذا المصطلح بالإنشائية، ويعترض على ترجمته بالشعرية ؛ لأن هذه الترجمة قد تحد من حقلها الدلالي، والترجمة الأوفق هي الإنشائية، إذ الدلالة الأصلية هي الخلق و الإنشاء.

جوزيف ميشال شريم	الطابع المميز		
بسام بركة - منذر العياشي - عبد السلام المسدي	الإنزياح	أسلوبي	ECART .3
جوزيف ميشال شريم - محمد شكري عياد - محي الدين محسب	الفارق		
شفيع السيد	الإنحراف		
عبد العاطي كيوان	المجاورة		
خالد محمود جمعة نور الدين السد رابح بوحوش	الخروج عن المعيار و العدول		
بسام بركة	الوحدة الأسلوبية الصغرى	أسلوبي	STYLEME .4
	الواقعة اللغوية		
	التحديد اللغوي		
	الوحدة الأدبية التمييزية		
	الصغرى		
	الستيلام		
بسام بركة - ومنذر العياشي	التحديد الزائد	أسلوبي	SURDETERMINATION .5
جوزيف ميشال شريم	التحديد التظافري		
بسام بركة	المقولة والمقول	لساني . أسلوبي	ENONCE .6
منذر العياشي	القول، العبارة ، المنطوق		
منير التريكي - عبد السلام المسدي - مازن الواعر	الملفوظ		

بسام بركة	عملية القول	لساني . أسلوبي	ENONCIATION	.7
منذر العياشي	التلفظ			
حسن غزالة	التحقق الفعلي اللغوي للحدث الروائي			
منذر العياشي - بسام بركة	الشعرية	لساني . أسلوبي	POETIQUE	.8
عبد السلام المسدي	الإنشائية/ البيوطيقا			
جوزيف ميشال شريم	الشاعرية			
حسن غزالة	دراسة اللغة الأدبية			
بسام بركة - جوزيف ميشال شريم	النظام/النسق	لساني . أسلوبي	SYSTEME	.9
عبد السلام المسدي	الجهاز/ النظام			
بسام بركة	المستوى	لساني . أسلوبي	REGISTRE	.10
منذر العياشي	نوعية اللغة			
عبد السلام المسدي رجاء بن سلام	السجل			
محمود إسماعيل صيني	اللهجة الاجتماعية			
محمد شكري عباد	العرف اللغوي			
سعد مصلوح	اللهجة الخاصة			
نايف خرما - و علي حجاج	أساليب الخطاب			
حسن غزالة	درجة الفصاحة - الأسلوب			

بسام بركة	تكرار الصدارة	بلاغي . أسلوبي	ANAPHORE	.11
منذر العياشي	تكرار الكلمة الأولى في عبارة			
حسن غزالة	التكرار الإبتدائي المتتابع			
منذر العياشي - جوزيف ميشال شريم	قلب المعنى	بلاغي . أسلوبي	ANTIPHRASE	.12
بسام بركة	أسلوب التهكم			
منذر العياشي	الصور / المحسنات	بلاغي . أسلوبي	FIGURES DE STYLE	.13
بسام بركة	الصور البيانية / البلاغية			
جوزيف ميشال شريم	محسنات الأسلوب			
حسن غزالة	الصور البلاغية/المجاز اللغوي			
بسام بركة	التعبير العادي	بلاغي . أسلوبي	CLICHE	.14
منذر العياشي	النمط المبتذل			
جوزيف ميشال شريم	الكليشيه			
حسن غزالة	العبارة المتكررة			
	الأسلوب الفارغ			
	الأسلوب الروتيني			
بسام بركة	البراغماتية	تداولي . أسلوبي	PRAGMATIQUE	.15
منذر العياشي - عبد الهادي بن ظافر الشهيري - عبد القادر قنيني	التداولية / الذرائعية			
محمد لطفي الزليطي - منير التركي	علم المقاصد			
علي آيت أوشان	المقامية			

حسن غزالة	علم المعنى السياقي		
بسام بركة - منذر العياشي	الأدائي / التحقيقي	تداولي . أسلوبي	PERFORMATIF .16
عبد الهادي بن ظافر الشهيري	الإنجازي		
حسن غزالة	الأدائي / الفعلي		
بسام بركة - منذر العياشي - المسدي	التضمين / الدلالة الحافة	دلالي . أسلوبي	CONNOTATION .17
جوزيف ميشال شريم	المعنى التضميني / الدلالة الإيحائية		
حسن غزالة	الإيحاء / ظل المعنى		
محمد يوسف نجم	المفاهيم الضمنية		
يوسف الصديق	معنى المعنى		
محمد شكري عياد	الدلالات الإضافية		
سعد مصلوح	الدلالة المؤولة		

2 - التداخل بين مفاهيم مصطلحات علم الأسلوب و مفاهيم مصطلحات بعض العلوم الأخرى-وذلك راجع لطبيعة هذا العلم إذ هو علم لغوي-مثل اللسانيات وعلم الدلالة والبلاغة والنقد.

3- اضطراب مفاهيم المصطلح الأسلوبي، وذلك راجع لحدثة تلك المفاهيم في هذا العلم رغم قدم المصطلح في حد ذاته من الناحية التاريخية، فقد ينشأ مصطلح في علم آخر غير علم الأسلوب، و يستعمل أسلوبيا بغير دلالاته التي يحملها في المجال العلمي الأول فمصطلح Contexte مثلا يستعمل بدلالات متفاوتة بين اللسانيات والبلاغة والنقد و التداولية.

4 . اعتماد كثير من الترجمات على طريقة الترجمة بالاقتران في ترجمة العديد من المصطلحات ، وهذا في حالات عموم المعنى الأصلي للمصطلح، وهو ما يطلق عليه من قبل بعض الباحثين بالتعريب ، وذلك ظاهر في ترجمات بعض المصطلحات مثل STYLEME وترجمه بسام بركة بالسيتلام⁽¹⁾ ، ومصطلح POETIQUE بالبيوطيقا ، ومصطلح PROGEMATIQUE وترجمة منذر العياشي بالبرغماتية⁽²⁾ ، ويقدر ما يعد ذلك طريقة فعالة في نقل المصطلحات الأجنبية المستحدثة إلى اللغة العربية، إلا أن الأولى نقل المعنى و صوغه في مقابل عربي تتوفر فيه شروط المصطلح، و ألا يتم اللجوء إلى الاقتراض إلا في حالة تعذر اللغة الهدف و عجزها عن الإتيان بمقابل ، لعدم توفر قالب لفظي و مرجعية دلالية لذلك المصطلح .

5 . غزارة وجدة المصطلحات الأسلوبية، و هذا راجع لحدثة استقرار هذا العلم.

6 . تتصف مفاهيم بعض المصطلحات في علم الأسلوب بالغموض والإطلاق، فمصطلح Styleme مثلا يعرف في بعض المراجع على انه الوحدة الأسلوبية الصغرى، وهي تفسر تارة وتفهم على أنها الكلمة، وتارة على أنها الفونيم، وتارة التركيب.

7 . تتصف بعض المصطلحات الأسلوبية بجملة من الخصائص الأجنبية نظرا لطبيعتها اللغوية و الثقافية أين تراهن عملية الترجمة على تأصيلها مرجعيا، و قد لا يكون ذلك التأصيل مطابقا فمصطلح ANTIPHRASE هو مصطلح بلاغي أجنبي يقصد به التعبير على المراد بعكس المعنى المألوف ، وترجم هذا المصطلح بقلب المعنى ، في حين أن اللغة العربية لا يعرف فيها ما يسمى بقلب المعنى ، فهذه الصورة البلاغية تتصف بها بعض اللغات الأوروبية ، مثل الفرنسية ، ولها خصوصيات في المعنى و الاستعمال ربما لا تكون حاضرة بتلك الصورة في اللغة العربية ، وربما أقرب صورة نسبيا لدلالة هذا المصطلح في اللغة العربية هي الذم بما يشبه المدح رغم خصوصية هذه الصورة في اللغة العربية أيضا، أو أسلوب التهكم لما في ذلك من تعبير مناقض لمراد المتكلم .

(1) ينظر : جورج مولينيه، الأسلوبية ترجمة د منذر العياشي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص

(2) المرجع نفسه، ص 149 .

8 . تتميز بعض الترجمات بالفردية في الاجتهاد و في نقل و وضع المقابلات وربما يجعل ذلك من المصطلح ضيقا في مجال استعماله، كتفرد عبد السلام المسدي بمصطلح الإنشائية وترجمة بعض الباحثين بشكل فردي لمصطلح STILISTIQUE بالأسلوبيات ، وبعضهم بالأسلوبياتية .

II . الأسس المنهجية لترجمة المصطلح الأسلوبي:

وانطلاقا من تلك الملاحظات المتعلقة بعملية ترجمة بعض المصطلحات المستعملة في علم الأسلوب، نورد فيما يأتي ما يمكن أن نسميه بالقواعد أو الأسس المنهجية التي من شأنها أن تساعد في عملية ترجمة المصطلح الأسلوبي الأجنبي إلى اللغة العربية، ويمكن أن نصوغ تلك الأسس في شكل نقاط كالتالي :

- 1- اعتماد الشائع والمتداول من المصطلحات في عملية الترجمة كبديل عن ما نذر استعماله منها ،ومعالجة لمشكل الترجمات الفردية التي تغطي على الترجمة الأسلوبية لغياب التنسيق بين الباحثين في الحقل الواحد .
- 2- عدم استعمال التراكم الاصطلاحي الأجنبية التي لها مقابل في اللغة العربية .
- 3- ضرورة الالتزام بأصول وقواعد اللغة العربية، في ترجمة المصطلحات وذلك من خلال :

- أ / تفضيل اللفظ العربي على المعرب إلا في حالة اشتهار استعمال المعرب .
- ب / النطق بالمصطلح المعرب بحسب عادات النطق الخاصة باللغة العربية .
- ج / اختيار وتفضيل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت تلك المصطلحات الجديدة واستساغها الذوق العربي، وكان لها معنى صحيح¹.

¹ ينظر : مصطفى طاهر الحيادة - من قضايا المصطلح اللغوي العربي . ط1. 2003 - عالم الكتب الحديثة ص : 164 .

د / تفضيل الاصطلاح ذو الوحدة المعجمية الواحدة على الاصطلاح المركب من وحدتين فأكثر ، والحرص على اختيار أقصر المصطلحات إذا كان مؤديا للمعنى ، أي اختيار المصطلح الأقل حروفا أصلية مراعاة لمبدأ الإيجاز، وهو ما يعرف بالاعتقاد اللغوي في اللسانيات .¹

و / تفضيل اللفظ المختص بالتخصص و تجنب اللفظ المتداخل في الدلالة مع حقول و اختصاصات أخرى .

هـ / استخدام الوسائل التي تتيحها اللغة العربية في وضع و توليد المصطلحات المقابلة للمصطلحات الأجنبية مثل النحت والاشتقاق والمجاز وهو ما يسمى بالنقل² ، و فيما يخص آلية النحت فإن بعضا من الباحثين رأى صياغة أبنية صرفية منحوتة من عناصر عربية لترجمة المصطلحات الحديثة ، و معلوم أن المجامع اللغوية العربية قد تبنت آلية النحت كوسيلة فعالة في نقل و وضع المصطلح³ .

4 - اعتماد و تفضيل المصطلحات التي تسمح بالاشتقاق على المصطلح الذي لا يسمح⁴ .

5 - ضرورة اعتماد السهولة و التسهيل ، لا صعوبة و التصعيب و الموافقة لا المخالفة ، و الوضوح لا الغموض ، إذ ليس من شأن الغموض و المخالفة إلا أن تعقد الفهم على القارئ العربي المتخصص، و تبعده عنه و تنفره من لغته العربية⁵ .

6 - مراعاة ما اتفق عليه أهل الاختصاص في الاستعمال الاصطلاحي سواء كانت المصطلحات مترجمة أم معربة ، و من ذلك مراعاة توصيات المجامع اللغوية العربية

¹ ينظر : محمد رشاد الحمزاوي ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها وتنميطها ط1 . 1986 . دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان . ص : 59 .

² ينظر : مصطفى طاهر الحيايرة : من قضايا المصطلح اللغوي العربي . ط1 . 2003 . عالم الكتب الحديثة ص : 75 .

³ ينظر : محمود فهمي الحجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح دار غريب للطباعة و النشر . دط . دت ص : 84 .

⁴ ينظر : ينظر : المرجع السابق ص : 172 .

⁵ ينظر : حسن غزالة مقدمة قاموس الأسلوبية و البلاغة ط1 . 1996 منشورات ألغا " ALGA . - فاليتا . مالطا ، ص : 04 .

في مجال وضع المصطلح و ترجمته ، فهي ترى أن الترجمة ضرورية بشرط أن تخضع للدقة و البساطة و الوضوح، و المترجم يجب أن يكون على إمام واسع باللغتين المترجم منها و إليها حيث يلجأ إلى عملية الترجمة في نقل المصطلح خصوصا¹ ، و يرى مجمع القاهرة أنه إذا كان المصطلح مما عرفه العرب و استعملوه فيجب البحث عنه و نشره ، و إذا كان مما استحدثه العرب و لم يكن في ألفاظهم مما يشبهه بأقل ملابسة، نظر في حروفه أو حركاته لتوازن العربية ، و ليسهل التلفظ به²، حيث تشكل تلك الخطوات شروطا للتعريب الذي هو نقل (ترجمة) للمصطلحات أو النصوص من لغة غير عربية إلى العربية³ .

7 - الالتزام بما أقرته مؤتمرات جامعة الدول العربية و جهود منظمة الألكسو⁴ فيما يخص التعريب، فقد حثت كل مؤتمراتها من منظور استعمال الترجمة و التعريب كضرورة لغوية و حضارية على أنه يجب أن ترقى الترجمة إلى طموح العربي الذي يرى في لغته البديل الأقدر على استيعاب ما يفد و يجد من مصطلحات .

8 - دفع الجامعات و مؤسسات الترجمة و مراكز البحث إلى قبول ما يصدر عن المجامع اللغوية .

9 - وضع معجم متخصص أعجمي يعنى بمصطلحات علم الأسلوب ، من شأنه أن يوحد استعمال المصطلح وفقا للمعايير و القواعد اللغوية . و نشير في هذا الصدد

¹ ينظر : صالح بلعيد اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة . ط1 . 1995 . ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون الجزائر ص : 55.

² ينظر : المرجع السابق ص : 56 .

³ ع . القادر الفاسي القهري : المقارنة و التخطيط في البحث اللساني العربي . ط1 . 1998 . دار تونقال . الدار البيضاء . المغرب ص : 158 .

⁴ إن التعريب و شروطه موضوع عدد من مؤتمرات جامعة الدول العربية حيث توالى مؤتمراتها كالتالي :

- الأول في الإسكندرية عام 1953 .

- الثاني في القاهرة عام 1955 .

- الثالث في بيروت عام 1957 .

- الرابع في القاهرة عام 1960 .

- و توالى مؤتمرات التعريب الخاصة بوزراء التعليم العالي و الوطن العربي بدءا من مؤتمر الجزائر 1981 إلى مؤتمر دمشق 1987

و نشيد بالجهود التي بذلها الأستاذ حسن غزالة في وضعه لأول مرة في الوطن العربي لقاموس خاص بمصطلحات البلاغة و الأسلوبية¹ .

¹ يعد قاموس الأسلوبية و البلاغة المزدوج الإنجليزي العربي و العكس أول قاموس من هذا النوع في اختصاص الأسلوبية و البلاغة في الوطن العربي فقد صدر سنة 1996 و يعد لبنة أولى في هذا الاتجاه .

ملخص البحث :

يعنى هذا البحث الموسوم بالمصطلح الأسلوبى الغربى فى ترجماته العربىة دراسة وصفية نقدية من خلال كتابى الأسلوب الأسلوبىة لبيار غيرو و الأسلوبىة لجورج مولينيه بدراسة المصطلح الأسلوبى الغربى المترجم إلى اللغة العربىة و قد استهل البحث بتبيان بعض النقاط النظرية فى المصطلح و علم المصطلح من جهة ، و علاقة هذا الأخير بالترجمة ، و بعض المسائل بين الترجمة و الدلالة ، كما تضمن البحث فى بدايته قراءة فى مصطلحى أسلوب و أسلوبىة و تحديد مختلف مدلولاتهما ، و مقارنة الغربىة مع العربىة .
و يحتوى جزء هام من البحث إحصاء لمختلف المصطلحات الأسلوبىة الواردة ، و دراسة عينة منها بعد تقسيمها إلى مجموعات ، وتمثل العينة المدروسة حوالى 10% من جملة المصطلحات الأسلوبىة المحصاة فى الكتابين التالىين :

_ كتاب الأسلوب و الأسلوبىة لبيار غيرو .

_ كتاب الأسلوبىة لجورج مولينيه .

و من خلال تلك الدراسة تم تحديد أبرز مشكلات ترجمة المصطلح الأسلوبى ، ليخلص البحث فى النهاية بعد تحليل و فحص تلك المشكلات إلى بعض الحلول المقترحة الممكنة .

Résumé de recherche :

La présente recherche traite la question de la terminologie en stylistique en prenant un échantillon de 25 termes stylistiques occidentaux traduits en arabe . L'échantillon étudié représente environ 10 % du total des termes stylistiques énumérés dans les livres traduits suivants :

- Al-ousloub wal ousloubia / - la stylistique . livre de Pierre Giraud traduit en arabe par Mundir Aaiachi .
- Al-ousloubia / la stylistique . Livre de Georges Molinié ; traduit en arabe par Bassam Baraka .

Cette recherche a pour but de mettre en place des conditions linguistiques et non linguistiques sur les quelles se base le processus de la traduction arabe en stylistique.

Summary :

The question studied in this search belongs to terminology , in stylistics . the study takes as example 25 Arab stylistic terms translated form French . The studied terms represent about 10% from the counted terms in two stylistic "books " :

1\ - AL - ousloub wal ousloubia \ La stylistique - Pierre Guiraud .

2 \ - AL- ousloubia / La stylistique- Georges Molinié .

This search aims to determine the basis on wich we should translate the stylistic terms after having analyzed the main translation problems .

خاتمة :

بعد الانتهاء من دراسة جزئيات البحث المتعلق بجانب هام من جوانب المصطلح

اللغوي و هو الترجمة في مجال المصطلح الأسلوبي توصل البحث إلي نتائج اعتقد بمدى أهميتها:

1 - عدد كبير من الملاحظات التي يمكن توجيهها إلى الترجمة في علوم اللغة تنطبق على ترجمة المصطلح في علم الأسلوب - كالتعدد و الغموض و تحكم الوضع الفردي الشخصي في عملية الترجمة .

2 - يكتسي المصطلح الأسلوبي خصوصية ، كون علم الأسلوب من العلوم المستحدثة و بالتالي حداثة مصطلحاته .

3 - يتميز المصطلح الأسلوبي بتداخل مفاهيمه مع كثير من العلوم اللغوية الأخرى مثل البلاغة و اللسانيات و النقد و التيارات الحديثة كالبرغماتية لأن جزءا كبيرا من مصطلحا ته نشأ و تمت صياغته في تلك العلوم .

4 - قلة الأعمال المترجمة في علم الأسلوب إلى اللغة العربية و هذا إذا ما تمت مقارنتها مع ما يتم إنتاجه في الغرب ، فمنذ ظهور هذا العلم و تأسيسه إلى سنة 2000 م لم تتجاوز الأعمال الأسلوبية المترجمة 50 عملا .

5 - لا يمكن أن يكون للترجمة في علم الأسلوب إسهام كبير في الثقافة اللغوية العربية بشكل عام و في ميدان علم الأسلوب العربي إلا إذا تم تجاوز كل ما يعترضها من خلل وذلك من خلال النقاط التالية:

أ - وضع مراجع مصطلحية أسلوبية مفهومة في شكل دليل للباحثين و الطلاب في هذا المجال .

ب - تشجيع البحوث و الترجمات في ميدان علم الأسلوب .

ج - استثمار التراث اللغوي العربي في النهوض بميدان علم الأسلوب العربي و خاصة في ميدان المصطلح الأسلوبي .

6 - يمكن للمترجمين المتخصصين و ا لباحثين في مجال علم الأسلوب أن يسهموا في استقرار المصطلح في علم الأسلوب و ذلك من خلال مايلي:/
أ - الحرص على وضع المصطلح الواحد للمفهوم الواحد .

ب - تفضيل المصطلحات الشائعة على الشاذة وكذا تفضيل المصطلحات السهلة في النطق و الواضحة الدلالة و التي تسمح بالاشتقاق .

ج - اختيار المصطلحات ذات الدلالة الدقيقة و المحددة و تجنب المصطلحات العامة و تبني و استعمال منهجية علمية واضحة في التعامل مع المصطلح في علم الأسلوب تتبني على ما يلي:

ج/1 - استغلال ما تتيحه اللغة العربية من وسائل لغوية في خلق مصطلحات جديدة مثل :
التوليد (المجاز و الاشتقاق والنحت)

ج/2- اختيار المصطلحات الفصيحة العربية و تفضيلها على المعربة إذا أمكن .

ج/3 - ضرورة مراعاة خصوصيات عادات النطق العربية في عملية التعريب و استعمال الشكل في الحالات الخاصة .

7 - يمكن للجهات الرسمية أن تسهم في الدفع بعملية الترجمة في ميدان علوم اللغة و علم الأسلوب من خلال مايلي :

أ - دفع المترجمين و الباحثين و المراكز البحثية إلى تبني ما يصدر عن الهيئات المتخصصة في ميدان المصطلح كالمجامع اللغوية و مكاتب تنسيق التعريب .

ب - التأكيد على ضرورة قيام الجامعات العربية بالتعاون مع الهيئات المختصة في هذا المجال .

ج - ضرورة اضطلاع الهيئات المختصة كالمجامع و غيرها على العمل على توحيد استعمال المصطلح و ضرورة إلزام الباحثين بالالتزام باستعمال مصطلحات موحدة ما أمكن

و يحتاج ذلك كما أشار إليه الدكتور محمد رشاد الحمزاوي إلى برنامج يكون موضوع مخطط
لتنمية اللغة بصفة عامة مثله مثل المخططات الاقتصادية و الاجتماعية .

و خلاصة القول هي ضرورة تفعيل كل تلك المقترحات و جمع جهود الباحثين من أجل
إرساء دعائم علم أسلوب عربي و الارتقاء به على غرار علم الأسلوب الغربي و لن تغني تلك
الاقتراحات و التهافت على وضع الحلول دون إنزالها على أرض الواقع .

قائمة المصادر والمراجع:

1/القران الكريم:

برواية ورش عن الإمام نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نُعَيْم المدني.

2/معاجم وقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب ،طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين 2003 -دار الحديث،القاهرة.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط ،- مجمع اللغة العربية بالقاهرة -دار المعارف _ جمهورية مصر _ 1980
3. عزيزة فوال بابتي المعجم المفصل في النحو العربي ط1 2004 دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
4. . عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات ، دط 1984- الدار العربية للكتاب ،.
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ط2 2007 _ دار المعرفة للطباعة و النشر والتوزيع ص.ب 7876 بيروت - لبنان. .
6. المعجم العربي الأساسي - لاروس - مراجعة الأستاذ د. تمام حسان وآخرون د ط 1989 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
7. يوسف محمد رضا ، قاموس الكامل الوسيط طبعة جديدة ، 2002 ، مكتبة لبنان ناشرون - زقاق البلاط ، ص ب 9232 - 11 ، بيروت لبنان.

3/ المصادر والمراجع :

أ/ باللغة العربية :

1. أحمد الشايب،الأسلوب ، ط5 د ت مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
2. أحمد أمين، النقد الأدبي ، ط 4 د ت دار الكتاب للعربي ،بيروت لبنان ، .

3. أحمد مختار عمر : علم الدلالة - ط5 - 1998 - عالم الكتب - القاهرة
4. أحمد مومن : اللسانيات النشأة و التطور، ط2 ، 2007 ، ديوان المطبوعات الجامعية - الساحة المركزية - بن عكنون - الجزائر .
5. الأزهرى تهذيب اللغة .تحقيق عبد السلام هارون و آخرون ،مراجعة محمد علي نجار د ط. 1964. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، دار القومية العربية للطباعة ، القاهرة .
6. أندري دلقرني - و جوزيف نعوم حجار - أصول الترجمة مع تمارين، ط12 - 2003 دار المشرق ص ب 0946 - 11 رياض الصلح بيروت - لبنان .
7. أندريه مارتيني - مبادئ في اللسانيات العامة - د/د سعدي زبير - دار الآفاق - ط 1989.
8. اوزوالد ديكر و ماري سشايبي . القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ترجمة د. منذر العياشي ط2. 2007. المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . المغرب.
9. بدوي طبانة ،البيان العربي ،دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى، دار الثقافة ،بيروت لبنان
10. بيار غيرو - الأسلوبية ، ترجمة د . منذر العياشي ، ، ط 2 ، 1994 دار الحاسوب للطباعة - حلب - سوريا.
11. جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث . ، ط1، 2007 دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .
12. جان سيرفوني - الملفوظية - ترجمة . قاسم المقداد - ط 1990 . اتحاد الكتاب العرب . دمشق .
13. الجوهري الصحاح تحقيق احمد عبد الغفور عطار ن بيروت ن دار العلم للملايين ، ط 2 ، 1979 ، ج 1 .

14. حسن غزالة - قاموس الأسلوبية و البلاغة ، ط1 - 1996 - دار ELGA ص . ب 536 - مالطا .
15. رابح بوحوش ، الأسلوبيات و تحليل الخطاب د ط ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، .
16. رجاء عيد : البحث الأسلوبي معاصرة و تراث ، دط1993 منشأة المعارف الإسكندرية ، .
17. سامبسون جيفري - المدارس اللغوية د. نعيم الكراعين، دط ، 1993، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت لبنان .
18. ستيفن اولمان - الأسلوبية و علم الدلالة - د.محي الدين محسب - ط1-2001. دار الهدى للنشر و التوزيع .
19. ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دط، 1969، مطبعة الشباب، القاهرة.
20. سعد مصلوح - الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ط2 - 2002 . عالم الكتب - القاهرة .
21. شكري محمد عياد، اللغة والإبداع، ط1، 1988، دار برس انتارناشيونال ، القاهرة.
22. طالب سيد هاشم الطبطبائي - نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغين العرب دط 1994 - مطبوعات جامعة الكويت .
23. ع الرحمان بن خلدون، المقدمة ج2 د ط 1991م المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر.
24. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، د ط 1977 م الدار العربية للكتاب ليبيا-تونس .
25. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، د ط 2001م دار الكتب العلمية بيروت لبنان، .
25. عبد الهادي محمد بن ظافر الشهيري : استراتيجيات الخطاب - ط1 - 2004 دار الكتاب الوطنية بنغازي.

26. علي القاسمي مقدمه في علم المصطلح _ الموسوعة الصغيرة ، ط1 1985 دار الشؤون الثقافية بغداد.
27. فان دايك ، النص و السياق ب.ت/ د.عبد القادر قنيني ، ط1، 2000، إفريقيا الشرق 159 شارع يعقوب المنصور الدار البيضاء - المغرب .
28. فيلي سانديرس : نحو نظرية أسلوبية لسانية - ترجمة د. خالد محمود جمعة ط 1 ، 2003، دار الفكر دمشق ص ب 962 ، م .
29. جورج مولينييه : الأسلوبية - ترجمة د بسام بركة ، ط 1 ، 1999 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، م .
29. مجدي وهبة، معجم المصطلحات الأدبية، ط1 1974 مكتبة لبنان ناشرون م .
30. محمد رشاد الحمزاوي المنهجية العامة لترجمة المصطلحات ، توحيدها وتمييزها، ط4، 1985 _ دار الغرب الإسلامي _ بيروت لبنان.
31. محمد شوقي جلال "تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة الراهن في الوطن العربي" بحوث ومناقشات الندوة الفكرية-- ط1 فيفري ، 2000 مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.
32. محمد غنيمي هلال الأدب المقارن _ 1983 ط1 دار العودة _ بيروت _ لبنان.
33. محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي. ط.1. 2004 دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
34. محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، ط1، 1985، دار المعارف، القاهرة .
35. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج 4 د . ط د ت المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت.
36. مصطفى طاهر الحيادة . من قضايا المصطلح اللغوي العربي ط1 2003 عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن.
37. ميشال جوزيف شريم . دليل الدراسات الأسلوبية . ط2 . 1987 . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت . لبنان

38. ناصر الحاني المصطلح في الأدب العربي ط1 1968 دار المكتبة العصرية - صيدا / بيروت .
39. نورة ولد أحمد : شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس . ط2 2008 . دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع .
40. نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة -2007دط دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع - الجزائر
41. نور الدين السد - الأسلوبية و تحليل الخطاب ج1+2 - ط1 -1997 دار هومة للطباعة و النشر - بوزريعة - الجزائر.
42. يوسف أبو العدوس - البلاغة و الأسلوبية ط1 - 1999 الأهلية للنشر و التوزيع - المملكة الأردنية الهاشمية .
43. محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

ب / _ باللغات الأجنبية :

- 1- Bally Charles , Le langage et la vie -3^{eme} éd, 1952 Genève , A . tar . -9M.
- 2- Bally - Charles :Traité de stylistique française ,éd de 1951 ,Klincksieck.
- 3- Bally - Charles Linguistique générale et linguistique française , 4^{eme} éd , 1965, Berne.
- 4 - BARAKE Bassam. Dictionnaire de linguistique.éd.de 1984 JARROUSS PRESS Tripoli.LIBAN.
- 5- Barthes Roland: le degré zéro de l'écriture Seuil ,1972.
- 6- Cogard Karl , Introduction à la stylistique © Flammarion , 2001.
- 7- Dictionnaire De La Langue Française , Encyclopédie Et Noms Propres , nouvelle éd , revue et Corrigée © ALPHA 1993-1994, Paris.
- 8- Dictionnaire de linguistique –LAROUSSE, 2002 , 21 rue du Montparnasse 75283. Paris Cedex 06 France.
- 9- Dubois Jean et Autres .dictionnaire de linguistique .LAROUSSE .21 .rue de . mont parnasse 75283 PARIS cedex 06.
- 10- Guiraud Pierre: Essais de stylistique , éd de 1963.KLICKS-IECK.PARIS.
- 11- KIBEDI ARON. VARGA . LA question du style et la rhétorique .in .Qu'est-ce-que le style ? Actes du colloque International sous la direction de Georges Molinie et Pierre Cahné .P.U.F.
- 12- LE Pluridictionnaire Larousse - Librairie Larousse 1977 , 17 rue du Montparnasse 75298. Paris Cedex 06 France .

13- LE ROBERT pour tous ©1994, Dictionnaires LE ROBERT 27 rue de la glacière , 75013 paris.

14- Mazaleyrat Jean et Molinie George. Vocabulaire de la stylistique P.U.F PARIS 1ere éd 1989 –L' introduction.

15- Molinié Georges éléments de stylistique française 1ere éd 1986 . PUF.

16- Mounin Georges , Dictionnaire de la Linguistique , 4^{eme}ed , , 2004 PUF . Grands Dictionnaires , 6 Avenue Reille "Quadrige" , 75014 Paris.

17- Proust : A la recherche du temps perdu – Clare – A . Ferre . 1954 . Paris.

18- R.A. Sayce , the definition of the term , Style in proceeding of the third Congress of the International Comparative Literature Association Gravenhage 1962 .

19- Riffaterre, Michael: Essais de stylistique structurelle , Paris 1971.

20- Sumpf Joseph: : introduction à la stylistique du français , librairie Larousse , boulevard 17, Rue du Montparnasse Raspoil, Paris, 1971.

21- T.Todorov , : Les études du style , bibliographie sélective , poétique.

ج / الدوريات :

- 1- مجلة الدراسات اللغوية ،المجلد السادس ، العدد 1 ، يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ص ب 51049 الرياض ، 11543 ، المملكة العربية السعودية .
- 2- مجلة فصول – القاهرة – المجلد الخامس – ع 1 ، 1984
- 3- مجله المترجم – مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن دار الغرب – السانية – الجزائر
- 4- مجلة دراسات أدبية ،عدد 2 ، 2008 ، دورية فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة الجزائر .
- 5- المجلة العالمية للترجمة الحديثة ، العدد 1 ، 2004 ، تصدر عن مختبر اللغات والترجمة ، جامعة منتوري ، قسنطينة. الجزائر .